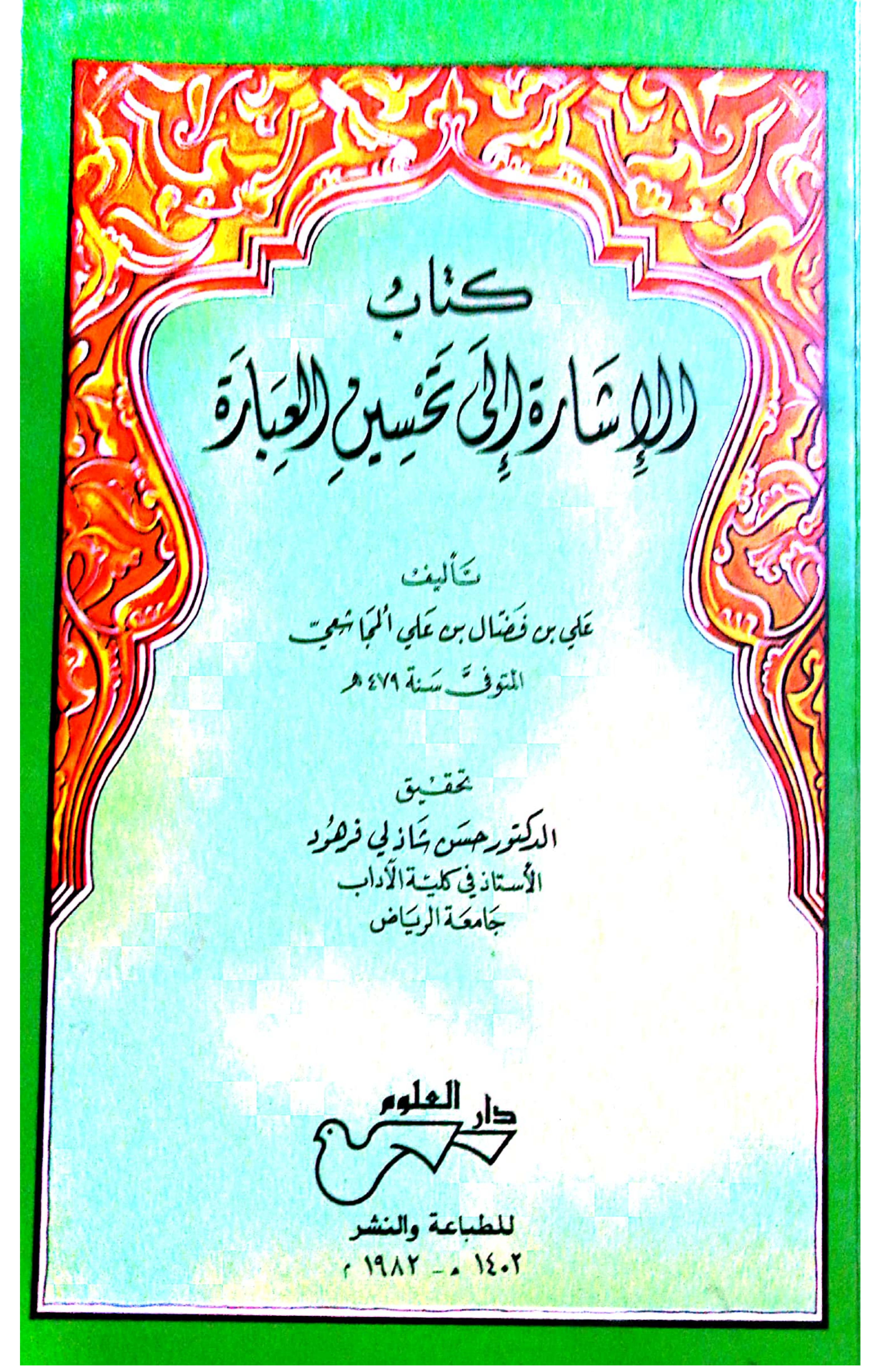

كتاب
الإشارة إلى تحسين العبارة
تأليف
علي بن فضال بن علي المجاشعي
المتوفى سنة ٤٧٩ هـ
تحقيق
الدكتور حسن شاذلي فرهود
الأستاذ في كلية الآداب
جامعة الرياض
دار العلوم
للطباعة والنشر
١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

كتاب
الإشارة إلى تحسين العبارة

تأليف

علي بن فضال بن علي المجاشعي

المتوفى سنة ٤٧٩ هـ

تحقيق

الدكتور حسن شاذلي فرهود

الأستاذ في كلية الآداب

جامعة الرياض

دار العلوم

للطباعة والنشر

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

الرياض - ص.ب : ١٠٥٠
هاتف : ٤٧٧١٩٥٢

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

المؤلف :

هو علي بن فَضّال بن علي بن غالب القيرواني أبو الحسن المجاشعي[١] ويعرف بالفرزدقي لأن الفرزدق جده[٢] . كان إماماً في اللغة والنحو والتصريف والأدب والتفسير والسير ، موفقاً في التصنيف[٣] . ولد بهجر[٤] وطوف الأرض وتجول في مصر والشام والعراق والعجم حتى وصل إلى مدينة المشرق غزنة فتقدم بها وأنعم عليه أماثلها، واختاروا عليه التصانيف وشرع في ذلك وصنف لكل رئيس منهم[٥] . ثم عاد إلى العراق وانخرط في سلك خدمة نظام الملك الحسن بن إسحاق الطوسي الوزير[٦] وأقام ببغداد مدة وأقرأ بها

---

(١) إنباه الرواة ٢/٢٩٩ ومعجم الأدباء ١٤/٩٠ .

(٢) معجم الأدباء ١٤/ ٩٠ ، ٢ / ١٨٣ ، وطبقات المفسرين ٢٤ وروضات الجنات ٤٦٢ .

(٣) إنباه الرواة ٢/٣٠٠ ومعجم الأدباء ١٤/٩١ .

(٤) طبقات المفسرين ٢٤ .

(٥) إنباه الرواة ٢/٢٩٩ ومعجم الأدباء ١٤/٩١ .

(٦) إنباه الرواة ٢/٢٩٩

النحو واللغة وحدث بها عن جماعة من شيوخ المغرب[1].

قال ابن مكتوم: روى عن أبي الحسن المجاشعي أبو منصور عبد المحسن بن محمد بن علي، وأبو الحسن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بن الطيوري، وأبو الركاز هبة الله بن المبارك السقطي وأبو غالب شجاع بن فارس الذهلي[2].

ترك ابن فَضّال ثناء عاطراً عليه من العلماء المعاصرين له ومن جاء بعدهم فأكثروا من تقريظه والثناء عليه اعترافاً بفضله وسعة علمه.

قال ابن كثير: له المصنفات الحسان الدالة على علمه وغزارة فهمه[3]. وقال ابن الجوزي: وكان له علم غزير وتصانيف حسان[4]. وقال عبد الغفار الفارسي: ورد ابن فضال بنيسابور واختلفت إليه فوجدته بحراً في علمه ما عهدت في البلديين ولا في الغرباء مثله في حفظه ومعرفته وتحقيقه فأعرضت عن كل شيء وفارقت المكتب ولزمت بابه بكرة وعشية وكان على وقار[5].

وحدث محمد بن طاهر المقدسي: وكان كما علمت وقّاعة في كل من انتسب إلى مذهب الشافعي لأنه كان حنبلياً[6]. قال السلفيّ: قال الرئيس أبو المظفر: أنشدني أبو القاسم ابن ناقيا في ابن فضال

---

(١) معجم الأدباء ٩٢/١٤.

(٢) إنباه الرواة ٣٠١/٢

(٣) البداية والنهاية ١٣٢/١٢.

(٤) المنتظم ٣٣/٩.

(٥) معجم الأدباء ٩٢/١٤.

(٦) معجم الأدباء ١٤ / ٩٧.

المجاشعي المغربي قال : ودخلت دار العلم ببغداد وهو يدرس شيئاً من النحو في يوم بارد فقلت[1] :

اليوم يوم قارس بارد كأنه نحو ابن فَضّال
لا تقرءوا النحو ولا شعره فيعتري الفالج في الحال

وتوفي ابن فضال في بغداد في يوم الثلاثاء ثاني عشر ربيع الأول سنة ٤٧٩ ودفن في مقبرة باب أَبْرَز[2] وذلك بعد حياة حافلة بالبحث والدرس والتأليف والمعرفة رحمه الله رحمة واسعة .

شعره :

ولأبي الحسن علي بن فضال المجاشعي محاولات في نظم الشعر . وقد روى له ياقوت وابن حجر وابن مكتوم وابن تغري بردي وغيرهم مقتطفات غير قليلة من شعره في موضوعات مختلفة .

قال شُجاعُ الذُّهْلِيّ : أنشدنا ابن فَضّال لنفسه[3] :

لا عُذْرَ لِلصَّبِّ إذَا لم يكنْ
يَخْلَعُ في ذاكَ العِذارِ العِذارْ
كأنَّه في خَدّه إذْ بَدَا
لَيْلٌ تَبَدَّى طالعاً من نهارْ
تَخالُهُ جُنْحَ الظَّلامِ وقَدْ
صاح به ضَوْءُ صَباحٍ فَحارْ

(١) معجم الأدباء ١٤ / ٩٨ .

(٢) معجم الأدباء ٩٣/١٤ وإنباه الرواة ٢/٠-٣٠ ، وشذرات الذهب ٣ / ٣٦٣ والمنتظم ٣٣/٩ والبداية والنهاية ١٣٢/١٢ .

(٣) معجم الأدباء ٩٣/١٤ .

وقال أبو الحسين المبارك بن عبدالجبار الصيرفي : انشدنا ابن فضّال لنفسه(١) :

كأنّ بَهرامَ وقد عارضتْ
فيه الثُّريّا نَظَرَ المُبْصِرِ
يَاقُوتَةٌ يَعْرِضُها بَائِعٌ
في كَفِّهِ والمُشْتَري مُشْتَري

ومن شعره(٢) :

خُذِ العِلْمَ عن راويه وجتلب الهُدَى
وإن كانَ راويه أخَا عَمَلٍ زارِي
فإنّ رُواةَ العِلْمِ كالنّخلِ يانعاً
كُلِ التّمْرَ منه واترك العود للنّارِ

قال عبدالغفار بن إسماعيل : وأنشدني ابن فضال لنفسه(٣) :

يا يُوسُفِيَّ الجمالِ عَبْدُكَ لم
يَبْقَ لَهُ حِيلَةٌ مِن الحِيَلِ
إنْ قُدَّ فيه القَمِيصُ مِن دُبُرٍ
قَدْ قُدَّ فيه الفُؤادُ مِن قُبُلِ

وأنشد السمعاني بإسناده لعلي بن فضال المجاشعي في ترجمة صَاعِد بن سَيّار الهَرَوِيّ(٤) :

---

(١) المرجع السابق .

(٢) معجم الأدباء ١٤/٩٣ .

(٣) المرجع السابق ١٤/٩٤ .

(٤) معجم الأدباء ١٤/٩٤ ولسان الميزان ٤/٢٤٩ والبغية ٢/١٨٣ وطبقات المفسرين ٢٥ .

وإخوانٍ حَسِبْتُهُمُ دُروعاً
فكانوها ولكن للأعادي

وخِلْتُهُمُ سِهاماً صائباتٍ
فكانوها ولكن في فؤادي

وقالوا: قد صَفَتْ مِنّا قُلوبٌ
لقد صَدَقُوا ولكن من ودادي

وأنشد له صاحب الوِشاح في نظام الملك[1]:

دوارسُ آيٍ ما تكادُ تُبِينُ
عَفاهُنَّ دَمْعٌ للسحابِ هَتُونُ

وقفنا بها مُسْتَلْهِمين فلم يَزَلْ
لِسانُ البِلَى عن عُجْمِهِنَّ يُبِينُ

وما خِفْتُ أن تُبْدي خَفِيَّ سَرائري
مَواثِلُ أمْثالُ الجَماجِمِ جُونُ

على حِينَ عاصيتُ الصِّبا وهو طائع
وأرخَصْتُ عِلْقَ اللهو وهو ثمين

أرَى المزنَ يَهْوَى رَسْمَ من قد هَوِيتُهُ
فَلِي ولَهُ دمع به وحَنِينُ

سَقَى اللّهُ حيثُ الظاعنون سحائبا
فقلبيَ حيث الظاعنون رَهِينُ

فكم ضُمِّنَتْ أحداجُهم من جآذرٍ
أوانِسَ ينضوها جآذرُ عِينُ

---

(١) معجم الأدباء ١٤/٩٤.

وأقمارِ تِمّ لم يرَ الناسُ قَبْلَها
بدوراً تَشُقّ تحتهنّ غُصُونُ

يجرِّدْنَ من ألحاظهنّ صوارماً
مُهَنّدةً أجفانُهُنّ جُفُونُ

وأنشد له[1] :

واللهِ إن اللهَ ربُّ العبادْ
وخالصِ النيّةِ والاعتقادْ

ما زادني صَدُّكَ إلاّ هَوًى
وسوءُ أفعالك إلاّ وِدادْ

وإنني منك لفي لَوْعةٍ
أقلُّ ما فيها يذيب الجَمادْ

فكن كما شئت فأنت المُنَى
واحكم كما شئت فأنت المرادْ

وما عسى تبلغه طاقتي
وإنما بين ضُلُوعي فؤادْ

ومما نقلته من السمعاني لابن فَضّال[2] :

فتنتني أُمُّ عمرو وكذاك الصبُّ مفتونْ
قلت : جودي لكئيب مستهامٍ بِكِ محزونْ
فلَوَتْ عني وقالت : أَتُرَى ذَا المرءَ مجنونْ
ما رأى الناسَ جميعاً في كتابِ اللّهِ يتلونْ
لن تنالوا البرَّ حتى تنفقوا مما تحبونْ

---

(١) معجم الأدباء ٩٦/١٤ ، وروضات الجنات ٤٦٢ .
(٢) معجم الأدباء ٩٦/١٤ .

وفي كتاب سر السرور لابن فضال :[1]

ما هذه الألِفُ التي قد زِدْتمو
فدعَوْتُمُ الخُوّان بالإخْوانِ

ما صح لي أحد فأجعلَه أخاً
في الله محضا أو ففي الشيطان

إمّا مُوَلٍّ عن ودادي ماله
وَجْهٌ وإمّا من له وجهان

ومن شعره الذي أورده السمعاني :[2]

أحبُّ النبيَّ وأصحابَه
وأبغضُ مُبْغِضَ أزواجه

ومهما ذهبتم إلى مذهبٍ
فما لِي سِوَى قَصْدِ منهاجه

ومن شعره قوله :[3]

إن تُلْفِكَ الغربة في معشر
قد أجمعوا فيك على بغضهم

فدارهم ما دمت في دارهم
وأرضهم ما دمت في أرضهم

وقوله :[4]

---

(١) معجم الأدباء ٩٦/١٤ وروضات الجنات ٤٦٢ .

(٢) معجم الأدباء ٩٧/١٤ .

(٣) النجوم الزاهرة ١٢٤/٥ .

(٤) إنباه الرواة ٣٠١/٢ .

بخط الشوق شخصك في ضميري
على بعد التزاور خط زور

ويوهمنيك طول الفكر حتى
كأنك عند تفكيري سميري

فلا تبعد فإنك نور عيني
إذا ما غبت لم تظفر بنور

إذا ما كنت مسروراً بهجري
فإني من سرورك في سرور

مؤلفاته :

١ ـ كتاب الإشارة إلى تحسين العبارة. وهو الذي عنينا بتحقيقه .

٢ ـ الإكسير في علم التفسير في خمسة وثلاثين مجلداً[١] .

٣ ـ إكسير الذهب في صناعة الأدب والنحو ، كبير في عدة مجلدات صنفه ابن فضال لأبي المعالي الجويني المعروف بإمام الحرمين . قال محمد بن طاهر المقدسي : سمعت إبراهيم بن عثمان الأديب العربي بنيسابور يقول : لما دخل أبو الحسن علي بن فضال النحوي نيسابور اقترح عليه الأستاذ أبو المعالي الجويني أن يصنف باسمه كتاباً في النحو ، فصنفه وسماه الإكسير ، ووعده بأن يدفع إليه ألف دينار ، فلما صنفه وفرغ منه ابتدأ بقراءته عليه ، فلما فرغ من القراءة انتظره أياماً أن يدفع إليه ما وعده

---

(١) معجم الأدباء ٩٢/١٤ ، وإنباه الرواة ٣٠٠/٢ ولسان الميزان ٢٤٩/٤ والبغية ١٨٣/٢ .

أو بعضه ، فلم يدفع إليه شيئاً ، فأنفذ إليه يقول : إن لم تف بما وعدت ، وإلا هجوتك . فأنفذ الأستاذ إليه رسالة على يد الرسول كتب فيها : عرضي فداؤك ، ولم يدفع إليه حبة واحدة . قال ياقوت بعد أن أورد هذه القصة : قلت أنا : بلغني أنه عقيب ذلك ورد بغداد وأقام بها ولم يتكلم بعد في النحو ، وصنف كتابه في التاريخ[1] .

٤ ـ كتاب بسم الله الرحمن الرحيم وهو كبير[2] .

٥ ـ كتاب التفسير الكبير الذي سماه « البرهان العميدي » في عشرين مجلداً[3] .

٦ ـ كتاب الدول والتاريخ . قال ياقوت : رأيت في الوقف السلجوقي ببغداد منه ثلاثين مجلداً ويعوزه شيء آخر[4] .

٧ ـ كتاب شجرة الذهب في معرفة أئمة الأدب[5] .

٨ ـ كتاب شرح عنوان الإعراب[6] .

٩ ـ كتاب شرح معاني الحروف[7] . وفي الأشباه والنظائر نقل

---

(١) معجم الأدباء ٩١/١٤ ، ٩٧ وإنباه الرواة ٣٠٠/٢ وروضات الجنات ٤٦٢ والبغية ١٨٣/٢ .

(٢) معجم الأدباء ٩١/١٤ وإنباه الرواة ٣٠٠/٢ وروضات الجنات ٤٦٢ .

(٣) معجم الأدباء ٩١/١٤ وإنباه الرواة ٣٠٠/٢ وروضات الجنات ٤٦٢ والبغية ١٨٣/٢ وهدية العارفين ٦٩٣ .

(٤) معجم الأدباء ٩٢/١٤ وروضات الجنات ٤٦٢ .

(٥) معجم الأدباء ٩٢/١٤ وكشف الظنون ١٠٢٧/٢ والبغية ١٨٣/٢ .

(٦) معجم الأدباء ٩٢/١٤ وإنباه الرواة ٣٠٠/٢ وكشف الظنون ١١٧٤/٢ والبغية ١٨٣/٢ وهدية العارفين ٦٩٣ .

(٧) معجم الأدباء ٩٢/١٤ وإنباه الرواة ٣٠٠/٢ وروضات الجنات ٤٦٢ والبغية ١٨٣/٢ .

منه[1]. قال: قال ابن مجاشع في كتاب معاني الحروف: الفرق بين كرهت خروجك، وكرهت أن تخرج، أن الأول مصدر موقت لأنه بين فيه الوقت.

١٠ ـ كتاب العروض[2].

١١ ـ كتاب العوامل والهوامل في النحو[3].

١٢ ـ كتاب الفصول في معرفة الأصول[4].

١٣ ـ معارف الأدب كبير نحو ثمانية مجلدات[5].

١٤ ـ المقدمة في النحو. نشرت بتحقيقنا في القاهرة سنة ١٩٨٠م.

١٥ ـ كتاب النكت في القرآن[6].

---

(١) الأشباه والنظائر ٢/١٩٧.

(٢) معجم الأدباء ١٤/٩٢ وروضات الجنات ٤٦٢ والبغية ٢/١٨٣.

(٣) معجم الأدباء ١٤/٩١ وإنباه الرواة ٢/٣٠٠ والبغية ٢/١٨٣ وروضات الجنات ٤٦٢ وهدية العارفين ٦٩٣.

(٤) معجم الأدباء ١٤/٩١ وإنباه الرواة ٢/٣٠٠ وروضات الجنات ٤٦٢ وهدية العارفين ٦٩٣.

(٥) معجم الأدباء ١٤/٩٢ وهدية العارفين ٦٩٣.

(٦) معجم الأدباء ١٤/٩١ وإنباه الرواة ٢/٣٠٠ وروضات الجنات ٤٦٢ وهدية العارفين ٦٩٣.

كتاب الإشارة إلى تحسين العبارة

ذكر هذا الكتاب ياقوت[1] والقفطي[2] والخوانساري[3] وإسماعيل باشا البغدادي[4] ولم يشك أحد من هؤلاء في نسبته إلى مؤلفه .

وكتاب الإشارة كتاب صغير الحجم كثير العلم قصره مؤلفه على أيسر الموضوعات وأمسها بحاجة المتعلم فجمع فيه أبواباً من الإعراب تصلح للمبتدىء من الطلبة والمتوسط من الكتبة وعرضها في أسلوب سهل مختصر واضح كل الوضوح بعيد عن التعقيد والتفصيل ، فجاء محققاً لما يحتاج إليه النشء من أبواب العربية من نحو وصرف واملاء وخط .

والكتاب حافل بالشواهد القرآنية والشعرية وفيه قليل من الأمثال وكلام العرب . وطريقة ابن فضال في إيراد الشواهد الشعرية لا تخالف طريقة النحاة السابقين فهو ينسب بعضها ويرويها في أكثر الأحيان أبياتاً كاملة :

وصف المخطوط

توافرت لي من كتاب الإشارة نسخة واحدة أصلها في مكتبة المتحف البريطاني بلندن تحت رقم ٥٧٣٨[5] . وتضم هذه النسخة

---

(١) معجم الأدباء ١٤/٩٢ .

(٢) إنباه الرواة ٢/٣٠٠ .

(٣) روضات الجنات ٤٦٢ .

(٤) هدية العارفين ٦٩٣ .

(٥) تاريخ الأدب العربي ٢/٢٧٣ .

٢١ ورقة من القطع المتوسط وفي كل صفحة منها ٢١ سطراً وفي كل سطر نحو ١٨ كلمة . وقد حملت الصفحة الأولى منها عنوان الكتاب واسم مؤلفه على الوجه التالي :

« فصول الشيخ الإمام الأجل الأفضل أبي الحسن علي بن فضال المجاشعي النحوي تغمده الله برضوانه . وهي موسومة بكتاب الإشارة إلى تحسين العبارة ، وكل ما هو مكتوب على حواشيها فهو من كتاب الإكسير للمصنف المجاشعي . بل الله ثراه وجعل الجنة مثواه » .

ويلي ذلك النص الآتي :

« العرب تختلف في النسبة إلى الاسمين الاثنين . فمنهم من ينسب إلى الاسم الآخر كقولهم في عبد مناف : منافي . ومنهم من ينسب إلى الاسم الأول كقولهم في عبد القيس : عَبْديّ . ومنهم من يؤلف من الاسمين أسماء النسبة فيأخذ البعض من الأول والبعض[1] من الثاني كما قالوا في عبد شمس : عَبْشميّ . وفي عبد الدار : عبدريّ . وأما في رأس عين ، وهو مكان فيقال : عيني . وفي المذهب الآخر رسعني ، منسوب إلى رأس عين . دجلة فيض بغداد اشتقاقها من دَجّلتُ البعيرَ ، إذا طليته بالقطران يعني تطبق مجاريها بالماء . وقيل اشتقاق الدجال من هذا لأنه يدجل على الناس أي يموه على الناس بفعله . وسمي المسيح لأنه ممسوح العين أي أعور » .

---

(١) كان الأصمعي يلحن ادخال (أل) على كل وبعض . وجاء في شعر مجنون بني عامر :

لا يعرف البعض من ديني فينكره ولا يحدثني أن سوف يقضيني

انظر الأغاني ٤٢/٢ ، وعبث الوليد ١٩٥ .

وتحت هذا النص مباشرة البيت الآتي :

ولما فقدنا مثله دام كشفنا

عليه فدام الفقد وانكشف الكشف

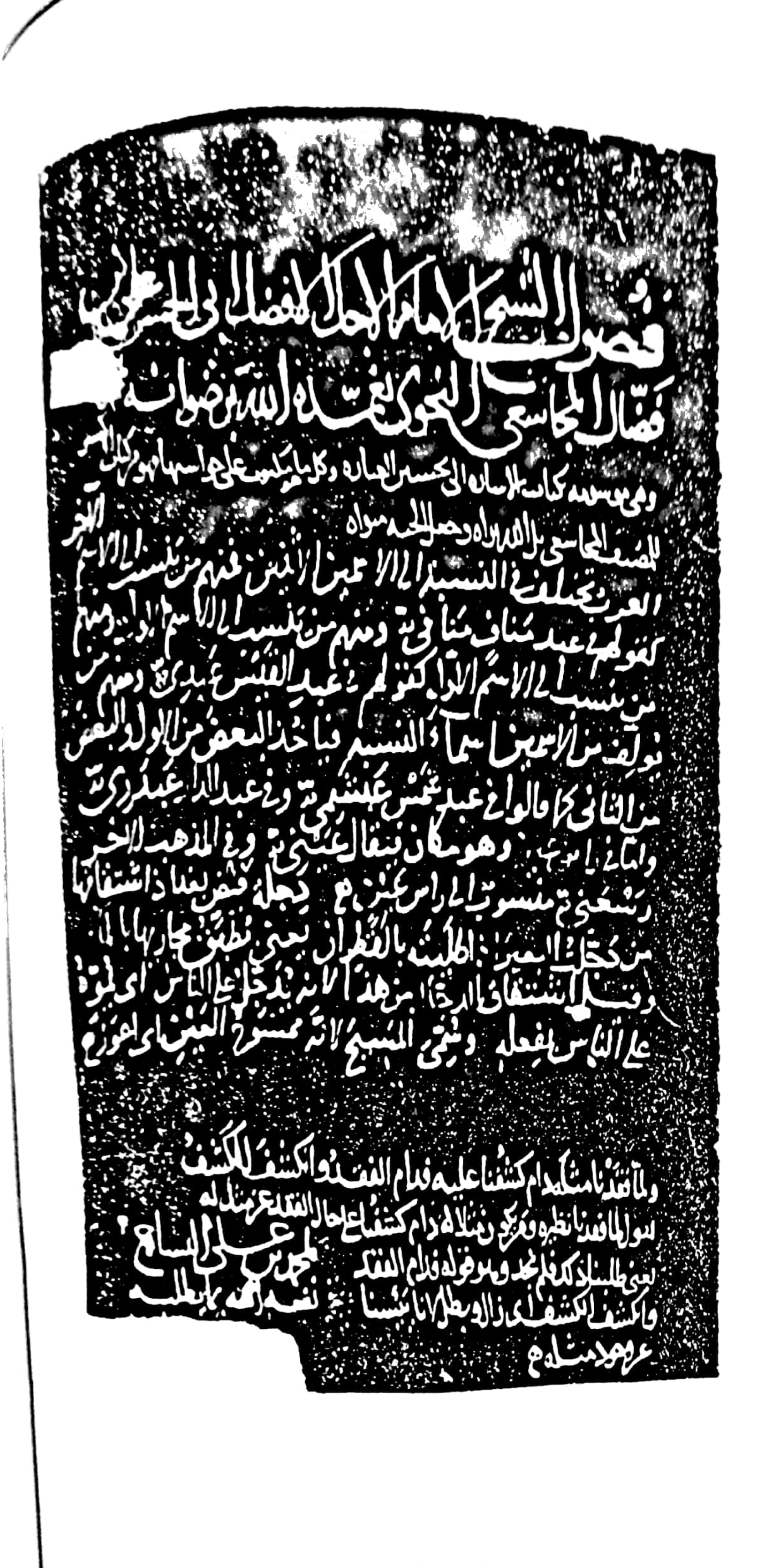
يقول : لما فقدنا نظيره ومن يكون مثلاً له دام كشفنا على حال الفقد عن مثل له . يعني طلبنا ذلك فلم نجد وهو قوله : فدام الفقد وانكشف الكشف ، أي زال وبطل لأنايئسنا عن وجود مثله . لمحمد بن علي النساح نفعه الله بما يطلبه .

وتنتهي النسخة بعبارة :

آخر الكتاب والحمد لله والصلاة على رسوله محمد وآله أجمعين . وكتبت بخط محمد بن علي النساح يوم الخميس السابع عشر من شهر رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة .

وقد حرصت في تحقيق هذا الكتاب على ضبط النص وتخريج الشواهد ، وترجمت للأعلام الذين ورد ذكرهم في النص ترجمة مختصرة . وأعجمت ما أهمله الناسخ ، وكتبت النص بالقواعد الإملائية المعروفة ، وشرحت من الألفاظ ما رأيته محتاجاً إلى شرح أو توضيح . وذيلت الكتاب بفهارس مفصلة ، وصوبت بعض عباراته حتى خلص مما شابه من الأخطاء .

وإني إذ أقدم هذا الجهد المتواضع لأرجو من الله أن يجعله خالصاً لوجهه وأن ينفع به وهو سبحانه ولي التوفيق .

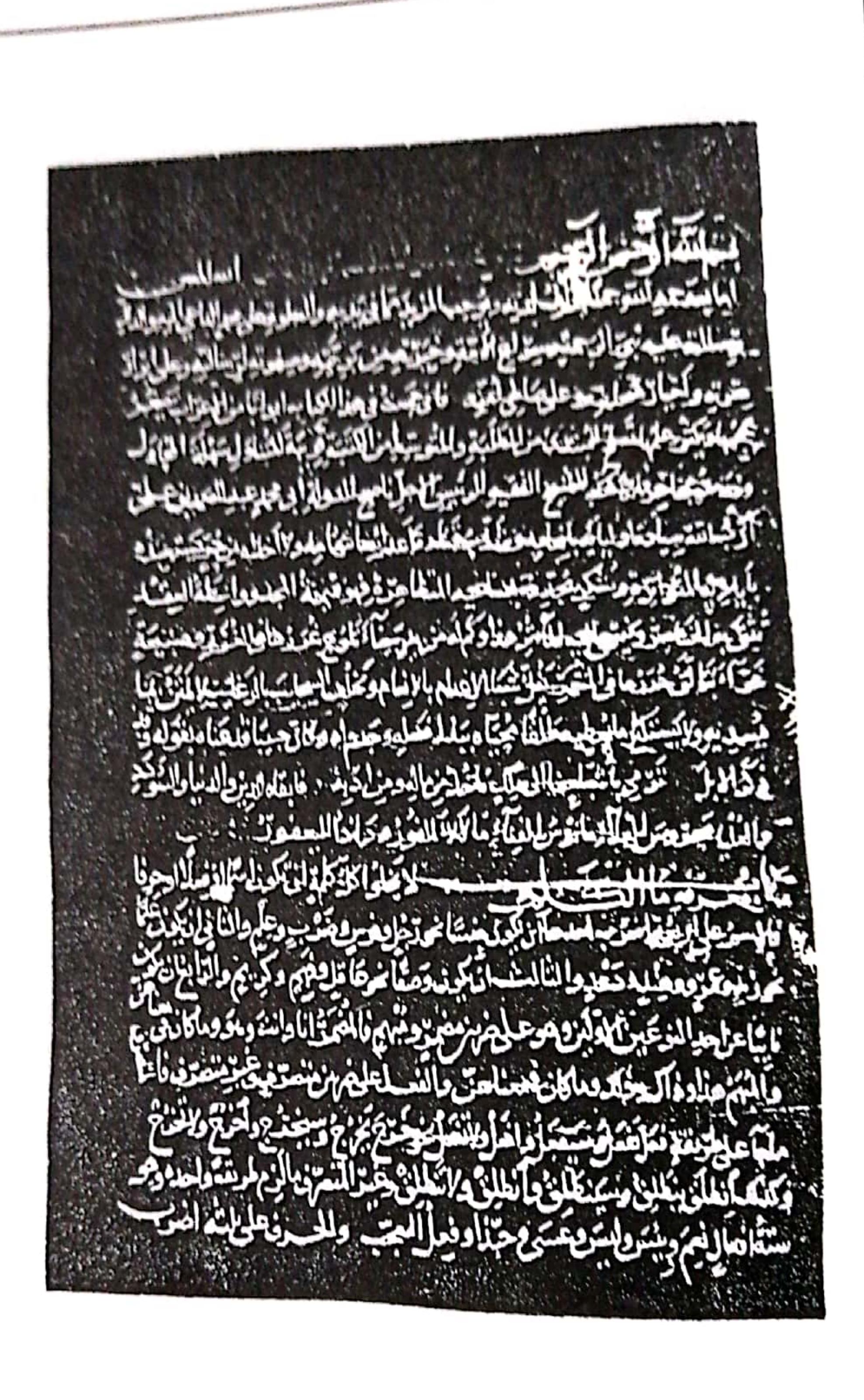


فصول الشيخ الامام الاجل الافضل ابي الحسن علي بن
فضال المجاشعي النحوي تغمده الله برضوانه
وهي من تتمة كتاب الاشارة الى تحسين العبارة وكل ما يلوح على حواشيها من كلام [illegible]
للمصنف المجاشعي بل الله ثراه وجعل الجنة مثواه
العرب تختلف في النسب الى الاسمين اللذين فمنهم من ينسب الى الاسم الآخر
كقولهم في عبد مناف منافي ومنهم من ينسب الى الاسم [illegible] ومنهم
من ينسب الى الاسم الاول كقولهم في عبد القيس عبدي ومنهم من
يؤلف من الاسمين اسما للنسب فيأخذ البعض من الاول والبعض
من الثاني كما قالوا في عبد شمس عبشمي وفي عبد الدار عبدري
واما [illegible] وهو مكان يقال عبقري وفي المذهب الاخر
رسعني منسوب الى راس عين هو دجلة فمن بعد اشتقاقها
من كحلت العين [illegible] بالقطران يعني تطلي مجاريها [illegible]
وقيل الاشتقاق في الدجال من هذا لانه يدخل على الناس اي [illegible]
على الناس بفعله وسمي المسيح لانه ممسوح العين اي [illegible]

ولما فقدنا مثله دام كشفنا عليه فدام الفقد وانكشف الكشف
لو لما فقدنا نظيره ومن يكون مثله دام كشفنا على حال الفقد عن مثله
يعني طلبنا ذلك فلم نجد وهو قوله فدام الفقد
وانكشف الكشف اي زال وبطل لانا يئسنا
عن وجود مثله

لمحمد بن علي الساعي
[illegible]

صفحة العنوان


بسم الله الرحمن الرحيم

الصفحة الأولى

الصفحة الأخيرة

كتاب
الإشارة إلى تحسين العبارة

تأليف
علي بن فضال بن علي المجاشعي
المتوفى سنة ٤٧٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الله المعين

أما بعد حمدِ الله حمداً يزلف لديه ويوجب المزيد مما في يديه ، والصلاة على محمد الداعي إليه والدّال برسالته عليه نبي الرحمة وسراج الأمة وخيرته من بريته وصفوته لرسالته وعلى أبرار عِترتِه[١] وأخيار صحابته وعلى صالحي أمته . فإني جمعتُ في هذا الكتاب أبواباً من الإعراب يصغُر حجمُها ويكثر علمُـها تصـلح للمبتدىء من الطلبة والمتوسّط من الكتبة قريبة المتناول سهلة المحاول وخدمت بها خزانة كتب الشيخ الفقيه الرئيس الأجلّ ناصح الدولة أبى محمد عبد الصمد بن عليّ[٢] أرّب الله سيادة أوليائه بإنعامه وشَذّبَ[٣] قتادة[٤] أعدائه بانتقامه ولا أخلاه من حُرّ يستعبدهُ بأياديه المتواترة ، وشكر يجدده بمساعيه المتظاهرة . فهو يتيمة المجد وواسطة العقد تُثنى به الخناصر وينتمي إليه المآثر . هذا وكم له من يد بيضاء تلوح

---

(١) عترة الرجل : أقرباؤه من ولد وغيره . وقيل :هم رهطه وعشيرته الأدنون من مضى منهم ومن غبر . اللسان (عتر) ٥٣٨/٤ .

(٢) لم أعثر له على ترجمة .

(٣) شذب العود : القى ما عليه من الأغصان حتى يبدوَ . اللسان (شذب) ٤٨٦/١ .

(٤) القتاد : شجر له شوك .

أحدهما ما دخل على الاسم والفعل ولم يختصّ بأحدهما نحو هَلْ وبَلْ وثُمّ .

والثاني ما صيغ فيما دخل عليه حتى صار كأحد أجزائه أو نُزّل تلك المنزلة نحو لام المعرفة وسين الاستئناف وسَوْفَ وقَدْ .

والعامل مرّةً الهامل أخرى على ضربين :

أحدهما ما عمل في لغة ولم يعمل في لغة نحو مَا تعمل في لغة أهل الحجاز ولا تعمل في لغة بني تميم .

والثاني ما عمل على صفة ولم يعمل على صفة أخرى نحو حَتّى تعمل إذا كانت بمعنى إِلَى أو بمعنى مَعَ ولا تعمل إذا كانت للتعظيم او التحقير . ونحو (لاَ) تعمل إذا كانت نهيا أو جواباً لِهَلْ مِنْ ، ولا تعمل إذا كانت جواباً لِهَلْ . وهذا كله يفسر في مواضعه مشروحاً إن شاء الله عز وجل .

باب الإعراب

اعلم أنَّ الإعراب يدخل في نوعين وهما: الاسم المتمكّن والفعل المضارع . فالاسم المتمكّن على ضربين : منصرف وغير منصرف .

فالمنصرف ما اعتقب عليه الحركات الثلاث ودخله التنوين .

وغير المنصرف ما اعتقب عليه حركتان ولم يدخله جر ولا تنوين وكان جره كنصبه . والفعل المضارع ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربع وهي الهمـزة والنون والتاء والياء كقولك : أَقومُ ونقومُ وتقومُ ويقومُ .

وعلامات الإعراب تسع : أربع تكون لإعرابٍ إعرابٍ . وخمس تكون لإعرابين إعرابين . فالأربع الضمة والواو والسكون والحذف . فالضمة تكون علامة للرفع في الاسم والفعل كقولك : زَيْدٌ يقومُ . والواو تكون علامة للرفع في ستة أسماء معتلة مضافة وهي : أَبُوكَ وأَخُوكَ وحَمُوك وهَنُوك[1] وفُوكَ وذُومَالٍ . وفي جمع المسلم نحو قولك : قامَ المسلمونَ . والسكون علامة الجزم وهو مختص بالفعل نحو : لم يضربْ ، ولم يخرجْ . والحذف أيضاً علامة الجزم وذلك في كل فعل آخره واو أو ألف أو ياء نحو : لم يَغْزُ ولم يَخْشَ ولم يَرْمِ . ورفع هذا النوع بإثبات هذه الحروف وإسكانها نحو : هو يَغْزُو ويَخْشَىَ ويَرْمِي . ونصبها بفتحها إلاّ ما كان في آخره ألف فإن رفعه ونصبه سواء . وأما الخمس فالفتحة والألف والكسرة والياء والنون . فالفتحة تكون علامة للنصب في الاسم والفعل كقولك : إنّ زيداً لن يقومَ . وتكون علامة للجر فيما لا ينصرف خاصة نحو : مررْتُ بأحمدَ وإبراهيَم . والألف تكون علامة للرفع في التثنية خاصة نحو قولك : قامَ الرجلانِ . ويكون علامة للنصب في الأسماء الستة نحو : رأيْتُ أَباكَ وأَخاكَ . والكسرة تكون علامة للجر . والجر يختص بالأسماء نحو : مرْرتُ بزيْدٍ وعَمْرٍو . وتكون علامة للنصب في جمع المؤنث السالم نحو : رأيتُ المسلماتِ . يستوي الجر والنصب ها هنا . ورفع هذا النوع بضم التاء نحو : قامتِ المسلماتُ . والياء تكون علامة للجر في الأسماء الستة نحو : مررْتُ بأَبِيكَ وأَخِيكَ . وتكون علامة

---

(١) والأفصح في الهن استعماله مضافا منقوصا معربا بحركات ظاهرة فهذا هَنُك ، أفصح من : هذا هنوك . وإعرابه بالحروف لغة قليلة ولقلتها لم يطلع عليها بعض النحويين كالفراء وأبي القاسم الزجاجي فادعيا أن الأسماء المعربة بالحروف خمسة أسماء لا ستة . انظر مجيب النـدا إلى شرح قطر الندى ٧٩٠ ، وحاشية عبادة على الشذور ٦٧/١ .

للنصب في التثنية والجمع نحو : رأيتُ الزيدَيْنِ والزيْدِينَ . يستوي الجر والنصب . والفرق بين التثنية والجمع فتح ما قبل حرف التثنية وكسر ما قبل حرف الجمع . ونون الاثنين مكسورة ونون الجمع مفتوحة . والنون تكون علامة للرفع في خمسة أمثلة من الفعل وهي : يَفْعَلانِ وتَفْعَلانِ ويَفْعَلُونَ وتَفْعَلُونَ وتَفْعَلِين[1] . وحذفها علامة للنصب والجزم نحو : لَنْ تَفْعَلَا ولَمْ تَفْعَلَا ولَنْ تَفْعَلُوا ولَمْ تَفْعَلُوا ، يستوي الجزم والنصب ها هنا ، كما استوى الجر والنصب في التثنية والجمع . قال الله تعالى : ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾[2] .

باب ما يعتقب على الأواخر وما يلزم

اعلم أن الاسم على ثلاثة أضرب :

أحدها ما جاء على أصله . فهذا يجري بوجوه الإعراب نحو : رَجُل وامْرأة وزَيْد وعَمْرو .

والثاني ما أشبه الفعل من وجهين : والأسباب التي تُوجب الشبه تسعة : التعريف . والتأنيث . والصفة . والعدل . والعجمة والزيادة . والتركيب . وزنة الفعل المختصة به . والجمع الذي لا نظير له في الآحاد . فإذا اجتمع في اسم سببان من هذه الأسباب امتنع من الصرف .

---

(١) وهذه الأفعال هي المعروفة بالأفعال الخمسة . ويقال لها أيضا الأمثلة الخمسة لأنها مثال لغيرها من الأفعال الموازنة لها . وهي كل فعل مضارع اتصل به ألف اثنين او واو جماعة او ياء مخاطبة . وحكم هذه الأمثلة الخمسة أنها ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة وتجزم وتنصب بحذفها نيابة عن السكون والفتحة .

(٢) البقرة ٢٤ .

وما لا ينصرف على ضربين :

احدهما أَفْعَلُ إذا كان وصفا نحو : أَحْمَر وأَصْفَر[1] .

والثاني ما كان على فَعْلان صفة نحو : سَكْران وعَطْشان[2] .

والثالث ما كانت فيه ألف التأنيث المقصورة أو الممدودة نحو : حُبْلَى وغَضْبَى وحَمْراء وصَفْراء .

والرابع ما كان معدولاً من العدد نحو : مَثْنى وثُناء ومَوْحَد وأُحَاد .

والخامس ما كان جمعاً لا نظير له في الآحاد[3] . وهو ما كان قبل ألفه حرفان وبعدها حرفان أو ثـلاثة أو حـرف مشدد نحو : مَساجِد ودَنانِير وشَوَابّ .

والثاني ما انصرف في النكرة ولم ينصرف في المعرفة وهو كل

---

(١) ويشترط في افعل أن تكون وصفيته أصلية لأنها إن كانت عرضية صرف مثل أربع اسم لعدد معين فإن جعل وصفا صرف نحو : رأيت نساء أربعاً . وألا يقبل التأنيث بالتاء نحو أحمر وأصفر ، فإن أنث بالتاء صرف نحو أرمل بمعنى فقير فإن مؤنثه أرملة . بخلاف أحمر وأصفر فإنهما لا يصرفان إذ يقال للمؤنثة حمراء وصفراء ولا يقال : أحمرة وأخضرة .

(٢) يشترط في الاسم المزيد فيه الألف والنون إذا كان صفة أن يكون مفتـوح الفـاء ساكن العين كسكران وعطشان . بخلاف العلم فإنه قد يكون على وزن فَعْلان مفتوح الفاء كمروان . أو مضمومها كعُثمان أو مكسورها كعِمران . وقد يكون متحرك العين كرَمَضان . وقد يكون على وزن غيره كرَحْرَحان وغير ذلك .

رحرحان : اسم واد عريض في بلاد قيس . وقيل : رحرحان موضع ، وقيل : اسم جبل قريب من عكاظ . اللسان (رحح) ٤٤٧/٢ ومعجم البلدان ٣٦/٣ .

(٣) أي لا مفرد على وزنه ، وهو ما أوله مفتوح وثالثه ألف غير عوض بعدها حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن وما يلي الألف مكسور لا لعارض كمساجد ومصابيح .

ما كان أحد سببيه التعريف نحو : أَحْمَد وإبراهيم وعُمَر وعُثمان وزَيْنب وبَعْلَبَكّ ، وما أشبه ذلك .

والثالث من القسمة الأولى ما أشبه الحرف فهذا لا يدخله شيء من الإعراب وهو على ضربين :

أحدهما ما بني على السكون نحو : كَمْ ومَنْ وإذْ .

والثاني ما بني على حركة وهو ثلاثة أضرب :

أحدها ما بني على الضم نحو : قَبْلُ وبَعْدُ .

والثاني ما بني على الكسر نحو : هَؤلاءِ وأمْسِ[1] والفعل على ضربين : معرب ومبني . فالمعرب ما دخلته إحدى الزوائد الأربع نحو : أنا أقوم ، إذا أخبرت عن نفسك ونحن نقوم ، إذا كان معك غيرك . وأنت تقوم ، إذا خاطبت . وهي تقوم ، إذا أخبرت عن غائبة . وهو يقوم ، إذا أخبرت عن غائب .

وهذا الفعل يدخله النصب والرفع والجزم نحو : هُوَ يقومُ ، ولَنْ يقومَ ، ولَمْ يقمْ .

والمبني على ضربين : مبني على السكون . ومبني على الفتح .

فالمبني على السكون أمثلة الأمر للمواجهة نحو : قمْ وبِرْ ، وخُذْ ، وكُلْ .

والمبني على الفتح أمثلة الماضي نحو : ضربَ وخرجَ .

---

(١) لم يذكر الضرب الثالث وهو ما بني على الفتح نحو : أين وكيف .

والحروف كلها مبنية . وليس فيها معرب ، وهي على ضربين : مبني على السكون ، ومبني على الحركة .

فالمبني على السكون نحو : مِنْ وقَدْ وهَلْ .

والمبني على الحركة على ثلاثة أضرب :

أحدها ما بني على الفتح نحو لَيْتَ وسَوْفَ .

والثاني ما بني على الكسر نحو باء الإضافة ولامها في : بزيدٍ ولِزيدٍ .

والثالث ما بني على الضم وذلك نحو مُنْذُ في مذهب من جر بها .

باب المبتدإ والخبر

اعلم أن المبتدأ رفع . وخبره إذا كان اسماً مفرداً مرفوع مثله . والخبر على ضربين :

أحدهما ما لا ضمير فيه نحو قولك : زيدٌ غلامُكَ[1] فزيد مبتدأ وغلامُك خبره . والثاني ما كان فيه ضمير نحو قولك : زيدٌ قائِمٌ . فزيدٌ مبتدأ ، وقائِمٌ خبره . وفي قائم ضمير تقديره[2] أن تقول : قائِمٌ هُوَ . وقد يحذف هذا الخبر ويقوم مقامه الظرف أو المجرور .

---

(١) ذهب الكوفيون إلى أن خبر المبتدإ يتضمن ضميراً يرجع إلى المبتدإ وإن كان اسماً غير صفة لأنه في معنى ما هو صفة نحو : زيد غلامك ، فهو في معنى : زيد خادمك ، فلما كان خبر المبتدإ ها هنا في معنى ما يتحمل الضمير وجب أن يكون فيه ضمير يعود إلى المبتدأ . وأجمعوا ـ بصريين وكوفيين على أنه يتضمن الضمير إذا كان صفة نحو : زيد قائم . انظر الإنصاف ٤٠ المسألة /٧

(٢) في الأصل : تقريبه والصواب ما أثبتناه .

فالظرف قولك : زيدٌ أمامَك . والمجرور قولك : زيدٌ مِن الكرام .
فقولك : أمامَك ومن الكرام ، في موضع رفع لأنهما خبران[1]
والجملة على ضربين : جملة مركبة من مبتدأ وخبر . وجملة
مركبة من فعل وفاعل .

فالأولى قولك : زيدٌ أبوه قائمٌ . فزيد مبتدأ . وأبوه مبتدأ ثانٍ
وقائمٌ خبر المبتدإ الثاني ، والمبتدأ الثاني وخبره خبر عن الأول .

والثانية قولك : زَيْدٌ قامَ أبوه ، فزَيْدٌ مبتدأ ، وقامَ أبوه فعل
وفاعل وهما خبر المبتدإ ولولا الهاء التي في قولك : أبوه ما صحت
المسألة . ألا ترى أنك لو قلت : زَيْدٌ قامَ عَمْرٌو ، لم يكن كلاماً .
فإن قلت : في دَارِه أو إلَيْهِ أو مِن أَجْلِه أو ما أشبه ذلك صَحَّتْ
المسألة . وخبر المبتدإ في التقديم والتأخير على ثلاثة أضرب :

أحدها : أن يكون مؤخَّراً لا غير وذلك إذا كان فعلاً نحو قولك :
زَيْدٌ قامَ . فإن قدمت قامَ ارتفع زَيْدٌ به وبطل الابتداء .

والثاني : أن يكون مقدماً لا غير نحو قولك : أينَ زيدٌ ، وكَيْفَ
عمروٌ ، لأن الاستفهام له صدر الكلام .

والثالث : ما جاز تقديمه وتأخيره وهو ما عدا ما ذكرناه نحو
قولك : زيدٌ قائمٌ ، وقائمٌ زيدٌ وعمرٌو في الدارِ ، وفي الدارِ عمرٌو ،
وزَيْدٌ أبوه قَائِمٌ وقائمٌ أبوه زيدٌ[2] .

---

(1) الجمهور على أن الخبر في الحقيقة هو متعلق الظرف والجار والمجرور كما قال ابن مالك :

وأخبروا بظرف أو بحرف جر ناوين معنى كائن أو استقر

(2) وقد منع الكوفيون التقديم في مثل : زيد قائم ، وزيد قام أبوه ، وزيد أبوه قائم ، =

باب الفاعل

أعلم أنك إذا أخبرت عن شيء أنه فعلَ أو سيفعلُ أو استفهمت عنه : هل يفعلُ . أو نفيت عنه الفعل رفعته بإسناد الفعل إليه كقولك : قامَ زيدٌ ، وسيقومُ عمروٌ ، وهَلْ خرجَ عَبْدُ اللّهِ ، ولم ينطلقْ أخُوكَ ، ترفع هذا كلَّه بإسناد الفعل إليه . وتقول : ذهبَ أخَواك ، وَظفِرتْ يداك ، وانطلقَ المسلمونَ ، وخرَجَ الصَّالحونَ .

والفاعل على ثلاثة أضرب : فاعل في اللفظ دون المعنى . وفاعل في المعنى دون اللفظ . وفاعل في اللفظ والمعنى .

فالأول : مَرِضَ زَيْدٌ ، ومَاتَ عَمْروٌ ، ورَخُصَ السّعرُ وطلعتِ الشّمسُ .

والثاني : كفىَ بزيدٍ رَجُلاً عَالِماً . قال الله تعالى : « وكفى بالله شهيداً »[1] أي : كفى الله . وتقول : يعجبني قيامُ زيدٍ فزيد في موضع رفع لأنه فاعل القيام تقديره : يعجبُني أنْ قامَ زيدٌ أو أنْ

والحق الجواز إذ لا مانع من ذلك فتقول : قائم زيدٌ ، ومنه قولهم : مشنوء من يشنؤك ، فمن مبتدأ مؤخر ، ومشنوء خبر مقدم . الإنصاف ٤٦ . وحاشية السجاعي على ابن عقيل ٨٧ .

(١) النساء ٧٩ . لفظ الجلالة فاعل كفى والباء زائدة عليه . وشهيداً حال أو تمييز وهو الأحسن . وقيل إن كفى في هذا المثال بمعنى اكتفِ ، أي أنها فعل ماض بمعنى الأمر ، وفاعله مستتر تقديره أنت ، وبالله متعلق بكفى . والباء للتعدية وليست بزائدة . وقيل : إن كفى إذا كانت تنصب مفعولا واحدا وهي التي بمعنى أغنى . أو تنصب مفعولين وهي التي بمعنى وقى لا تزاد الباء في فاعلها . وقيل بل تزاد في فاعلهامطلقا ومنه :

كفى ثُعَلا فخرا بأنك منهم ودهر لأن امسيت من أهله أهل

فالباء في قوله : بأنك زائدة وإن مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر فاعل لكفى وهي متعدية لواحد . المغني ١١٣/١ والجنى الداني ٤٩ .

ذلك أنك تقول إذا ثنيت : يعجبني قيام زيد وعمرو ، تعطف عمراً على موضع زَيْد . وقرأ الحسن[1] : ﴿أولئك عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّهِ والمَلاَئِكَةُ والنَّاسُ أجْمَعُونَ﴾[2] عطف على موضع اسم الله تعالى .

والثالث : قامَ زيدٌ ، وخرَج عمرٌو . والفعل الذي يرتفع به هذا الفاعل يسمى اللازم وهو على ثلاثة أضرب .

أحدها أن يكون غريزة نحو : سَرُعَ زيدٌ ، وبَطُؤَ عَمْرٌو . فإن أردت غير الغريزة قلت : أَسْرَعَ وأَبْطأَ .

والثاني ما كان فعلاً للنفْسِ نحو : كَرُمَ عبدُ اللهِ ، وظَرُفَ أخُوكَ .

والثالث ما كان حركة للجسم غير مماسة لشيء كقولك : قامَ زيدٌ ، وخرجَ بِشْرٌ ، وتحرَّكَ الشَّيءُ وسَكَنَ .

باب الفاعل الذي يتعداه فعله

اعلم أن الفعل المتعدي على ثلاثة أضرب : متعد إلى مفعول . ومتعد إلى مفعولين ومتعد إلى ثلاثة .

فالمتعدي إلى مفعول على ثلاثة أضرب :

---

(١) هو ابو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري إمام أهل البصرة . كان عالما جامعا رفيعا فقيها حجة مأمونا عابدا ناسكا كثير العلم . توفي سنة ١١٠ . شذرات الذهب ١٣٦/١ وغاية النهاية ٢٣٥/١ .

(٢) قراءة الجمهور ﴿ أُولئِكَ عليهم لَعْنَةُ الله والملائكةِ والنّاسِ أجمعين ﴾ البقرة ١٦١ . عطف الملائكة والناس على موضع اسم الله تعالى لأنه في موضع رفع تقديره : أولئك يلعنهم الله ، كما تقول: كرهتُ قيامَ زيدٍ وعمروٌ وخالدٌ، فترفع عمراً وخالداً لأن زيداً في موضع رفع بمعنى : كرهت أن يقوم زيد وعمرو وخالدٌ . مشكل إعراب القرآن ٧٧/١ والمحتسب ١١٦/١ والاتحاف ١٥١ .

أحدها ما تعدى بواسطة نحو : مررْتُ بزيْدٍ ، وظفرْتُ بعَمْرو .

والثاني ما تعدى بلا واسطة نحو : ضربْتُ زَيْداً ، ولقيتُ عَمْراً .

والثالث ما تعدى مرة بواسطة ومرة بغير واسطة نحو : شَكَرْتُ زَيْداً وشَكَرْتُ لِزيْدٍ ، ونَصَحْتُهُ ونَصَحْتُ لَهُ[1] .

والمعتدي إلى مفعولين على ضربين :

أحدهما ما كان أحد مفعوليه غير الآخر فهذا يجوز الاقتصار على أحد مفعوليه نحو : أعطيْتُ زيداً درهماً ، وكسوْتُ عَمْراً ثَوْباً . ولو قلت : أعطيْتُ زيداً ، وكسوْتُ عَمْراً ، كان كلاماً . وكذلك لو قلت : أعطيْتُ درهماً ، وكسوْتُ ثَوْباً .

والثاني ما كان أحد مفعوليه هو الآخر في المعنى فهذا لا يجوز الاقتصار على أحد مفعوليه لأن الفائدة في الثاني وذلك في سبعة أفعال . ثلاثة منها للشك وهي : ظَنَنْتُ وحَسِبْتُ وخِلْتُ وثلاثة منها للعلم وهي : عَلِمْتُ ورَأَيْتُ ووَجدْتُ إذا كانا بمعنى عَلِمْتُ . وواحد محتمل يكون شكا ويكون علماً وهو زَعمْتُ . فإذا ابتدأت بهذه

---

(1) في إصلاح المنطق ٢٨١ : وتقول : نصحت لك وشكرت لك ، فهذه اللغة الفصيحة . قال الله عز وجل ﴿ أن اشكر لي ولوالديك ﴾ وقال : ﴿ وأنصح لكم ﴾ ونصحتك وشكرتك لغة . انظر المخصص ٧٣/١٤ وشرح أدب الكاتب للجواليقي ٣٠٦ ، والاقتضاب ٢٦٥ .

وفي البحر المحيط ٣٢١/٤ : قال الفراء : لا تكاد تقول العرب نصحتك ، إنما : نصحت لك .

وجاء شكر متعديا في القرآن : ﴿ أوزعني أن أشكر نعمتك ﴾ النمل ١٩ والأحقاف ١٥ . ﴿ واشكروا نعمة الله ﴾ النحل ١١٤ .

الأفعال بعدها مفعولين نحو : ظننتُ زيداً عالماً ، وحسبتُ أخاكَ مسافراً ، وخِلْتُ عمراً مقيماً ، وعلمتُ بشراً عاقلاً ورأيتُ عبدَ الله واصلاً ، ووجدتُ أباكَ كريماً . فإن وسطت هذه الأفعال أو أخرتها جاز الإلغاء والإعمال . والإعمال مع التوسط أجود . والإلغاء مع التأخير أجود . تقول : زيداً ظننتُ قائماً . وإن شئت قلت : زيدٌ ظننتُ قائمٌ ، قال الشاعر(١) :

أبالأراجيزِ يا بْنَ اللؤمِ توعِدُني
وفي الأراجيـزِ خِلْتُ اللؤمُ والخوَرُ

وتقول : زيدٌ قائمٌ ظننْتُ ، وزيداً قائماً ظننْتُ . وإذا كانت ظننْتُ بمعنى اتهمْتُ ، ورأيْتُ بمعنى أبصرْتُ ، ووجدْتُ من وِجْدان الضّالّة . وعَلِمتُ بمعنى عرفْتُ ، تعدين إلى مفعول واحد(٢) .

والمتعدي إلى ثلاثة سبعة وهي : أَعْلَمْتُ وأَرَيْتُ وأنبأْتُ ونَبَّأْتُ وأَخْبَرْتُ وخَبَّرْتُ وحدَّثْتُ تقول : أعلمتُ زيداً عمراً خارجاً ، وأنبأْتُ أباكَ أخاكَ مُقيماً ، ونَبَّأْتُ غلاماً صاحبَك منطلقاً ، وأَرَى النعيمُ أخاكَ وجهَك

---

(١) البيت للعين المنقري يهجو الحجاج . الكتاب ٦١/١ وشرح المفصل ٨٤/٧ ، ٨٥ والخزانة ١٢٥/١ والعيني ٤٠٤/٢ .
الشاهد في قوله : خلت ، حيث ألغى عملها لتوسطها بين مفعوليها .

(٢) تقول : سرق مالي وظننت زيداً ، أي اتهمته . ورأيت الهلالَ أي أبصرته ، فتعدى رأى إلى مفعول واحد ، ولا يكون ذلك المفعول إلا مما يبصر ، قال الله تعالى : ﴿ وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون ﴾ الأعراف ١٩٨ . فترى هنا بمعنى بصر العين ، والهاء مفعول به ، ويبصرون إليك ، في موضع الحال . وتكون وجد بمعنى الإصابة فتكتفي بمفعول واحد كقولك : وجد زيد ضالته . وتقول : علمت المسألة ، أي عرفتها ، ومنه قوله تعالى : ﴿ والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا ﴾ النحل ٧٨ . أي : لا تعرفون شيئا . شرح المفصل ٨١/٧ .

حَسناً ، وأخبَرْتُ زيداً بِشْراً عَاقِلاً ، وخبرتُ عبدَ اللهِ صاحِبَك مسافِراً ، وحدثتُ جعفراً خالداً ضَاحِكاً[١] . تنصب هذه الأفعال ثلاثة مفعولين ولا يصح الاقتصار على بعضها دون بعض في أصح القولين[٢] .

باب الفعل الذي بني للمفعول

إذا بنيت الفعل للمفعول ضممت أوله وكسرت ثانيه إذا كان ثلاثياً سالما وحذفت الفاعل ، وأقمت المفعول مقامه ، ورفعته كما رفعت الفاعل وذلك قولك : ضُرِبَ زيدٌ ، وشُتِمَ عمروٌ . فإن كان الفعل معتل العين كسرت أوله ورددت بنات الواو إلى الياء فقلت : بِيعَ المتاعُ ، وكِيلَ الطعامُ ، وضِيعَ الخاتمُ ، وقِيلَ في أَخِيك قولٌ حسنٌ . ويجوز الإشمام[٣] . وقد قرأت القراء : « وغِيضَ المَاءُ »[٤] بالكسر والإشمام . وإذا كان الفعل رباعيا ضممت أوله وكسرت ثالثه فقلت : أُكرِمَ زيدٌ ، ودُحْرِجَ الحجرُ . فإن كان خماسيا ضممت همزة الوصل في الابتداء والثالث وكسرت الرابع فقلت : اكْتُسِبَ المالُ ، وأُجتذِبَ

---

(١) وألحق الأخفش بأعلم وأرى ما أمكن نقله بالهمزة من باب ظننت قياسا فأجاز : أظننت عمراً زيداً قائما ، وأزعمت بكرا خالدا منطلقا ، وأخلت محمداً بشرا قائما وأوجدت سعداً بكرا خارجا . منهج السالك ٩٩ .

(٢) ويجوز عند الأكثرين حذف المفعول الأول استغناء عنه : كأعلمت كبشك سمينا ، ولا تذكر من أعلمته . ويجوز الاقتصار عليه كأعلمت زيداً ، ولا تذكر من أعلمت به لأن الفائدة لا تنعدم في الاستغناء عن الأول ولا في الاقتصار عليه . وذهب سيبويه وابن الباذش وابن عصفور إلى أنه لا يجوز حذفه ولا الاقتصار عليه كفاعل علم . شرح التصريح ٢٦٥/١ ، ومنهج السالك ١٠٠ .

(٣) وحقيقة هذا الاشمام أن تنحو بكسرة فاء الفعل نحو الضمة فتميل الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلا إذ هي تابعة لحركة ما قبلها . شرح الكافية ٢٥١/٢ .

(٤) هود ٤٤ .

فإن كان سداسياً كسرت الخامس فقلت : أستخرج المال الثوبُ . فإن كان الفعل يتعدى إلى مفعولين رفعت الأول ، وأستعمل الثوبُ . منهما وتركت الثاني نصبا على حاله فقلت : أعطي زيدٌ درهماً ، وحُسِب عمرٌو خارجاً ، فإن كان يتعدى إلى ثلاثة رفعت الأول وتركت الآخرين نصباً فقلت : اعلِمَ زيدٌ عمراً خارجاً . فإن كان الفعل لا يتعدى لم يجز رده إلى ما لم يسم فاعله نحو : قامَ وقعدَ وضحكَ . هذا قول النحويين . وقد أجاز سيبويه رده إلى ما لم يسم فاعله على إضمار المصدر فأجاز أن تقول : قُعِدَ وضُحِكَ على تقدير : قُعِدَ القعودُ وضُحِكَ الضحكُ(١) . فإن كان معك مصدر أو ظرف أو مجرور جاز بلا خلاف نحو : سِيرَ سَيْرٌ شَديدٌ ، ويجوز : سِيرَ سَيْرٌ . وهو مع الوصف أحسن . وتقول : سِيرَ يومانِ ، ومشي فرسخانِ ، وأُنطلِقَ به . فإن اجتمعت هذه الأشياء كلها أقمت أيُّها شئتَ مقام الفاعل فقلت : سِيرَ بِهِ يومينِ فرسخينِ سَيْرٌ شَديدٌ ، تقيم السَّيرَ مقام الفاعل . وإن شئت قلت : سِيرَ به يومينِ فرسخانِ سَيْراً شَديداً ، فتقيم الفرسخين مقام الفاعل . وإن شئت قلت : سِيرَ به يومانِ فرسخينِ سَيْراً شديداً ، تقيم اليومين مقام الفاعل . وإن شئت قلت : سِير بِهِ يومين فرسخين سَيْراً شَديداً ، فتنصب الجميع وتقيم المجرور مقام الفاعل . وإذا اجتمع معك مفعول ومصدر أقمت المفعول مقام الفاعل وتركت المصدر نصبا على حاله فقلت : ضُرِبَ زيدٌ ضَرْباً ، وشُتِمَ عمروٌ شَتْماً . وتقول : ضُرِبَ عبدُ اللّهِ سَوْطاً تنصب سوطاً لأنه في موضع المصدر والتقدير : ضُرِبَ عبدُاللّهِ ضَرْباً بِسَوْطٍ ، ثم حذفت الباء استخفافاً ، وحذفت ضَرْباً ، وأقمت سَوْطاً مقامه .

---

(١) الموجود في سيبويه ١١٧/١ ذكر الجار والمجرور مع اللازم وانظر حاشية الصبان ٦٤/٢ والبحر المحيط ٢٩٥/٧ .

باب الأفعال

التي اسم الفاعل والمفعول فيها لشيء واحد

اعلم أن هذه الأفعال عشرة وهي : كانَ وأصبحَ وأمسَى وظلَّ وأضحَى وصارَ وباتَ وما زالَ وما دامَ وليسَ . فأصبحَ وأمسَى أخوان لأنهما لطرفي النهار . وظلَّ وأضحَى أخوان لأنهما مختصان بالنهار . وصارَ وباتَ أخوان لاشتراكهما في اعتلال العين ، وإن ألفهما منقلبة عن ياء . وما زالَ وما دامَ أخوان لاشتراكهما في الاستعمال بما . وكانَ وليسَ نقيضتان لأن كان إثبات وليسَ نفي . ويأتي غدَا في معنى أصبَح ، وراحَ في معنى أمسَى . وما انفكَّ وما فتئ وما برحَ في معنى ما زالَ . وهذه الأفعال على اختلاف معانيها ترفع الاسم وتنصب الخبر . وخبرها ينقسم كانقسام خبر المبتدأ . فإن كان مفرداً نصبت وإن كان ظرفا أو مجرورا أو جملة حكمت على موضعه بالنصب ، وذلك قولك : كان زيدٌ قائماً ، وأصبحَ عمروٌ أميراً ، وأمسَى عبدُ اللهِ مقيماً ، وظلَّ بشرٌ مسافراً ، وأضحَى أخوكَ في الدارِ ، وصارَ بشرٌ من الكرامِ وباتَ جعفرٌ أبُوه قَائِمٌ ، ومَا زالَ خالدٌ يأْتِينا ، ولا أكلمُكَ ما دامَ أبوكَ عندنا ، وليسَ غلامُكَ أمامَكَ . وكذلك ما اشتققت منهن نحو كانَ يكونُ ، وأصبحَ يصبحُ ، وما أشبه ذلك . ولك أن تقدم أخبارها على أسمائها فتقول : كانَ قائماً زيدٌ ، وأصبحَ في الدارِ أخوكَ . وما كان منها يستعمل بما كان في تقديم خبره عليه وجهان إجازته ومنعه إلاّ ما دامَ فإن خبره لا يجوز تقديمه عليه بإجماع لأن ما موصولة ولا يجوز تقديم الصلة على الموصول تقول : ما زالَ زيدٌ عالماً ، وما زالَ عالماً زيدٌ ، هذا إجماع . فإن قلت : عالماً ما زالَ زيدٌ ، كان غير جائز عند

البصريين(١) وجائز عند الكوفيين(٢) . وليسَ تجري هذا المجرى

تقول : ليس زيدٌ قائماً ، وليسَ قائماً زيدٌ ، هذا اجماع . فإذا

قلت : قائماً ليس زيدٌ ، كان جائزاً عند الكوفيين وسيبويه(٣) وغير

جائز عند المبرد(٤) . وما سوى ما ذكرناه أنت فيه بالخيار إن شئت

قدمت ، وإن شئتَ أخرت . وما كان من هذه الأفعال لا يستعمل إلا

بما لم يجز أن تدخل على خبره إلاّ وذلك قولك : مَا زالَ زيدٌ قائماً .

ولا يجوز : ما زالَ زيدٌ إلاّ قائماً ، لأنك تصير نافيا مثبتا في حال .

وتقول : ما كانَ زيدٌ قائِماً ، وما كانَ زيدٌ إلاّ قائماً .

واعلم أن لِكانَ أربعة مواضع :

تكون ناقصة تحتاج إلى خبر وهي التي ذكرناها .

وتكون تامة لا تحتاج إلى خبر كقولك : كانَ الأمرُ أي : وقع

وحَضَرَ(٥) وفي التنزيل : ﴿ وإنْ كانَ ذُو عُسْرةٍ ﴾(٦) أي : إنْ حَضَرَ ذو

عُسْرةٍ . قال الربيع(٧) :

---

(١) لأن ما نفي والنفي له صدر الكلام ، فلا يجوز أن يقال: عالماً ما زال زيد أما إذا كان النافي غير ما فلا مانع من تقديم الخبر عليه وعلى الفعل جميعاً فتقول: عالماً لم يزل زيد .

(٢) انظر الإنصاف ٩٠ المسألة/١٧ .

(٣) ليس في كتاب سيبويه نص في جواز تقديم خبر ليس عليها كما يقول الشاطبي وغيره . وإنما فيه نص على جواز التوسط .

(٤) هو أبو العباس محمد بن يزيد المبرد إمام العربية ببغداد في زمانه . ولد سنة ٢١٠ ومات سنة ٢٨٥ ببغداد . بغية الوعاة ١/٢٦٩ .

(٥) وحينئذ تحتاج إلى فاعل مكان الاسم .

(٦) البقرة ٢٨٠ . كان هنا تامة لا تحتاج إلى خبر . تقديره : وإن وقع ذو عسرة ، فهو شائع في كل الناس . ولو نصب ذا على خبر كان لكان مخصوصاً في قوم بأعيانهم . فلهذه العلة أجمع القراء المشهورون على رفع ذو . انظر مشكل إعراب القرآن ١/١١٧ .

(٧) هو الربيع بن ضبع الفزاري . شذور الذهب ٣٥٤ والخزانة ٣/٣٠٧ وأسرار العربية ١٣٥ والأزهية ١٩٤ ، ونوادر القالي ٢١٧ ، وسمط اللآلىء ٨٠٣ ، وروي : يجرّه =

إذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَدْفِئُونِي
فَإنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشِّتَاءُ

ويكون اسمها مضمراً فيها بمعنى الأمر والشأن ويقع بعدها جملة تفسر ذلك المضمر نحو قولك : كانَ زيدٌ قائمٌ ، فَزَيْدٌ مبتدأ وقَائِمٌ خبره والجملة خبر كانَ واسم كانَ مضمر فيها والتقدير : كانَ الأمرُ أو الشأْنُ[1] . وأنشد سيبويه[2] :

إذَا مُتُّ كانَ النَّاسُ نِصْفانِ شَامِتٌ
وآخَرُ مُثْنٍ بالَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ

وتكون زائدة[3] كقولك : زَيْدٌ كانَ قائِمٌ ، أي : زَيْدٌ قائِمٌ .

وأنشد سيبويه للفرزدق[4] :

وكَيْفَ إذَا مَرَرْتُ بِدَارِ قَوْمٍ
وجِيرانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ

جر كِراماً على النعت لِجيرانٍ وألغى كَانَ .

= الشاهد في قوله : كان الشتاء ، حيث استغنت كان بالمرفوع عن المنصوب لأنها تامة بمعنى حضر أو حدث أو دخل أو نحو ذلك وهو الأصل في الأفعال .

(1) وذهب الكسائي إلى أنه إذا جاء الاسمان بعدها مرفوعين كانت ملغاة لا عمل لها وإلى نحو منه كان يذهب ابن الطراوة فإنه كان يقول في نحو : كان زيد قائم إنها غير عاملة ولا أضمر فيها أمر ولا شأن . منهج السالك ٥٩ .

(2) البيت للعجير السلولي . الكتاب ٣٦/١ ، وأمالي ابن الشجري ٣٣٩/٢ وشرح المفصل ٧٧/١ ، ١١٦/٣ ، ١٠٠/٧ والعيني ٨٥/٢ .
استشهد به على الاضمار في كان ولو لم يضمر لنصب الخبر فقال : صنفين .

(3) أي ملغاة في اللفظ دون المعنى نحو : زيد كان قائم ، فتدل كان على أن القيام كان فيما مضى .

(4) ديوانه ٨٣٥ والكتاب ٢٨٩/١ والخزانة ٣٧/٤ والعيني ٤/٢ .
الشاهد في قوله : كانوا ، حيث زيدت كان بين الموصوف وهو جيران ، وصفته وهو كرام .

باب ما شبه ببعض هذه الأفعال

اعلم أن أهل الحجاز يشبهون مَا بلَيْسَ فيرفعون بها الاسم وينصبون بها الخبر(١) فيقولون : مَا زيدٌ قائماً ، ومَا عبدُ اللهِ خارجاً ترفع الاسم وتنصب الخبر كما فعلت في لَيْسَ ، قال الله تعالى : ﴿ مَا هَذَا بَشَراً ﴾(٢) و ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهاتِهم ﴾(٣) . وأما بنو تميم فإنهم لا يعملون مَا ويرفعون ما بعدها بالابتداء والخبر فيقولون : مَا زيدٌ قائمٌ ، وما عبدُ اللهِ مُحْسِنٌ . فإن قدمت خبر مَا أو أدخلت على خبرها إلا اتفقت اللغتان فقلت : مَا قائِمٌ زيدٌ(٤) ومَا زيدٌ إلاّ قائِمٌ .

وجميع مسائل ماست : مسألتان جائزتان على خلاف . ومسألتان ليس فيهما خلاف . ومسألتان لا تجوزان باتفاق .

والأوليان : مَا زَيْدٌ قَائِماً ، حجازية . ومَا زيدٌ قائمٌ ، تميمية .

والثانيتان : مَا زيدٌ إلاّ قائمٌ ، ومَا قائِمٌ زيدٌ .

والثالثتان : مَا قَائِماً زيدٌ ، ومَا زَيْدٌ إلاَّ قائِماً .

فأَمَّا قول الفرزدق(٥) :

---

(١) اختلف النحاة في إعمال ما . فقال البصريون عملت في الجزأين وقال الكوفيون عملت في الأول فقط ، وأما نصب الثاني فعلى إسقاط الخافض . الإنصاف ٩٧ المسألة / ١٩ ، وشرح التصريح ١/١٩٦ .

(٢) يوسف ٣١ .

(٣) المجادلة ٢ .

(٤) فإذا قيل : ما قائم زيد ، بطل عمل ما في قائم على أنه خبر مقدم . أما على جعله مبتدأ لاعتماده على ما النافية وما بعده فاعلا أغنى عن الخبر فلا يبطل عملها وذلك لبقاء التركيب .

(٥) ديوانه ٢٢٣ والكتاب ١/٢٩ والمقتضب ٤/١٩١ والخزانة ٢/١٣٠ والدرر ١/٩٥ . يستشهد بهذا البيت على عمل ما الحجازية مع تقدم خبرها على مذهب الفراء من =

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم
إذ هُمُ قريشٌ وإذْ ما مثْلَهُم بشرُ

فإنه نصب مثلهم على الحال وكان وصفا للنكرة ، فلما قدم جعل حالا ، وأضمر خبر المبتدأ كأنه قال : وإذما في الأرض مثلهم بشرٌ .

باب الحروف التي تعمل عمل الفعل

اعلم ان الحروف التي تعمل عمل الفعل ستة وهي : إنَّ وأنَّ وليتَ ولعلَّ وكأنَّ ولكنَّ[1] . فإنَّ وأنَّ توكيد . وليتَ تمن ولعلَّ ترج وتوقع . وكأنَّ تشبيه . ولكنَّ استدراك وتوكيد . هذه الحروف على اختلاف معانيها تنصب الاسم وترفع الخبر . فاسمها مشبه بالمفعول وخبرها مشبه بالفاعل[2] . وكل ما صلح أن يكون خبراً للمبتدإ صلح أن يكون خبراً لهذه الحروف لأنها داخلة على المبتدإ والخبر . ولا يجوز تقديم أخبارها على أسمائها إلّا أن يكون الخبر ظرفاً . ولا يجوز تقديم الأخبار عليها البتة تقول : إنَّ زيداً قائمٌ ، وبَلَغني أنَّ عمراً خارجٌ ، وليتَ أباكَ في الدارِ ، ولعلَّ أخاكَ يقومُ ، وكأنَّ عَبدَ اللهِ

= غير قيد . وسيبويه يقول : إن مثلهم خبر ما مقدما عليها ، قال وهذا لا يكاد يعرف . وقيل إن خبر ما محذوف أي : إذما في الدنيا بشر ، ومثلهم حال من بشر . وانتصابه عند الكوفيين على الظرف أي : في مثل حالهم وفي مثل مكانهم من الرفعة .

(1) وعدها سيبويه خمسة فاسقط أنَّ المفتوحة لأن أصلها إن المكسورة . الكتاب ١/٢٧٩ والخضري ١/١٢٨ .

(2) وذهب البصريون إلى أن إنَّ وأخواتها تنصب المبتدأ ويسمى اسما لها ، وترفع الخبر ويسمى خبرا لها تشبيها بفعل تقدم منصوبه على مرفوعه .
وذهب الكوفيون إلى أنه لا عمل لأن وأخواتها إلا في الاسم وأما الخبر فهو مرفوع على ما كان عليه من قبل . الإنصاف ١٠٣ المسألة /٢٢ .

أسدٌ ، وقام زيدٌ لكنَّ عَمْراً قاعِدٌ . ترفع الأخبار إذا كانت مفردة ، وتحكم على ما سوى ذلك بالرفع كما فعلت في باب المبتدإ . فإن عطفت على اسم إنَّ جاز لك في المعطوف وجهان النصب والرفع إذا كان المعطوف بعد الخبر وذلك قولك : إنَّ زيداً قائمٌ وعمراً ، تعطف عمراً على زيد[1] قال الشاعر[2] :

إنَّ الـرَّبِيـعَ الجَـوْدَ والـخَـريفـا
يَـدَا أَبِـي الـعَـبَّـاسِ والصُّيُوفا

وتقول : إنَّ زيداً قائمٌ وعمرٌو ، ترفع عَمْراً على أحد ثلاثة أوجه :

ـ إن شئت جعلته عطفا على موضع إنَّ وما عملت فيه ، لأنها في موضع المبتدإ[3] .

ـ وإن شئت عطفت على المضمر في الخبر ، والأحسن أن تؤكده فتقول : قائمٌ هُوَ وعَمْروٌ .

ـ وإن شئت رفعت عَمْراً بالابتداء وأضمرت خبره لدلالة ما تقدم عليه كأنك قلت : وعَمرٌو قَائِمٌ .

---

(١) فإن كان العطف قبل ذكر الخبر نحو : إن زيدا وعمرا قائمان ، وجب نصب المعطوف . التصريح ٢٢٦/١ ، وشرح الكافية ٣٢٨/٢ .

(٢) البيت من ارجوزة لرؤبة يمدح بها أبا العباس السفاح . ديوانه ١٧٩ والكتاب ٢٨٥/١ والمقتضب ١١١/٤ والعيني ٢٦١/٢ والهمع ١٤٤/٢ والدرر ٢٠٠/٢ .
الاستشهاد في قوله : والصيوفا ، حيث عطف بالنصب على الربيع وهو اسم إن بعد مجيء الخبر وكذلك عطف الخريف على اسم إن قبل مجيء الخبر ، فهذان كلاهما جائزان وقد اجتمعا في هذا البيت .

(٣) العطف على اسم إن مراعى فيه حاله قبل دخول إن . لأن إن وما عملت فيه ليست في موضع رفع كما يقول .

وحكم لكنَّ في ذلك كحكم إنَّ ولا يجوز أن تعطف على مواضع أخوات إنَّ ولكنَّ . ولكن إن شئت عطفت على المضمر في الخبر . وقد تدخل اللام على خبر إنَّ من بين سائر أخواتها فتقول : إنّ زيداً لَقائِمٌ .

وإنَّ تكسر في أربعة مواضع :

في الابتداء نحو قولك : إنَّ أخاكَ قائِمٌ .

وإذا كان في خبرها اللام نحو قوله تعالى : ﴿ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ﴾[1] .

وإذا كانت بعد القول نحو قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ ﴾[2] .

وبعد القسم كقولك : والله إنَّ زيداً قائِمٌ . وبعض العرب يفتحها هاهنا . والكسر أكثر في كلام العرب وأفصح ، وأقيس[3] .

باب لَا النافية

اعلم أن لَا على ضربين :

- أحدهما : أن تكون جوابا لِهَلْ . فهذه لا تعمل شيئا وذلك قولك : لَا رجلٌ عِنْدَكَ ، لا أحدٌ في دارِكَ ، لأن هذا جواب قولك :

---

(١) المنافقون ١ .

(٢) آل عمران ٤٥ .

(٣) وتختلف العرب في إن بعد القسم ، فمنهم من يكسر ، ومنهم من يفتح . والكسر أكثر وأقيس لأنه يرجع إلى معنى الابتداء لأن ما بعد القسم جملة مبتدأة ، ألا ترى أنك تقول : والله لزيد قائم ، كما تقول : والله إن زيدا لقائم .

هَلْ رجلٌ عِنْدَكَ ، وهَلْ أحدٌ فِي دارِكَ ، ترفع ما بعد لاَ على الابتداء والخبر .

والثاني : أن تكون جواباً لقولك : هَلْ مِنْ أحدٍ عِنْدَكَ ، وهَلْ مِنْ بَأسٍ عَلَيْهِ . فهذه تبنى مع ما بعدها ويكون الاسم مفتوحاً بلا تنوين وذلك قولك : لا أحدَ في الدارِ ، ولاَ بأسَ عَلَيْكَ ، ولاَ رَيْبَ فِيهِ ، (فلا وما عملت فيه في موضع رفع بالابتداءِ وما بعده الخبر) وإن شئت حذفت الخبر فقلت : لاَ بَأْسَ ، لا كَلامَ[1] . فإن نعت جاز لك في النعت ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تجعل النعت والمنعوت شيئا واحداً وتبنيهما على الفتح وتدخل عليهما لاَ فتقول : لاَ رَجُلَ عَاقِلَ عِنْدَكَ .

والثاني : أن تجعل لاَ ومَا بعدها اسما واحداً وتنون النعت فتقول : لاَ رجلَ عاقلاً عِنْدَكَ .

والثالث : أن ترفع النعت على الموضع وتنونه فتقول : لاَ رجلَ عاقِلٌ عِنْدَكَ . وإن عطفت جاز لك وجهان :

---

(١) ويجوز حذف خبر لا إذا كان جارا ومجرورا نحو : لا بأس ، أي : لا بأس عليك . وقد جاء حذفه في غير الجار والمجرور نحو : لا إله إلا الله ، والتقدير : موجود . وفي قولك : لا رجلَ ، جوابا لمن قال : هل عندك رجل . والتقدير : لا رجل عندي . وندر حذف الاسم وإبقاء الخبر نحو : لا عليك ، أي : لا بأس عليك . قال ابن مالك : وشاع في ذا الباب إسقاط الخبر : إذا المراد مع سقوطه ظهر أي إذا لم يظهر مع سقوطه المراد لم يجز حذفه ووجب ذكره . فلا يجوز حذف الخبر من قوله : ولا كريم من الولدان مصبوح . لعدم ظهور المراد مع حذفه . حاشية الصبان ١٧/٢ ، شرح ابن عقيل ٣٥١/١ .

أحدهما أن تنصب وتنون فتقول : لَا غلامَ ولَا جاريةً لكَ . قال الشاعر[1] :

فلا أبَ وابناً مِثْلُ مَرْوانَ وابْنِهِ
إذَا هُوَ بالمَجْدِ ارْتَدَى وتَأَزَّرَا

والثاني أن ترفع فتقول : لَا غلامَ ولا جاريةٌ لَكَ ، تعطف جاريةٌ على موضع لَا وما عملت فيه .

فإن كررت لَا جاز لك خمسة أوجه :

- نصب الاسمين بلا تنوين .

- ورفعهما بتنوين

- ونصب الاثنين وحذف التنوين من الأول وإثباته في الثاني .

- ورفع الأول بتنوين ونصب الثاني بلا تنوين .

- والخامس نصب الأول بلا تنوين ورفع الثاني بتنوين وذلك قولك : لَا حَوْلَ ولَا قُوةَ إلّا بالله ، هذا الوجه الأول .

(١) قال القيسي في إيضاح شواهد الإيضاح ق ٥٣ : البيت للكميت بن معروف . وينسب للكميت الأسدي . وقال العيني في فرائد القلائد ١٣٣ : هو لرجل من عبد مناة بن كنانة . وأورده سيبويه في الكتاب ٣٤٩/١ ولم ينسبه إلى قائل . الشاهد في قوله : وابنا ، حيث عطف بالنصب على لفظ اسم لا . ويجوز فيه الرفع لعدم تكرار لا . وقال أبو علي : يحتمل أن يكون مثل مروان صفة وأن يكون خبرا . فإن كان خبرا فهو مرفوع لا غير ولا حذف . وإن كان صفة تقدر الخبر . ويحتمل مثل النصب على اللفظ والرفع على المحل .

والثاني : لَا حَوْلَ ولَا قوةٌ إلّا باللهِ ، قال الشاعر[1] :

وما هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل

والوجه الثالث : لَا حَوْلَ ولَا قوةَ إلّا باللهِ ، قال الشاعر[2] :

لا نسب اليوم ولا خلةً اتسع الخرق على الراقع

والرابع : لَا حَوْلٌ ولا قُوةَ إلّا بالله قال الشاعر[3] :

---

(1) البيت للراعي النميري . شعره ١١٢ والكتاب ٣٥٤/١ ومجالس ثعلب ٣٥ وشرح المفصل ١١١/٢ ، ١١٣ والعيني ٣٣٦/٢ وشرح التصريح ٢٤١/١ . ويروى : وما صرمتك ، أي : ما قطعت حبل ودك حتى تبرأت مني معلنة بذلك حيث قلت : لا ناقة لي ولا جمل . وهذا مثل ضربه لبراءتها منه وهو مثل مشهور في هذا المعنى .

الشاهد فيه رفع ما بعد لا بالابتداء والخبر لتكريرها على ما يجب فيها مع التكرير . ولو نصب على إعمالها لجاز والرفع أكثر لأنها جواب لمن قال : ألك في ذا ناقة أو جمل ؟ فقيل له : لا ناقة لي في هذا ولا جمل ، فجرى ما بعدها في الجواب مجراه في السؤال .

(2) قاله أنس بن عباس بن مرداس . ويقال أبو عامر جد العباس بن مرداس . الكتاب ٣٤٩/١ ، وشرح المفصل ١٠١/٢ ، ١١٣ ، ١٣٨/٩ والمفصل ٤٠ ، والعيني ٣٥١/٢ ، ٥٦٧/٤ وسمط اللآلىء ٣٧/٣ ، وروى أبو علي القالي :

اتسع الفتق على الراتق . وقيل هو الصواب لأن قبله :

لا صلح بيني فاعلموه ولا بينكمو ما حملت عاتقي

الشاهد في قوله : ولا خلة ، حيث نصب على تقدير زيادة لا للتأكيد عطفا على محل اسم لا السابقة . وقال يونس وجماعة من النحويين : إن لا غير زائدة وخلة اسمها وإنما نون للشعر كتنوين المنادى المفرد ، وخبرها محذوف لدلالة الأول عليه أي : ولا خلة اليوم . وقال الزمخشري : إنه مفعول لفعل محذوف تقديره : ولا أرى خلة .

(3) قاله أمية بن ابي الصلت من قصيدة طويلة يذكر فيها أوصاف الجنة وأهلها ، وأحوال يوم القيامة وأهلها . ديوانه ٥٤ وشذور الذهب ٨٨ والخزانة ٢٨٣/٢ والعيني ٣٤٦/٢ ، والأشموني ٢٦٢/١ .

الشاهد في قوله : ولا لغو ولا تأثيم فيها ، حيث رفع الاسم الأول المعطوف عليه وهو لغو ، وبنى الثاني المعطوف وهو تأثيم على الفتح .

فلا لَغْوٌ ولاَ تـأثِيـمَ فِيـهَـا
وَمَـا فَـاهُـوا بِـهِ أبـداً مُقِيـمُ

والخامس : لاَ حَوْلَ ولا قوةٌ إلاّ بالله[1] قال الشاعر[2] :

هـذا وجَـدُّكُـمُ الصَّـغَـارُ بِعَيْنِـهِ
لاَ أمَّ لِي إنْ كانَ ذَاكَ ولاَ أبُ

ومن العرب من يجري لاَ مجرى لَيْسَ فيرفع ما بعدها قال الشاعر[3]:

(1) فحاصل ما يجوز في نحو : لا حول ولا قوة إلا بالله خمسة أوجه : لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله . ولا حولَ ولا قوةً إلا بالله . ولا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله . ولا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله . ولا حولٌ ولا قوةَ إلاّ بالله .

ففتحهما على أن لا في كل منهما لنفي الجنس .

وفتح الأول ونصب الثاني على أن لا الأولى لنفي الجنس ، ولا الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف عليه وهو محل اسم لا .

وفتح الأول ورفع الثاني على أن لا الأولى لنفي الجنس والثانية زائدة وما بعدها مرفوع عطفا على محل لا مع اسمها . فإن محلهما رفع بالابتداء عند سيبويه .

ورفعهما إما على الابتداء أو على أنهما عاملتان عمل ليس ، وهذا ضعيف .

ورفع الأول وفتح الثاني على إهمال الأولى وإعمال الثانية . قال ابن مالك :

وركب المفـرد فـاتحـا كـلا حول ولا قوة والثاني اجعلا
مرفوعا أو منصوبا أو مركبـا وإن رفعت أولا لا تنصبـا

شرح ابن عقيل ٣٣٧/١ ، وحاشية الصبان ١١/٢ .

(2) البيت لرجل من مذحج وهو هني بن أحمر الكناني أو ضمرة بن ضمرة . الكتاب ٣٥٢/١ ، والمقتضب ٣٧١/٤ والايضاح العضدي ٢٤١ وشذور الذهب ٨٦ وشرح المفصل ١١٠/٢ .

الشاهد فيه عطف : ولا أب على موضع الاسم المنفي مع لا .

(3) البيت لسعد بن مالك القيسي جد طرفة . الكتاب ٢٨/١ ، ٣٥٤ والمقتضب ٣٦٠/٤ والخزانة ٢٢٣/١ ، ٩٠/٢ والعيني ١٥٠/٢ وشرح المفصل ١٠٨/١ وامالي ابن الشجري ٢٨٢/١ والمغني ٢٦٤/١ ، ٧٠١/٢ . الشاهد في قوله : لا براح حيث استعمل الشاعر لا بمعنى ليس ، والخبر محذوف أي : لا براح لي ، أي : ليس لي براح . وقيل : يجوز أن يكون براح مبتدأ . ورد بأن لا الداخلة على الجملة الاسمية يجب إعمالها أو تكرارها فلما لم تكرر علم أنها عاملة .

من صدّ عن نيرانها

فأنا ابنُ قيسٍ لا براحُ

أي : لا براحَ لي . فإن حُلْتَ بين لَا والاسم لم تعمل شيئًا نحو قوله تعالى : ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾[1] .

واعلم أن لَا لا تعمل إلّا في نكرة . فإن أدخلتها على معرفة رفعت المعرفة وكررتها فقلت : لَا زيدٌ في الدارِ ولَا عمروٌ ، ولَا خالدٌ عِنْدَكَ ولَا بكْرٌ .

باب أفعال المقاربة

اعلم أن أفعال المقاربة عَسَى وكادَ وجَعَلَ وأَخَذَ وطَفِقَ وكَرَبَ .

فأما عَسَى فالاختيار أن تستعمل بأَنْ وذلك قولك : عَسَى زيدٌ أَنْ يقومَ ، والتقدير : قاربَ زيدٌ القيامَ . وإن شئت قدمت أَنْ فقلت : عَسَى أَنْ يقومَ زيدٌ ، والتقدير : قَرُبَ قيامُ زيدٍ . وعمل عَسَى كعمل كانَ إلّا أن خبرها يكون مصدراً في التقدير . ومما يدلك أنها ككان قول العرب : عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُساً[2] . وقد يأتي بغير أَنْ نحو قوله[3] :

---

(1) الصافات ٤٧ .

(2) مثل قالته الزباء . والغوير تصغير غار . وأبؤس جمع بأس . والمعنى أنه كان لها سرب تلجأ إليه إذا حزبها أمر .فلما لجأت إليه في قصة قصير ارتابت واستشعرت فقالت : عسى الغوير أبؤسا . وفيه من الشذوذ أنها أتت بخبر عسى اسما . والمستعمل أن يقال : عسى الغوير أن يهلك ، أو ما أشبه ذلك فأخرجته على الأصل المرفوض لأنها أخرجته مخرج المثل والأمثال كثيرا ما تخرج على أصولها المرفوضة . مجمع الأمثال ١٧/٢ ، وجمهرة الأمثال ٥٠/٢ والمستقصى ١٦١/٢ وفصل المقال ٣٣٥ .

(3) البيت لهدبة بن خشرم . الكتاب ٤٧٨/١ والمقتضب ٧٠/٣ والجمل ٢٠٩ ، والايضاح العضدي ٨٠/١ والخزانة ٨١/٤ والعيني ١٨٤/٢ ، وشرح المفصل ١١٧/٧ ، ١٢١ .

عسى الكربُ الذي أمسيتُ فيه
يكونُ وراءه فرجٌ قريبُ

فأما كادَ فالاختيار أن تستعمل بغير أنْ كقولك : كادَ زيدٌ يقومُ ، وكادَ عبدُ الله ينطلقُ . ومن كلام العربِ : كادَ العروسُ يكونُ أميراً[(١)] . وكادَ النّعامُ يطيرُ[(٢)] . وقال الله تعالى ﴿ يَكادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بالأبْصَارِ ﴾[(٣)] وكذلك باقي الأفعال الاختيار فيه أن تستعمل بغير أنْ كقولك : جعلَ يقولُ كذَا ، وأخذَ يضربُ زَيْداً ، وطَفِقَ ينشدُ شعراً وكَرَبَ يكلمُ عَمْراً . ومما يجري هذا المجرى قولك : لعلَّ زَيْداً يقومُ . جميع هذا يستعمل بغير أنْ . فإن اضطر شاعر جاز له أن يستعمله بأنْ كما قال رؤبة[(٤)] :

قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ البِلَى أنْ يَمْصَحَا

= هو شاهد في إسقاط أن ضرورة ورفع الفعل . والمستعمل في الكلام : عسى أن يكون .

(١) المثل في الميداني ١٥٨/٢ . ويروى ملكا مكان أميرا .

(٢) مثل يضرب لقرب الشيء مما يتوقع منه لظهور بعض أماراته . مجمع الأمثال ١٦٢/٢ .

(٣) النور ٤٣ .

(٤) نسبه سيبويه إلى رؤبة بن العجاج ، وقال : قد جاء في الشعر كاد أن يفعل شبهوه بعسى ، قال رؤبة :

قد كاد من طول البلى أن يمصحا

الكتاب ٤٧٨/١ .

قال ابن السيد البطليوسي : إنه لم يره في ديوانه . الاقتضاب ٣٩٦ . أورده شاهدا على دخول أن على كاد ضرورة ، والمستعمل في الكلام إسقاطها ، ودخلت عليها تشبيها بعسى ، كما سقطت من عسى تشبيها بها لاشتراكها في معنى المقاربة .

باب نِعْمَ وبِئْسَ وحَبَّذَا

اعلم أن نِعْمَ وبِئْسَ فعلان ماضيان منقولان عن أصلهما غير متصرفين . وأصلهما نَعِمَ وبَئِسَ فنقلا عن هذا الأصل إلى المدح والذم ولا يعملان إلا فيما كان فيه الألف واللام اللتان للجنس أو ما كان مضافا إلى ذلك نحو قولك : نِعْمَ الرجلُ زيدٌ ، وبِئْسَ الفَتَى عمروٌ ، ونِعْمَ أَخُو العَشِيرةِ عبدُ اللهِ ، وبِئْسَ صاحبُ القومِ جَعْفَرٌ . ترفع ذلك كله بنِعْمَ وبِئْسَ .

فأما المقصود بالمدح أو الذم فيرتفع من وجهين :

إن شئت جعلته خبر مبتدإ محذوف تقديره : هُوَ زَيْدٌ ، وهُوَ عَمْرٌو .

وإن شئت جعلته مبتدأ وجعلت ما قبله خبراً عنه . فإن أدخلت نِعْمَ وبِئْسَ على نكرة نصبتها على التمييز ، وأضمرت في نعم وبئس والمضمر فيهما على شريطة التفسير وذلك قولك : نعم رجلاً زيدٌ وبئسَ صاحباً عمرٌو ، والتقدير : نِعْمَ الرجلُ رجُلاً ، وبِئْسَ الصاحب صاحباً[1] . فإن أدخلتهما على مؤنث جاز لك إثبات التاء وحذفها تقول : نِعْمَتِ المرأةُ هندُ ، وبِئْسَتِ الجاريةُ جَارِيَتُك . وإن شئت قلت : نِعْمَ المرأةُ هندُ ، وبِئْسَ الجاريةُ جاريَتُكَ .

وأما حَبَّذَا فهو فعل وفاعل أصله حَبَّ ثم دخل على ذَا وصارا كشيء واحد يرفع ما بعده ويرفع المعرفة والنكرة ويقع بعده التميز

---

(١) ما ذكر من أن فاعل نعم يكون ضميرا مستترا فيها هو مذهب الجمهور . وذهب الكسائي والفراء إلى أن الفاعل في نحو : نعم رجلا زيد ، هو زيد ، والنكرة المنصوبة بعد نعم حال عند الكسائي وتمييز عند الفراء . الصبان ٣٣/٣ ، ومنهج السالك ٣٨٩ .

والحال وذلك قولك : حبّذا زيدٌ ، وحبّذا رجلٌ عندك ، وحبّذا عبدُ اللهِ قائماً ، وحبّذا أخوك مُقيماً[1] . قال جرير[2] :

يا حبّذا جبلُ الرّيّانِ من جبلٍ
وحبّذا ساكنُ الرّيّان من كانا
وحبّذا نفحاتٌ من يمانيةٍ
تأتيك من قِبَلِ الرّيّانِ أحيانا

فرفع المعرفة في البيت الاول والنكرة في البيت الثاني .

باب التعجب

اعلم أن للتعجب بناءين : أحدهما : ما أَفْعَلَه . والثاني : أَفْعِلْ بِهِ . ولا يكون هذان البناءان إلّا من فعل ثلاثي وذلك قولك : ما أَحْسَنَ زيداً ، وما أَقْوَمَ عَمْراً ، وما أعلمَ خالداً . فمَا اسم مبتدأ وما بعده خبر[3] وفي أَحْسَنَ ضمير يعود على مَا ، ومَا ها هنا اسم تام بغير

---

(1) واختلفوا في هذا المنصوب . فذهب الأخفش والفارسي وجماعة من البصريين إلى أنه منصوب على الحال وسواء أكان جامدا نحو : حبذا عبد الله رجلا ، أم مشتقا نحو : حبذا عبدالله قائما . وذهب أبو عمرو إلى أنه منصوب على التمييز وسواء أكان جامدا أم مشتقا . وزعم بعضهم أنه حال إن كان مشتقا وتمييز إن كان جامدا . منهج السالك ٤٠٥ .

(2) ديوانه ١٦٥/١ والجمل ١٢٢ والمغني ٦١٦/٢ وشرح المفصل ١٤٠/٧ والهمع ٨٨/٢ والدرر ١١٥/٢ .

استشهد بهما على أن حبذا تعمل في المعرفة والنكرة . فجبل الريان في البيت الأول معرفة ونفحات في البيت الثاني نكرة .

(3) وحكي عن الكسائي أن ما لا موضع لها من الإعراب . وهي عند سيبويه نكرة تامة بمعنى شيء وسوغ الابتداء بها تضمنها معنى التعجب . وعند الأخفش ما معرفة ناقصة بمعنى الذي والجملة صلة لها ، أو نكرة ناقصة بمعنى شيء والجملة صفة لها . مجيب الندا إلى شرح قطر الندى ٢٠١/٢ .

صلة ،) ونصبت زيداً لأنه متعجب منه فهو مفعول في المعنى ، وتمثيله : شيء أحْسَن زيداً ، ولا ينطق بذلك . وتقول : أحْسِنْ بزيدٍ ، فموضع الباء وما عملت فيه رفع . ولا يجوز أن يكون في موضع نصب لئلا يبقى الفعل بلا فاعل . واحسن فعل ماض إلّا أنه اسكن لأنه جاء على بناء الأمر[١] فإن تعجبت من فعل على أكثر من ثلاثة أحرف ادخلت عليه فعلا ثلاثيا وتعجبت من مصدر ذلك الفعل وذلك قولك : ما أكْثَر دَحْرَجَتَه وما أحْسنَ انطلاقَه ، وما أشدّ استخراجه . ومما يجري هذا المجرى الألوان والعاهات نحو : قولك : ما أبْيَن بياضه ، وما أقبح عماه . وتقول : اكثـر بدحرجته واحسنْ بانطلاقه وابينْ ببياضه واقبحْ بعماه . ويجري هذا المجرى : هو أفعلُ من كذَا ، نحو قولك : هذا أحسنُ مِنْ هذا ، وذَاكَ أشدُّ انطلاقاً مِن غيرِهِ ، وزَيدٌ أقْبحُ عمىً من عمروٍ ، والرّداءُ أشَدُّ بياضاً مِن القميصِ .) وقد يزاد كان في باب التعجب ولا موضع لها من الإعراب في أفصح القولين وذلك قولك : ما كان أحسنَ زيداً[٢] .) فإن أخرتها قلت : ما أحسن ما كانَ زيدٌ ، ترفع زيداً بكانَ ، ولا خبر لكانَ لأنها بمعنى الحدوث والوقوع . وما مع كانَ في تأويل المصدر وموضع المصدر نصب بالتعجب وتمثيله : ما أحسنَ كونَ زيدٍ .) وإن شئت

---

(١) وافعل فعل تعجب لازم لصيغة الأمر وليس بأمر حقيقة . وأصله عند سيبويه أفعل بصيغة الماضي وهمزته للصيرورة كأبقلت الأرض ، أي صارت ذات بقل . فغير اللفظ من صيغة الماضي إلى صيغة الأمر وزيدت الباء في الفاعل قصدا لاصلاحه لأن أفعل لما غيرت صيغته قبح اسناده للظاهر لكونه على صورة الأمر فزيدت الباء صونا للفظ من الاستقباح . وذهب الزجاج ومن وافقه إلى أن أفعلْ أمر حقيقة . منهج السالك ٣٧١ ، ومجيب الندا ٢٠١/٢ .

(٢) وفائدة زيادتها أنها تدل على أنك تعجبت مما كان وانقطع ، لأن فعل التعجب إذا لم تزد كان إنما هو في الحال وإن كان بصورة الماضي . فإذا قلت : ما أحسن زيداً ، فإنما تعجبت منه في حال إخبارك .)

نصبت زيداً على أنه خبر كان . ويضمر في كان اسمها وهو قبيح لجعلك ما للآدميين . فإن قلت : ما أفهم ما كانَ زيدٌ ، لم يجز لأن الكون لا ينسب إليه الفهم .

باب ما يتعدى إليه الأفعال المتعدية وغير المتعدية

اعلم أن كل فعل متعديا كان أو غير متعد يتعدى إلى ستة أشياء . خمسة منها لا بد منها لأنه يدل عليها وسواء ذكرتها أو لم تذكرها والواحد أنت فيه بالخيار . فالخمسة المصدر وظرف الزمان وظرف المكان والحال والمفعول له . والواحد المفعول معه .

فالمصدر يتعدى إليه الفعل فينصبه نحو : ضربْتُ زيداً ضرباً وشتمْتُ عَمْراً شتماً . وتنصب المرة منه نحو : ضربْتُ ضربةً ، وكذلك إن ثنيت أو جمعت نحو ضربتُ ضربَتَيْنِ ، وضربْتُ ضرباتٍ . وتنصب النوع نحو : رجعَ القَهْقَرَى[1] واشتملَ الصَّمّاءَ[2] وجلسَ القُرْفُصاء[3] .

وأما الزمان فنحو يَوْم ولَيْلَة وشَهْر وسَنَة وما كان في معناهن نحو : أقمتُ يوماً ، وجلسْتُ ليلةً ولازمته شَهْراً وعاشرتُه سنةً ، وكذلك ما أشبهه .

---

(١) القهقرى : الرجوع الى الخلف .

(٢) الصماء أن يلقي طرف ردائه الأيمن على عاتقه الأيسر .

(٣) القرفصاء نوع من القعود وهي قعدة المحتبي .

وقال ابو العباس : هذه حلى وتلقيبات وصفت بها المصادر ثم حذفت موصوفاتها ، فإذا قال : رجع القهقرى ، فكأنه قال : الرجعة القهقرى . وإذا قال : اشتمل الصماء ، فكأنه قال : الاشتمالة الصماء . وإذا قال : قعد القرفصاء ، فكأنه قال : القعدة القرفصاء . شرح المفصل ١١٢/١ .

وأما المكان فما دل على إحدى الجهات الست وهي : أمام ووراء وفوق وتحت ويمنة ويسرة ، وكذلك ما كان في معناهن نحو : حذاء وإزاء وتلقاء وقبالة وتجاه ووجاه[1] وعند . تقول : مشيت أمامه ، وجلسْتُ خلفَه ، وكنتُ فوقَه ، وجلسْتُ تحتَه ، وزيدٌ عِنْدَ عمرٍو ، وغلامُك حذاءك ، وَعَبْدُ اللهِ تجاهك وكذلك ما أشبهه .

وأما الحال فكل اسم نكرة جاء بعد معرفة قد تم الكلام دونه وذلك قولك : قامَ زيدٌ مسرعاً ، ورأيتُ عمراً ضاحكاً ، ومررْتُ بأبيكَ راكباً[2] . ويجوز تقديمها وتأخيرها إذا كان العامل متصرفا نحو ما ذكرناه[3] . فإن كان العامل غير متصرف لم يجز تقديمها عليه تقول : هذَا زيدٌ مقبلاً ، وهذَا مقبلاً زيدٌ ، ولا يجوز : مقبلاً هذَا زيدٌ ، وكذلك : زيدٌ في الدارِ قائماً ، ولا يجوز : زيدٌ قائماً في الدارِ[4] .

وأما المفعول له فما كان علة لوقوع الفعل نحو قولك : جئْتُكَ

---

(١) في القاموس ٢٩٥/٤ : ووجاهك وتجاهك مثلثين تلقاء وجهك ، ولقيه وجاها ومواجهة : قابل وجهه بوجهه .

(٢) فمسرع نكرة جاء بعد معرفة وهي زيد قد تم الكلام دون مسرع لأنك لو قلت : قام زيد ، وسكت لكان كلاما تاما

(٣) إنما جاز تقديم الحال على عاملها المتصرف لأن العامل المتصرف يتصرف في عامله تقديما وتأخيرا . اما غير المتصرف فلا يجوز تقديمها عليه لأن ما لا يتصرف في ذاته لا يتصرف في معموله . الإنصاف ١٤٣ المسألة /٣١ .

(٤) إن كان ناصب الحال معنويا وهو ما تضمن معنى الفعل دون حروفه كأسماء الإشارة نحو : هذا زيد مقبلا . وحروف التمني نحو : ليت زيدا أميرا أخوك. والتشبيه نحو : كأن زيدا راكبا أسد. والظرف والجار والمجرور نحو : زيد عندك أو في الدار قائما . فلا يجوز تقديمها عليه إلا نادرا في الظرف والجار والمجرور .

ابتغاء الخير، وقصدتُك طمعاً في معروفك. قال حاتم[1]:

وأغفِرُ عَوْراءَ الكريمِ ادّخارَهُ
وأُعرِضُ عن شَتْمِ اللئيمِ تكرُّما

وأما المفعول معه فقولك: استوى الماءُ والخشبةَ، أي مَعَ الخشبةِ، إلا أنك حذفت مَعَ وعوضت منها الواو ونصبت الخشبة بالفعل المتقدم. ومثل ذلك: جاءَ البردُ والطيالسةَ، وسرْتُ والنيلَ، أي: مَعَ الطيالسةِ ومع النيل. وكذلك: كنت وزيداً كالأخوين أي: مَعَ زيدٍ. أنشد سيبويه[2]:

فكونوا أنتُمْ وبَني أبيكُمْ
مَكانَ الكُلْيَتَيْنِ مِنَ الطِّحالِ

باب معرفة الأسماء التي تعمل عمل الفعل

اعلم أن الأسماء التي تعمل عمل الفعل أربعة: المصدر واسم الفاعل والصفة المشبهة باسم الفاعل وأسماء سمي بها الفعل.

---

(1) ديوانه ١٠٨، والكتاب ١٨٤/١، ٤٦٥، ونوادر أبي زيد ١١٠، والمقتضب ٣٤٨/٢ والخزانة ٤٩١/١، والعيني ٧٥/٣.
الشاهد فيه نصب الادخار والتكرم على المفعول له.

(2) هو من الأبيات الخمسين التي استشهد بها سيبويه ولم يعرف لها قائل. الكتاب ١٥٠/١ ومجالس ثعلب ١٠٣/١ وشرح المفصل ٤٨/٢، ٥٠ والعيني ١٠٢/٣.
الشاهد في قوله: وبني أبيكم، فإن فيه وجهين:
الأول النصب على أن يكون مفعولا معه، والواو بمعنى مع والعامل فيه الفعل الظاهر وهو الراجح.
والثاني الرفع على أن يكون عطفا على أنتم وهوضعيف لضعف العطف من جهة المعنى.

فأما المصدر فإنه يعمل عمل فعله على ثلاثة أوجه :

أحدها: أن تنونه وترفع بعده الفاعل وتنصب المفعول فتقول : أعجبني ضَرْبٌ زَيْدٌ عَمْراً ، تريد : أَعْجَبَنِي أَنْ ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْراً . وإن شئت قدمت المفعول فقلت : أعجبَنِي ضربٌ عمراً زيدٌ . ويجوز أن تحذف المفعول فتقول : أعجَبني ضَرْبٌ زيدٌ . ويجوز : أعجبني ضَرْبٌ عمراً ، تحذف الفاعل وتنويه ، قال الله تعالى : ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾[1]

والثاني: أن تحذف التنوين وتضيفه إلى الفاعل وتنصب المفعول فتقول : أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْراً ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَوْلا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾[2] . وإن شئت أضفته إلى المفعول ورفعت الفاعل فقلت : أَعْجَبَنِي ضَرْبُ عَمْرٍو زَيْدٌ . قال الله تعالى : ﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ ﴾[3] أي : بسؤالِهِ إيَّاكَ نعجتَكَ .

والثالث: أن تدخل على المصدر الألف واللام وتعمله كقولك : أعجَبنِي الضربُ زيدٌ عَمْراً ، وأعجبنِي الضَّرْبُ عمراً . قال الشاعر[4] :

لقــد علمتْ أُولَى المُغيــرةِ أنَّنــي
لحِقتُ فلم أَنكُلْ عن الضَّربِ مِسْمَعا

---

(١) البلد ١٤ ، ١٥

(٢) البقرة ٢٥١ .

(٣) صٓ ٢٤ .

(٤) نسبه سيبويه إلى المرار الأسدي . ونسبه الجرمي إلى مالك بن زغبة الباهلي . الكتاب ٩٩/١ والمقتضب ١٤/١ والايضاح العضدي ١٦١/١ ، وايضاح شواهد الايضاح ق ٣١ والخزانة ٤٣٩/٣ والعيني ٤٠/٣ .
الشاهد فيه نصب مسمع بالضرب وفيه الألف واللام . قال سيبويه : والتقدير عن ضرب مسمعا ، والألف واللام بمنزلة التنوين .

أي : عن أن أضربَ مسمعا . ولا يجوز تقديم شيء من صلة المصدر عليه .

وأما اسم الفاعل فإذا كان . بمعنى الحال والاستقبال كان بمنزلة الفعل المضارع يعمل عمله وذلك قولك : هذا ضاربٌ زيداً الآن ، ومُكْرِمٌ أخاكَ غداً . وإن شئت حذفت التنوين وأضفت وأنت تنوي ذلك المعنى تقول : هذا ضارِبُ زيدٍ اليومَ ، ومُكْرِمُ أخيكَ غداً قال الله تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الموتِ ﴾[1] . فإن عطفت جاز لك الجر والنصب تقول : هذَا ضاربُ زيدٍ وعمرٍو[2] وهذَا ضاربُ زيدٍ وعمراً ، تنصب عَمْراً بإضمار فعل أي : ويضربُ عمراً[3] .

قال الشاعر[4] :

هَـلْ أنْتَ بَـاعِثُ دِينـارٍ لحـاجَتِنـا
أَوْ عَبْدَ رَبٍّ أخَا عَوْنِ بنِ مِخْراقِ

وإذا ثنيت أو جمعت كان لك إثبات النون وحذفها تقول : هَذانِ الضاربانِ زيداً ، وهؤلاءِ المكرمون عَمْراً . وإن شئت قلت : هذانِ الضاربَا زيدٍ ، وهؤلاء المكرمُو عَمْرٍو ، تحذف النون استخفافا وتجر

---

(1) آل عمران ١٨٥ .

(2) بالخفض عطفا على لفظ زيد .

(3) ويجوز نصبه بالعطف على المحل عند الكوفيين وطائفة من البصريين خلافا لسيبويه وجمهور البصريين . شرح التصريح ٧٠/٢ .

(4) قائل هذا البيت مجهول . وقيل هو لجابر السنبسي أو لجرير أو لتأبط شرا . وقيل إنه مصنوع . الكتاب ٨٧/١ والمقتضب ١٥١/٤ والجمل ٩٩ والخزانة ٤٧٦/٣ والعيني ٥٦٣/٣ وشرح شواهد الكشاف ٩٥ .
الشاهد في قوله : أو عبد رب ، فإنه منصوب بفعل مضمر تقديره : أو تبعث عبد رب . ولا يجوز أن يضمر إلا الفعل المستقبل ، لأنه مستفهم عنه بدليل قوله : هل .

وإن شئت نصبت كما قال[1] :

للمعاقبة .

الحَافِظُو عَوْرَةَ العَشِيرَةِ لاَ
يَأْتِيهِمُ مِن وَرَائِهِم وَكَفُ

ومما جاء على حذف النون[2] والجر قوله[3] :

الفَارِجُو بَابِ الأميرِ المُبْهَمِ

وإذا كان اسم الفاعل بمعنى المضي كان مضافا إلى ما بعده على كل حال كقولك : هذَا ضاربُ زيدٍ أمسِ ، وهذان شاتما عمروٍ أول من أمسِ ، وهؤلاء مكرمو أخيك قبل اليوم .

وأما الصفة المشبهة باسم الفاعل فلا تعمل إلا فيما كان من سببها وذلك قولك : مررْت برجلٍ حسنٍ وجهُه ، ترفع الوجه بحَسَن . وإن شئت قلت : مررْتُ برجلٍ حسنٍ وجهاً ، تنصب وجهاً على التشبيه بالمفعول به . وإن شئت على التمييز . ويجوز : مررْتُ برجلٍ

---

(١) نسبه القيسي إلى قيس بن الخطيم أو لعمرو بن امرىء القيس الخزرجي . ونسبه ابن قتيبة إلى قيس بن الخطيم . ونسبه سيبويه إلى رجل من الأنصار . والصحيح أن هذا البيت من قصيدة طويلة لعمرو بن امريء القيس الخزرجي يخاطب فيها مالك بن عجلان الخزرجي في قصة مفصلة أوردها ابو الفرج في الأغاني . ايضاح شواهد الايضاح ق ٢٨ . وأدب الكاتب ٣٤٩ والكتاب ٩٥/١ والأغاني ١٨/٢ والخزانة ٣٣٧/٢ ، ٤٨٣ ، ٤٠٠/٣ ، ٤٧٣ .
الشاهد فيه حذف النون من الحافظين استخفافا لطول الاسم ونصب ما بعده على تقدير ثبات النون . ولو خفض على حذف النون للاضافة لجاز .

(٢) في الأصل : التنوين ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٣) ينسب إلى رؤبة بن العجاج ولا يوجد في ديوانه . ونسبه سيبويه إلى رجل من ضبة . والفارج : الفاتح . والمبهم : المغلق . قال الأعلم : وصف قوما اشرافا لا يحجبون عن الامراء ولا تغلق أبوابهم دونهم . الكتاب ٩٥/١ ، والجمل ١٠١ .
الشاهد فيه حذف النون من الفارجين للاضافة .

حسنٍ وجهٍ ، لأنه قد علم أنه لا يعني من الوجوه غير وجهه . قال الشاعر[(١)] :

لاحِقُ بَطْنٍ بِقَرًا سَمِينِ

ويجوز أن تدخل الألف واللام فتقول : مررت برجلٍ حسنِ الوجهِ ، تجري حسناً على الرجلِ لأنه نكرة وإن كان مضافا إلى ما فيه الألف واللام لأن إضافته ليست بمحضة . وإن شئت نصبت الوجه على التشبيه بالمفعول به ولا يجوز نصبه على التمييز لأنه معرفة والتمييز لا يكون إلّا نكرة .

وأما أسماء الفعل فنحو : عَلَيْكَ ودُونَكَ وعِنْدَكَ وإِلَيْكَ ورُوَيْدَ وما أشبه ذلك تقول : عَلَيْكَ نَفْسَك ، أي : الزمِ نَفْسَكَ ودُونَك زيداً ، أي : خذه . ودُونَك عمراً ، أي : القَه . وإِلَيْكَ أي : اتّقِ . ولا يجوز أن تضيف هذه الأشياء إلى غائب ، لا تقول : عَلَيْهِ زَيْداً ، ولا : دُونَهُ عَمْراً ، إلا أنه حكي حرف شاذ وهو : عليه رجلاً لَيْسَنِي[(٢)] .

فأما رُوَيْدَ فعلى أربعة أضرب :

أحدها : أن تكون اسماً للفعل يجري مجرى هذا الذي ذكرناه تقول : رويدَ زيداً ، أي : امهلْ زيداً .

---

(١) هو لحميد بن مالك الأرقط . الكتاب ١ / ١٠١ والمقتضب ٤/١٥٩ والجمل ١٠٨ وشرح المفصل ٦/٨٣ ، ٨٤ .
الشاهد فيه إضافة لاحق مع حذف الألف واللام منه للاختصار .

(٢) قال سيبويه : وهذا قليل شبهوه بالفعل . الكتاب ١/١٢٦ .

والثاني: أن تكون مصدراً يضاف إلى ما بعدها نحو قولك: رويد زيدٍ.

والثالث: أن تكون وصفا نحو قولك: سَارُوا سَيْراً رُوَيْداً.

والرابع: أن تكون حالا نحو قولك: سَارُوا رُوَيْداً، وفي التنزيل: ﴿ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدا ﴾(١).

باب النداء

اعلم أن المنادى لا يخلو أن يكون مفرداً أو مضافا أو مضارعاً للمضاف بطوله. والمفرد لا يخلو أن يكون نكرة أو معرفة.

فالنكرة في النداء منصوبة أبداً وذلك قولك: يَا رَجُلًا خذْ بيَدِي، يَا راكِباً اقبلْ، فكل من أجابك فهو الذي دعوتَ ولم ترد واحداً بعينه(٢).

وأما المعرفة فلا تخلو أن تكون معراة من الألف واللام أو فيها ألف ولام.

فالأولى على ضربين:

أحدهما ما كان معرفة قبل النداء، وذلك قولك: يا زيدُ، يا عَمْرُو(٣).

---

(١) الطارق ١٧.

(٢) أي نكرة غير مقصودة. فرجل في هذا الموضع يراد به الشائع لأنه لم يوجه الخطاب نحوه. ومثال ذلك أيضا الأعمى يقول: يا رجلا خذ بيدي، ويا غلاما أجرني، فلا يقصد بذلك غلاما بعينه ولا رجلا بعينه.

(٣) فزيد معرفة بالعلمية قبل النداء واستصحب ذلك التعريف بعد النداء، وهو مذهب ابن السراج. وقيل سلب تعريف العلمية وتعرف بالإقبال وهو مذهب المبرد والفارسي. ورد بنداء اسم الله تعالى واسم الاشارة فإنهما لا يمكن سلب تعريفهما لكونهما لا يقبلان التنكير. شرح التصريح ١٦٥/٢ وشرح المفصل ١٢٩/١.

والثاني ما كان معرفة بالنداء وذلك قولك : يَارَجُلُ يا غلامُ إذا أقبلت على واحد بعينه[1] . وكلا النوعين مبني على الضم .

وأما ما فيه الألف واللام فلا ينادى إلّا بأيّها ، وذلك قولك : يا أيّها الرجلُ ، ويا أيُّها المرأةُ . وإن شئت قلت : يا أيتُها المرأةُ[2] .

ولا يجوز في الرجلِ والمرأةِ إلا الرفع[3] .

وأما المضاف فقولك: يا عبدَ اللهِ ، ويا أَبَا زَيْدٍ ، وهو منصوب أبداً . وكذلك المضارع له بطوله نحو قولك : يا خيراً مِنْ زيدٍ ، ويَا ضَارِباً عَمْراً . ونعت المنادى كلّه منصوب إلا المفرد المعرفة فإنه يجوز فيه الرفع والنصب تقول : يا رجلاً صَالحاً ، ويا عبدَ اللهِ الكريمَ . وتقول : يا زَيْدُ الظريفُ والظريفَ . الرفع على اللفظ والنصب على الموضع . فإن كان النعت مضافاً نصبته على كل حال وذلك قولك : يا زيدُ أخَا عَمْروٍ[4] ويا عمرُو ذَا الجُمَّةِ

---

(١) أما نحو : يا رجلُ ، فتعرف بالإقبال والقصد . وقيل بأل محذوفة لأن الأصل في : يا رجلُ : يا أيها الرجل . حاشية السجاعي على شرح ابن عقيل ٢٨٨ وشرح المفصل ١٢٨/١ .

(٢) ﴿ يا أيتها النفس المطمئنة ﴾ في الهمع ١٧٥/١ : وتؤنث لتأنيث الصفة . وفي البديع : إن ذلك أولى لا واجب فيجوز : يا أيها المرأة .
وفي البحر المحيط ٤٧٢/٨ : قرأ الجمهور بتاء التأنيث ، وقرأ زيد بن علي : يا أيها بغير تاء . ولا أعلم أحداً ذكر أنها تذكر وإن كان المنادى مؤنثا إلا صاحب البديع ، وهذه القراءة شاهدة بذلك ، ولذلك وجه من القياس ، وذلك أنه لم يثن ولم يجمع في نداء المثنى والمجموع ، فكذلك لم يؤنث في نداء المؤنث .

(٣) وأجاز المازني نصب الرجل والمرأة قياسا على جواز نصب الظريف في قولك : يا زيد الظريف ، بالرفع والنصب . حاشية السجاعي على شرح ابن عقيل ٢٩٢ .

(٤) أخانا بدل من زيد نصب على حكمه لأنه مضاف كالمنادى المضاف المستقل وإنما كان ذلك كذلك لأن البدل على نية تكرار حرف النداء فكان التابع المذكور كالمنادى المستقل .

فإن رخمت المنادى حذفت آخره . ولا يجوز الترخيم إلا فيما كان علما مفرداً على أكثر من ثلاثة أحرف[1] وللعرب فيه مذهبان :

(١) منهم من يحذف الآخر ويترك ما بقي على حاله فيقول : يَا حَارِ ويا جَعْفَ[2] .

(٢) ومنهم من يجعل ما بقي اسماً على حياله فيضمه فيقول : يا حَارُ ويا جَعْفُ[3] .

فإن كان في آخر الاسم زائدة أو زائدتان حذفتها فقلت : يا مَرْوَ ويا عُثْمَ ويا سَلْمَ ويا لَيْلَ . فإن كان بعد الزائد أصل حذفته معه فقلت : يا مَنْصُ ، ويا مِسْكِ[4] . فإن كان الزائد ثالثا لم تحذفه وحذفت ما بعده تقول : يا ثَمُو ويَا زِيَا ويا سَعِي . فإن كان فيه علامة تأنيث حذفتها قلت حروفه أو كثرت نحو : يا ثُبَ ويا طَلْحَ ويَا فاطِمَ ويَا عَائِشَ . قال الشاعر[5] :

---

(١) في شرح الكافية للرضي ١/١٣٥ : ويكون إما علما زائدا على ثلاثة أحرف وإما بتاء التأنيث .

وقال في ١/١٣٧ : وإذا لم يكن علما موصوفا بالزيادة على ثلاثة أحرف فالشرط كونه بتاء التأنيث نحو شاة وثبة ، فإنه يرخم وإن لم يكن علما .

(٢) وتسمى هذه لغة من ينوي ، ولغة من ينتظر . أي ينوي ثبوت المحذوف بعد حذفه للترخيم .

(٣) وتسمى هذه لغة من لا ينوي ، ولغة من لا ينتظر . ويعتبر الباقي من المرخم كأنه اسم تام لم يحذف منه شيء . والمذهب الأول هو اللغة العليا ، ومعظم العرب عليه . أمالي ابن الشجري ٢/٨٠ .

(٤) فيحذف عند الترخيم من مروان وعثمان الألف والنون وتقول : يا مرو ويا عثم . ومن سلمى وليلى الألف وتقول : يا سلم ويا ليل . ومن منصور الواو والراء وتقول : يا منص . ومن مسكين علما الياء والنون وتقول : يا مسك .

(٥) البيت للشماخ . ديوانه ٢١٩ والمعاني الكبير ١/٤٢٩ وأمالي القالي ١/١٠٥ وأمالي ابن =

أعائِشَ ما لِأَهْلِكِ لا أراهُمْ
يُضِيعُونَ الهِجَانَ مَعَ المُضِيعِ

فإن كانَ المنادى مستغاثا به ألحقته لاماً مفتوحة ، وجهرته بها .

وفي الحديث : لما طَعَنَ العِلْجُ أو العبدُ عمرَ - رضي الله عنه - قال : يا لَلّهِ لِلْمُسْلمينَ[1] فإن ذكرت المستغاث من أجله أدخلت عليه لاماً مكسورة فقلت : يا لَزيدٍ لِعَمْرٍو ، ويا لَلرجالِ لِلداهيةِ . قال الشاعر[2] :

تَكَنَّفَني الوُشاةُ وأَوْعَدُوني
فيا لَلّهِ لِلواشِي المُطَاعِ

وإذا كان المنادى مندوبا ألحقته ألفا لمد الصوت وألحقت بعد الألف هاءً في الوقف فقلت : وَازيداهْ وَاعمراهْ ، وأَأميرَ المؤمنيناهْ ، وَامَنْ حفرَ بئرَ زَمْزَماهْ .

واعلم أنه لا يندب نكرة ولا مضمر ولا مبهم وإنما يذكر المندوب بأشهر أسمائه ليكون عذراً للتفجع عليه .

= الشجري ٨٤/٢ واللسان (ضيع) ٢٣١/٨ . ويروى في ألفاظ ابن السكيت ٦٧ : ما أراهم .
الشاهد في أعائش فإنه منادى مرخم إذ أصله أعائشة .

(١) لم أعثر على هذا الأثر في كتب السنة المطبوعة . انظر المقتضب ٢٥٤/٤ ورغبة الأمل ٢١٥/٧ .

(٢) قاله قيس بن ذريح . ويقال حسان بن ثابت . الكتاب ٣١٩/١ ، ٣٢٠ والجمل ١٧٩ وشرح المفصل ١٣١/١ والعيني ٢٥٩/٤. الشاهد في قوله : لله للواشي ، حيث فتحت لام المستغاث به وهو لله ، وكسرت لام المستغاث من أجله وهو للواشي .
رواية سيبويه : فأزعجوني . رفي حفظي : فأبعدوني وهو المناسب للمعنى .

وإذا ناديت اسما مضافا إليك كان لك فيه خمس لغات:

تقول: يا غلامِ، تحذف الياء اكتفاء منها بالكسرة[1].

والثانية: يا غلامِي، بياء سكانة[2].

والثالثة: يا غلامِيَ، بياء مفتوحة وهو الأصل.

والرابع: يا غلامَا، تبدل من الياء الفا استخفافا[3].

والخامسة: يا غلامُ بالضم تجريه مجرى المفرد[4].

وحروف النداء ستة: يَا وهي أم حروف النداء. وأَيَا وهَيَا، ينادى بهما النائم أو المتراخي عنك. وأَيْ والهمزة ينادى بهما القريب. ووَا وهو مختص بالندبة[5] وقد تحذف هذه الحروف إذا كان المنادى قريباً منك مقبلا عليك قال الله تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾[6]. ولا تحذف من مبهم، ولا مما تعرف بالنداء لا يجوز: هَذَا، وأنت تريد: يا هَذَا. ولا: رَجَلُ اقبلْ، وأنت تريد: يا رجلُ[7].

---

(١) وهذا هو الأكثر في كلامهم والأفصح عندهم.

(٢): وهي دون الأول في الكثرة.

(٣) وذلك بعد قلب الكسرة فتحة.

(٤) ومنه قراءة بعض القراء: ﴿ ربُّ السجنُ أحبُّ إليّ ﴾ يوسف ٣٣. وحكى يونس عن بعض العرب: يا أمُّ لا تفعلي. وبعض العرب يقول: يا ربُّ اغفر لي، ويا قومُ لا تفعلوا. حاشية الصبان ١٥٦/٣.

(٥) وذهب المبرد إلى أن أيا وهيا للبعيد وأي والهمزة للقريب ويا لهما. وذهب ابن برهان إلى أن أيا وهيا للبعيد والهمزة للقريب وأي للمتوسط ويا للجميع. وأجمعوا على أن نداء القريب بما للبعيد يجوز توكيدا وعلى منع العكس. وإذا كان المنادى مندوبا فله وَا ويا أيضا عند أمن اللبس. حاشية الصبان ١٣٤/٣.

(٦) يوسف ٢٩.

(٧) وقد ورد الحذف مع اسم الجنس واسم الاشارة. فمن ذلك في اسم الجن: أصبح

باب الاستثناء

اعلم أن الاستثناء ينصب المستثنى . ولا يستثنى إلا قليل من كثير أو واحد من جمع . وحرف الاستثناء إلاّ . فإذا كان ما قبلها موجبا كان ما بعدها منصوباً على كل حال وذلك قولك . جاء القومُ إلاّ زيداً ، ومررْتُ بإخوتِكَ إلاّ عمراً . فإن كان ما قبلها منفيا جاز لك فيما بعدها وجهان : البدل مما قبلها ، والنصب على أصل الاستثناء وذلك قولك : ما جاءُوا إلاّ زيدٌ ، وإلاّ زيداً . قال الله تعالى : ﴿ **مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ** ﴾[1] . وقرىء : إلاّ قليلاً[2] . وإن قدمت المستثنى نصبته على كل حال وذلك قولك : ما جاءني إلاّ زيداً أحدٌ ، وما مررْتُ إلا عمراً بأحدٍ[3] . وإن كان المستثنى من غير جنس الأول نصبته على لغة أهل الحجاز وذلك قولك : ما فيها أحدٌ إلاّ حماراً[4] . وإن شئت أبدلت فقلت : مَا فِيهَا أحدٌ إلاّ حمارٌ ، وهي لغة تميم .

ليلُ . وفي اسم الإشارة قوله : بمثلك هذا لوعة وغرام . وقوله : ذا ارعواء . وجعل منه قوله تعالى : ﴿ **ثم أنتم هؤلاء تقتلون انفسكم** ﴾. أي : يا هذا ، وياذا ، ويا هؤلاء . وكلاهما عند الكوفيين مقيس مطرد . ومذهب البصريين المنع فيهما وحَمْلُ ما ورد على شذوذ أو ضرورة . حاشية الصبان ٣/١٣٦ .

(١) النساء ٦٦

(٢) قرأ بالنصب على الاستثناء ابن عامر . وقرأ الباقون بالرفع على البدل من الضمير المرفوع في فعلوه . الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣٩٢ ، ومشكل إعراب القرآن ١/١٩٥ وشرح التصريح ١/٣٥٠ .

(٣) ونصبه واجب عند البصريين سواء أكان متصلا أم منقطعا وامتنع إتباعه لأن التابع لا يتقدم على المتبوع كقول الكميت يمدح بني هاشم :

وما لي إلا آل أحمد شيعة ‏ ‏ ‏ ‏ وما لي إلا مشعب الحق مشعب

والأصل : وما لي شيعة إلا آل أحمد ، وما لي مشعب إلا مشعب الحق ، فلما قدم المستثنى على المستثنى منه وجب نصبه .

(٤) نصبت حماراً على الاستثناء لأنه لا يصح فيه الإبدال حقيقة من جهة أن المستثنى ليس من جنس المستثنى منه . شرح التصريح ١/٣٥٣ ، ٣٥٤ .

وإذا فرغت ما قبل إلّا لما بعدها عمل فيه وذلك قولك : ما قامَ إلّا زيدٌ ، وما رأيتُ إلّا عبدَ الله ، وما مررْتُ إلا بأخيكَ(١) .

ومما يستثنى به غَيْرُ تقول : قامَ القومُ غيرَ زيدٍ ، وما جاءني أحدٌ غيرُ زيدٍ وغيرَ زيدٍ . إن شئت تعرب غيراً بإعراب الاسم الذي بعد إلّا وتجر ما بعدها(٢) وذلك سِوىً وسُوى تقول : كلُّ القومِ ذاهبٌ سِوى زيدٍ ، وكلُّهم خرجُوا سِوَى أخِيكَ .

ومن أدوات الاستثناء حَاشَا وخَلاَ وعَدَا وبَلْهَ . ولك فيما بعدهن الجر والنصب . فمن جر جعلهن حروفا ـ إلا بَلْهَ فإنها تكون مصدرا ـ ومن نصب جعلهن أفعالا(٣) ، ونصب بِبَلْهَ لأنها في معنى دَعْ وذلك قولك : جاءَ القومُ حاشَا زيدٍ ، وخَلاَ عمروٍ ، وعدَا بكرٍ ، وبَلْهَ خالدٍ .

---

(١) الاستثناء المفرغ هو ما ذكر فيه المستثني وحذف المستثنى منه وتفرغ العامل الذي قبل أداة الاستثناء لطلب الاسم االواقع بعدها ليكون فاعله أو مفعوله الخ . فزيد في المثال الأول فاعل مرفوع بقام . وعبد الله في المثال الثاني مفعول به . وبأخيك في المثال الثالث جار ومجرور متعلق بمررت . وإلا في الأمثلة الثلاثة أداة حصر .

(٢) في حاشية الأصل : إن قيل : لم أعربت غير بإعراب الاسم الذي يقع بعد إلا . قلت أعربت لأنها اسم فيتعدى الفعل اليها كما يتعدى إلى سائر الأسماء لأنها تدل على تعديه فعمل فيها . كما أنه إذا دل الفعل على التعدية عمل في الاسم . فإن لم يدل المعمول ولا العامل على التعدية فلا بد من الحرف . ولهذا قال سيبويه : لو دل زيد على التعدية بمعنى الاستثناء لجاز : سار القوم زيدا . فلما كانت غير تدل على الاستثناء استغنت عن الحرف وعمل فيها الفعل .

(٣) أي أن المستثنى يجر بخلا وعدا وحاشا إذا قدرتهن أحرفا . فإن قدرتهن أفعالا نصب مفعولا به فيقال : جاء القوم عدا زيدا وخلا عمرا ، بجواز الوجهين ما لم تتقدمهن ما المصدرية ، فيتعين النصب لتعين الفعلية لأن ما المذكورة لا تدخل على الحروف . وأجاز الفارسي وآخرون الجر بخلا وعدا بعد ما بناء على جعل ما زائدة وجعلهما حرفي جر . شرح التصريح ٣٦٥/١ .

وإن شئت قلت حَاشَا زيداً ، وخَلاَ عمراً، وعَدَا بكراً ، وبَلْهَ خالداً . قال الشاعر[1] :

نَدعُ الجمـاجِمَ ضـاحِيـاً هـامـاتُهـا
بَـلْهَ الأكُـفَّ كـأنَّهـا لَـمْ تُـخْلَقِ

يروي نصبا وجرا ، والنصب أجود . فإن قلت ؛ مَا خَلاَ زيداً ، ومَا عَدَا عمراً ، نصبت على كل حال .

ومن أدوات الاستثناء ليسَ ولا يكونُ ، وما بعدهما منصوب أبداً تقول : جاء القومُ ليسَ زيداً ، ولا يكونُ عمراً[2] . ولا يجوز أن تظهر اسم ليسَ ويكونُ ها هنا . ومن الاستثناء قولك : جاءَ القومُ إلا أن يكون زيدٌ . فأنْ في موضع نصب على الاستثناء المنقطع وزيد رفع بيكون ، ولا خبر ليكون هاهنا لأنها بمعنى الحدوث والوقوع . وإن شئت قلت : إلّا أنْ يكونَ زيداً ، تنصب زيداً بيكون وتضمر اسمها فيها . وقرأت القراء : « إلّا أن تَكُونَ تِجارةٌ حَاضِرةٌ »[3] وتجارةً حاضرةً[4] رفعاً ونصباً على ما فسرت لك .

---

(١) البيت لكعب بن مالك الخزرجي . ديوانه ٢٤٥ وشذور الذهب ٤٠٠ والأشموني ٢٠٢/٢ وشرح المفصل ٤٧/٤ ، ٤٨ والتصريح ١٩٩/٢ والهمع ٢٣٦/١ والدرر ٢٠٠/١ .

الشاهد في قوله : بله الأكف حيث استعمل بله اسم فعل أمر بمعنى دع ونصب به ما بعده على أنه مفعول به . ومن جر الأكف جعل بله مصدرا بمعنى الترك والأكف مضاف إليه من اضافة المصدر إلى مفعوله .

(٢) فزيدا في قولك : ليس زيدا منصوب على أنه خبر ليس . وعمراً في قولك : لا يكون عمراً منصوب على أنه خبر يكون ، واسمها ضمير مستتر والمشهور أنه عائد على البعض المفهوم من القوم والتقدير : ليس بعضهم زيدا ، ولا يكون بعضهم عمراً . وهو مستتر وجوبا . حاشية السجاعي على شرح ابن عقيل ١٨٦ ، وشرح التصريح ٣٦٢/١ .

(٣) البقرة ٢٨٢ .

(٤) قرأ ذلك عاصم بالنصب . وقرأها الباقون بالرفع . وحجة من نصب أنه أضمر في

باب التمييز

اعلم أن التمييز على خمسة أوجه :

أحدها: ما كان فاعلاً في الأصل ثم نقل وأضيف الفعل الى ما يشتمل عليه وذلك قولك : طبْتُ بـه نفساً ، وتصببتُ عرقاً ، وفاض الإناء ماءً .

والثاني: ما وقع بعد الأعداد من أحد عشر إلى تسعة وتسعين . وللعدد باب يذكر فيه .

والثالث: ما وقع بعد المكاييل نحو قولك : عندي قَفِيزانِ بُرًّا ، وخمسة أَقْفِزَةٍ شَعِيراً .

والرابع: ما وقع بعد الأوزان نحو قولك :عندِي خمسُ أواقٍ ذَهَباً ، وعشرةُ أَرْطَالٍ زَيْتاً .

والخامس: ما وقع بعد المساحة نحو قولك : ما في السماءِ موضعُ راحةٍ سحاباً ، ولا في الأرْضِ قدرُ شِبْرٍ شَمْساً . تنصب ذلك كله على التمييز .

ومن التمييز ما يقع بعد كم من النكـرات إذا كانت كم استفهاماً تقول : كَمْ رجلاً جاءَكَ . وكم في موضع رفع بالابتداء ، وجاءك الخبر ، ونصبت رجلا على التمييز . وتقول : كَمْ رجلاً رأَيْتَ ، فكَمْ في موضع نصب برأيت . ولا يعمل في كم ما قبلها إلا أن يكون حرف

= تكون اسمها ، ونصب تجارة على خبر تكون ، وحاضرة نعت لتجارة والتقدير : إلا أن تكون التجارة تجارة . وحجة من رفع أنه جعل كان بمعنى (وقع وحدث) تامة لا تحتاج إلى خبر . الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٢١/١ والاتحاف ١٦٦ . والنشر ٢٣٧/١ .

جر لأنها استفهام والاستفهام له صدر الكلام .

وإذا كانت كم خبرا جررت ما بعدها كما تجر ما بعد رُبَّ لأن كَمْ في التكثير نظيرة رُبَّ في التقليل . تقول : كَمْ رجلٍ رأيتُ ، وكم غلامٍ مررْتُ به تجر ما بعدها على كل حال . فأما قول الفرزدق(١) :

كم عَمَّةٍ لكَ يا جريرُ وخالةٍ
فَدْعاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَليَّ عِشارِي

فإنه ينشد بجر عَمّة على أن كم خبرية . وبنصبها على التمييز وكم استفهامية ، وبرفعها على الابتداء وحلبت الخبر وكم ظرف ، كأنه قال : كم مرةً عَمةٌ لك . وأجود هذه الأوجه الجر على الخبر .

باب العدد

اعلم أن العدد في كلام العرب موقوف . وتقول في عدد المذكر : واحدْ ، اثنانْ ، ثلاثهْ ، أربعهْ إلى العشرة . وتثبت الهاء من الثلاثة إلى العشرة . وتقول في عدد المؤنث : واحدهْ ثنتانْ واثنتانْ . وإن شئت : ثلاثْ ، أربعْ إلى العشر . وتحذف الهاء للفرق بين المذكر والمؤنث . وإن شئت أعربت ورفعت .

فإن أضفت العدد إلى المعدود أعربته بما يستحق من الإعراب

---

(١) ديوانه ٤٥١ والكتاب ٢٥٣/١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ والمقتضب ٥٨/٣ وشرح المفصل ١٣٣/٤ والخزانة ١٢٦/٣ والعيني ٥٥٠/١ ، ٤٨٩/٤ .
والشاهد فيه ها هنا في قوله : كم عمة حيث روي بالجر على اللغة المشهورة على أن كم فيه خبرية ، وبالنصب على أنها استفهامية . وبالرفع على أن المميز محذوف والتقدير : كم مرة أو كم وقتا . ويكون ارتفاع عمة على الابتداء لأنه وصف .

تقول : عنْدِي ثلاثةُ أفْلسٍ ، ورأيتُ ثلاثَ نِسْوةٍ ، وهذِهِ خمسةُ أقْمِصَةٍ ، وخمس جُبَاتٍ ، تضيف العدد إلى أدنى الجمع من الثلاثة إلى العشرة[١] . ولأدنى الجمع أربعة أبنية أَفْعُل كأفْلُس ، وأفْعَال كأجْمَال ، وأفْعِلة كأقْمِصَة ، وفِعْلة كغِلْمَة . فإن لم يكن له أدنى عدد أضفته إلى أكثر العدد تقول : قبضْتُ ثلاثةَ دراهمَ ، وقرأتُ عشرةَ كُتُبٍ . فإن جاوزت العشرة بنيت الاسمين على الفتح من الأحد عشر إلى تسعة عشر إلا اثني عشر ، فإنها تكون في الرفع بالألف وفي الجر والنصب بالياء[٢] . ونفس العدد بواحد منصوب وذلك قولك : عندي أحدَ عشـرَ طالباً ، واشتريت خمسةَ عشرَ غلاماً وسبعَ عشرةَ جاريةً ، وتسعَ عشرةَ جبةً . وتقول : لقيتُ اثْنَيْ عشرَ فارِساً ، وجاءَني اثنا عشـرَ رجُلًا ، ورأيت ثنتي عشرةَ امرأةً واثنتي إن شئت . وعندي اثنتا عشرةَ حِجْراً ، تثبت الهاء من ثلاثة عشر إلى تسعةَ عشَر في أول العددين ، وتحذفها من الآخر في المذكر ، وتحذفها من الأول وتثبتها في الثاني وتسكن الشين في عدد المؤنث . وإن شئت قلت : عَشِرة بالكسر وهي لغة تميم والأولى لغة أهل الحجاز[٣] . فإذا بلغت العدد

(١) على أنهم قد يؤثرون مع العدد وضع جمع الكثرة على وضع جمع القلة إذا كان اكثر استعمالا كما في نحو : أعبد وعبيد ، فيقولون : عنده ثلاثة عبيد ، ويقل قولهم : ثلاثة أعبد ، على الأصل .

(٢) العدد المركب من أحد عشر إلى تسعة عشر يبنى على فتح الجزأين إلا اثني عشر واثنتي عشرة ، فإن الجزء الأول يعرب إعراب المثنى والجزء الثاني يبنى على الفتح . وأجاز الكوفيون إضافة صدر المركب إلى عجزه فيقولون : هذه خمسة عشرِ ، واستحسنوا ذلك إذا أضيف نحو : خمسة عشرِكَ . حاشية الصبان ٤/٦٩ .

(٣) ويجوز في شين عشرة من المؤنث التسكين ويجوز أيضا الكسر وهي لغة بني تميم فيقولون : إحدى عَشِرة وثنتا عَشِرة بكسر الشين . وبعضهم يفتحها وهو الأصل إلا أن الأفصح التسكين وهو لغة أهل الحجاز . وأما في التذكير فالشين مفتوحة . وقد تسكن عين عشر فيقال : أحد عْشر ، وكذلك أخواته لتوالي الحركات . حاشية الصبان ٤/٦٧ وشرح الكافية ٢/١٤٠ .

استوى المذكر والمؤنث إلى تسعين تقول : عِنْدِي عشرون رجلاً ، ورأيتُ عشرين امرأةً ، وما بين العقدين على ما كان عليه قبل ذلك تقول : عندي خمسة وعشرون ثوباً ، وتسع وتسعون عمامةً ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾[1] . فإذا بلغت المائة أضفتها إلى الواحد واستوى المذكر والمؤنث تقول : عندي مائةُ رجلٍ ، ومائة امرأة ، ومائتا رجلٍ ، ومائتا امرأةٍ . فإذا جاوزت ذلك أضفت إلى المائة وحذفت الهاء لأن المائة مؤنثة تقول : عندي ثلاثمائة رجلٍ ، ورأيْتُ تسعَمائةِ امرأةٍ[2] . فإذا بلغت الألف قلت : عِنْدِي ألفُ رجلٍ ، وألفُ امرأةٍ ، وألفا ثوبٍ وألفَا جبةٍ . فإذا جاوزت ذلك أضفت وجمعت الألف وأثبت الهاء لأن الألف مذكر تقول : لقيتُ ثلاثةَ آلافِ فارسٍ ، وهَذِهِ عشرة آلافِ جاريةٍ ، والعدد بعد ذلك مكرر على نحو ما ذكرناه

باب التاريخ

تكتب في أول ليلة من الشهر : كتبتُ مُسْتَهَلَّ شهر كذا ، أو مُهَلَّ شهر كذا ، أو اهلال شهر كذا ، أو غرة شهر كذا ، أو أول ليلة من شهر كذا . فإذا مضت تلك الليلة قلت : كتبت لليلة خلتْ ومضتْ ، ولليلتين خلتا ومضتا إن شئت . ولثلاث خلون ولعشر مضين ، تؤرخ بالليالي دون الأيام لأن أول الشهر ليلة فلو أرخت بالأيام لأسقطت ليلة من الشهر وهذا مما غُلّب فيه المؤنث على المذكر . وإن شئت قلت : لثلاث مضتْ ، ولعشر خلتْ وهو قول

---

(١) صّ ٢٣ .

(٢) وقد ورد مميز المائة جمعاً في قراءة حمزة والكسائي : « ثلاثمائة سنين ». الكشف عن وجوه القراءات السبع ٥٨/٢ ، وحاشية الصبان ٦٦/٤ .

الكسائي[1] . ثم تكتب لإحدى عشرة ليلة خلت ومضت ، إن شئت .
واثنتي عشرة ليلة خلت ومضت . وأجاز الكسائي : خلون ومضين .
ثم تقول : كتبت للنصف من شهر كذا ، أو كتبت لعشرين ليلة
خلت ، ولخمس وعشرين مضت ، لا يجيز النحويون إلّا هذا . وأجاز
أهل اللغة : لخمس بقين ولثلاث بَقِينَ[2] . واللام بمعنى بعد . ثم
تكتب : كتبتُ سَلْخَ شَهْرِ كَذَا ، أو مُنْسَلَخَ شَهْرِ كَذَا ، أو انْسِلاخَ شَهْرِ
كَذَا ، وآخرَ يوم ٍ مِنْ شَهِرِ كَذَا .

باب الجر

اعلم أن حروف الجر خمسة عشر حرفاً . منها ستة تكون حروفاً
لا غير وهي : مِنْ وإلى وفِي ورُبّ والبَاء واللاّم الزائدتان . وخمسة
تكون حروفاً مرة وأسماء أخرى وهي : عَنْ ومُذْ ومُنْذُ ومع والكاف
الزائدة . ومنها ثلاثة تكون حروفاً وأفعالاً وهي : حَاشَا وخَلاَ وعَدَا .
ومنها واحد يكون اسْماً وفِعْلاً وحَرْفاً وهو عَلَى . تقول : خَرجْتُ مِن
البصرةِ إِلَى الكوفةِ . فمِنْ لابتداء الغاية . وإِلَى لانتهاء الغاية . وتكون
مِنْ للتبعيض نحو: قبضْتُ من المالِ درهماً[3] . وتكون لبيان

---

(١) هو علي بن حمزة أبو الحسن الكسائي امام الكوفيين في النحو واللغة واحد القراء السبعة المشهورين . استوطن بغداد واخذ عن ابي جعفر الرؤاسي ومعاذ الهراء . توفي سنة ١٨٣ هـ. نزهة الألباء ٦٧ والبغية ١٦٢/٢ .

(٢) في حاشية الأصل : لم خالف النحويون أهل اللغة في كتابة : لخمس بقين وما شابهها ؟ قلنا : لأن الشهر قد يكون ثلاثين وقد يكون تسعة وعشرين فالنحويون امتنعوا من ذلك تحرزا من وقوع الكذب . وبعضهم جوزوا كتابة ذلك مشروطه بأن يعنى : بكتب لخمس بقين ، إذا كان الشهر ثلاثين .

(٣) ونحوه : « حتى تنفقوا مما تحبون » وعلامتها جواز الاستغناء ببعض فيقال : بعض المال ، وبعض ما تحبون . ومجيء من للتبعيض كثير . الجنى الداني ٣٠٩ .

الجنس[1] نحو قوله تعالى : ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ﴾[2] وتكون زائدة في النفي نحو : مَا جَاءَني مِنْ أَحدٍ[3]. وتكون إِلى لانتهاء الغاية نحو ما تقدمه . وتكون بمعنى مَعَ نحو قوله تعالى : ﴿ولاَ تَأْكُلُوا أَمْوالَهم إِلَى أَمْوالِكُمْ﴾[4] أي : مع أموالكم . وتقول : المالُ في الكيسِ ، واللصُّ في السجنِ ، فمعنى فِي ها هنا للوعاء . وتقول : هو ينظرُ في العلمِ ، على طريق المثل . وتقول : رُبَّ رجلٍ أكرمته ، والمعنى التقليل . والمال لزيدٍ ، والمعنى الملك والاستحقاق . وتقول : رميتُ عن القوسِ ، والمعنى المجاوزة . وتقول : جلسْتُ مِنْ عَنْ يَمينِهِ ، فعَنْ ها هنا اسم[5] . قال الشاعر[6] :

(١) وعلامتها أن يصح أن يخلفها موصول مع ضمير يعود على ما قبلها إذا كان معرفة كالمثال المذكور والتقدير : واجتنبوا الرجس الذي هو الأوثان . أو يصح أن يخلفها الضمير فقط إذا كان ما قبلها نكرة نحو : « يحلون فيها من أساور من ذهب » أي من أساور هي ذهب . شرح التصريح ٨/٢ . (٢) الحج ٣٠ .

(٣) من لا تزاد عند سيبويه والجمهور الا بشرطين :
الأول أن يكون ما قبلها غير موجب . ونعني بغير الموجب النفي نحو : « مالكم من إله غيره ». والنهي نحو : لا يقم من أحد . والاستفهام نحو : « هل من خالق غير الله ».
والثاني أن يكون مجرورها نكرة كما مثل . الجنى الداني ٣١٧ ، وحاشية السجاعي على شرح ابن عقيل ٢٠٦ .

(٤) النساء ٢ .

(٥) عن في نحو : جلست من عن يمينه ، هي عند الفراء ومن وافقه حرف وإن كان قد دخل عليها من . وأما عند البصريين فإنه اسم لدخول حرف الجر عليها . منهج السالك ٢٣٢ .

(٦) البيت للقطامي . ديوانه ٢٨ والجمل ٧٣ وشرح المفصل ٤١/٨ واللسان (حبا) ١٦٣/١٤ والجنى الداني ٢٤٣ والعيني ٢٩٧/٣
الشاهد في قوله : من عن يمين الحبيا . فعن ها هنا اسم مجرور بمن ، ويكون عن في مثل هذا الموضع بمعنى جانب . والمعنى : من جانب يمين الحبيا ، وهذا كثير في الكلام . الحبيا : موضع بالشام .

فقلتُ للركْبِ لمّـا أنْ عَـلا بِهِمُ
مِنْ عَنْ يَمينِ الحُبَيَّا نَـظْرةٌ قَبَـلُ

وتقول : ما رَأيْتُهُ مُذْ يَوْمَيْنِ ، ومنذُ لَيلتَيْنِ ، إذا جعلت مُذْ ومُنْذُ حرفين . فإن جعلتهما اسمين رفعت فقلت : مَا رأيتُهُ مُذْ يومانِ ومُنْذُ لَيْلتانِ ، والأجود أن تجر بمنذ على كل حال وترفع بمذ ما مضى[1] وتجر ما أنت فيه كقولك : ما رأيتُهُ مُنْذُ يومَيْنِ ومُنْذُ يومِنا . وما رأيتُه مُذْ يومانِ ومُذ اليومُ ومُذ يومِنا . ومَعَ ومعناها المصاحبة . إذا فتحت العين كانت اسماً نحو قولك : جئتُ مَعَ زيدٍ ، وكنتُ مَعَهم . وإذا أسكنتها كانت حرفاً نحو قولك : جئْتُ مَعْ زيدٍ ، وكنتُ مَعْهم[2] . أنشد سيبويه[3] :

---

(١) مذ ومنذ إذا جرا فهما حرفان ، وإذا رفعا فهما اسمان . . ولم يبين المؤلف على أي شيء ارتفع الاسم . وفي العامل للرفع أربعة اقوال : أحدها أن الاسم مرفوع على الخبرية ومذ ومنذ مبتدآن . فإذا قلت : ما رأيته مذ يومان ، فكأنك قلت : ما رأيته أمد ذلك أي انقطاع الرؤية يومان . وهذا مذهب ابن السراج والفارسي وجمهور البصريين الثاني أن الاسم مبتدأ ومذ ومنذ ظرفان في موضع الخبر وهو مذهب الزجاج وجماعة من البصريين . الثالث ان الاسم مرفوع على الفاعلية تقديره : ما رأيته مذ مضى يومان ، وهو مذهب الكسائي والفراء . الرابع أن الاسم مرفوع على الخبر لمبتدإ محذوف والتقدير : ما رأيته من الزمان الذي هو يومان ومذ ومنذ ظرفان وهو مذهب الفراء . وإذا وليهما الفعل فيتعين كونهما ظرفين ، أي يكونان في محل نصب على الظرفية ويضافان إلـى جمـلة الفعل بعدهما كقوله : « ما زال مذ عقدت يداه إزاره » فمذ في محل نصب على الظرفية ، وجملة : عقدت يداه ، في محل جر بإضافة مذ إليها . منهج السالك ٢٥٥ وشرح التصريح ٢٠/٢ .

(٢) والذي نختاره أنها لا تكون إلا اسما وذلك بدليل التنوين في قولك : معاً ، ودخول الجار في حكاية سيبويه : ذهبت من معه ، وتسكين العين لغة غنم وربيعة . المغني ٣٧٠/١ ، ومنهج السالك ٢٣٣ .

(٣) البيت لجرير . ونسب في الكتاب إلى الراعي . ديوان جرير ٢٢٥/١ والكتاب=

وريشِي مِنكُمْ وهَوايَ مَعْكم
وإنْ كانَتْ زِيارتُكُمْ لِمَامَا

وتقول : مررتُ برجلٍ كزيدٍ ، أي : مثل زَيْدٍ ، فالكاف ها هنا اسم[1] وكذلك في قول الشاعر[2] :

أَتَنْتَهُونَ ولَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ
كالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ والفُتُلُ

وتقول : مررتُ بالذي كزيدٍ ، فالكاف ها هنا حرف[3] . ومن كونها حرفاً قوله تعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[4] ولا يجوز أن تكون الكاف ها هنا اسماً لأنه يصير كفراً[5] . وتقول : جَاءَ القومُ حَاشَا

= ٤٥/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢٤٥/١ وشرح المفصل ١٢٨/٢ ، ١٣٨/٥ والعيني ٤٣٢/٣

الشاهد فيه تسكين مع تشبيهها لها بما يبنى من حروف المعاني على السكون نحو بلْ وهلْ لأنها في الأصل غير متمكنة ، وإنما أعربت في أكثر كلامهم لوقوعها مفردة في قولهم : جاءوا معا وانطلقوا معا ، فوقعت موقع الجمع فأعربت لذلك .

(١) لأنها ها هنا وصف .

(٢) البيت للأعشى . ديوانه ٦٣ والمقتضب ١٤١/٤ والإيضاح العضدي ٢٦٠/١ والخصائص ٣٦٨/٢ وأمالي ابن الشجري ٢٢٩/٢ ، ٢٦٨ وشرح المفصل ٤٣/٨ والخزانة ١٣٢/٤ والعيني ٢٩١/٣ ، وفرائد القلائد ٢١٦ .

الشاهد في قوله : كالطعن ، فإن الكاف فيه مرفوع على الفاعلية والعامل فيه ينهى ، والتقدير : ولن ينهى ذوي شطط مثل الطعن .

(٣) فالكاف في : مررت بالذي كزيد ، حرف لا محالة ، لوقوع الجار والمجرور موقع الجملة الفعلية لتكون صلة للموصول .

(٤) الشورى ١١ .

(٥) قال الكثيرون إن الكاف في الآية زائدة ، أي : ليس شيء مثله . إذا لو لم يقدروه كذلك لصار المعنى : ليس مثل مثله شيء ، فيلزم المحال وهو إثبات المثل . وإنما زيدت الكاف لتوكيد نفي المثل لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانيا . شرح التصريح ١٧/٢ .

زيدٍ ، وخَلا عمرٍو ، وعَدا بكرٍ قال الشاعر[1] :

حَـاشَـا أبي ثَـوْبَـانَ إنَّ بِـهِ
ضِـنّـاً عـن الـمَـلْحَـاةِ والشَّـتْـمِ

فعلى هذا يكنّ حروفاً . وإن نصبت ما بعدهن كنَّ أفعالاً وقد تقدم ذلك في باب الاستثناء[2] . وأما عَلى فتكون حرفاً نحو : جلستُ على الكرسيِّ ، ومعناها الاستعلاء . وإذا دخلت عليها مِنْ كانت اسماً نحو قولك : جِئْتُ مِنْ عَلَيْهِ ، أي : من فوقه[3] . قال الشاعر[4] :

غَدتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظِمْؤُها
تَصِلُّ وعن قَيْضٍ بزيزاءَ مَجْهَلِ

---

(1) هو الجميح الأسدي . والبيت مركب من بيتين وهما :

حاشا أبي ثوبان إن أبا ثوبان ليس ببكمة فدم
عمرو بن عبد الله إن به ضنا عن الملحاة والشتم

المحتسب ٣٤١/١ والمغني ١٣١/١ والخزانة ١٥٠/٢ والعيني ١٢٩/٣ وشرح المفصل ٨٤/٢ ، ٤٧/٨ والمفضليات ٣٦٧ والأصمعيات ٢١٨ .

الشاهد في قوله : حاشا أبي ثوبان حيث جرحاشا أبي ثوبان .

(2) انظر ص ٦٨ .

(3) والفرق بين على الاسمية وعلى الحرفية ، أن الحرفية تدل على معنى في غيرها وتصل الفعل بمجرورها ، وهذا شرط حروف الإضافة ، وأن الاسمية تدل على معنى في نفسها وهو الظرفية .

(4) البيت لمزاحم العقيلي . وأورده سيبويه في الكتاب ولم ينسبه إلى قائل ورواه : غدت من عليه بعدما تم خمسها . ويروى : ببيداء مكان بزيزاء . الكتاب ٣١٠/٢ ونوادر أبي زيد ١٦٣ والمقتضب ٥٣/٣ والإيضاح العضدي ٢٥٩/١ والجمل ٧٣ والعيني ٣٠١/٣

الشاهد فيه كون على اسما بدليل دخول حرف الجر عليه

وتكون فعلاً نحو قولك : عَلَا الجبل زيدٌ[1] . قال طرفة[2] :

وعَلَا الخَيْلَ دِماءٌ كالشَّقِرْ

وفي التنزيل : « إنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا في الأَرْضِ »[3] .

باب حتّى

اعلم أن لحتى أربعة مواضع :

أحدها : أن تكون غاية فتجر ما بعدها ، ولا تقع في جميع وجوهها إلا بعد جمع إلا إذا دخلت على الفعل . فمن الغاية قولك : جاءَ القومُ حَتَّى زَيْدٍ ، وخرجَ إخوتُك حَتَّى عَمْرٍو .

والثاني : أن تجري مجرى الواو في العطف فتقول : رأيتُ القومَ حتى زيداً ، ومررتُ بإخوتِكَ حَتَّى عَمْرٍو[4] . وتقول : أكلتُ السمكةَ حَتَّى رأسَها ، وحَتَّى رأسِها ، إن شئت . ولا يجوز الرفع عندنا

---

(1) إذا كانت علا فعلا دلت على حدث وزمان معين وتصرفت مثل : علا يعلو ، وهي من باب الفعل ، وليست من على الاسمية ولا الحرفية في شيء ، وترسم لامها الفا ، وكل واحد من الثلاثة مباين للآخر إلا من جهة اللفظ .

(2) هذا عجز بيت وصدره :

وتساقى القوم كأسا مرة

ديوان طرفة ٧٨ .

استشهد به على أن علا في البيت فعل .

(3) القصص ٤ .

(4) وقد روى سيبويه وغيره من أئمة البصريين العطف بها . وخالف الكوفيون فقالوا : حتى ليست بعاطفة ويعربون ما بعدها على إضمار عامل . المغني ١٣٧/١ والجنَى الداني ٥٤٦ .

لأنه لا خبر له . فإن قلت : أكلْتُ السمكةَ حتى رأسُها أكلتُه ، جاز لك النصب والرفع والجر[1] .

وينشد هذا البيت على ثلاثة أوجه[2] :

أَلْقى الصَّحِيفَـةَ كَيْ يُخَـفِّفَ رَحْـلَهُ
والــزَّادَ حَـتَّى نَـعْـلِهِ أَلْـقَـاهَـا

ينشد بنصب النعل ورفعها وجرها .

والثالث : أن تجري مجرى حرف من حروف الابتداء وذلك قولك : سارَ القومُ حتى زيدٌ سائرٌ ، وقامَ أخوتُك حَتّى عمروٌ قائمٌ[3] .

---

(١) وتحتمل حتى في هذا المثال أن تكون جارة ، فيكون رأسها مجرورا بها . وأن تكون عاطفة فيكون رأسها منصوبا عطفا على السمكة لأنه جزء منها . وأن تكون ابتدائية فيكون رأسها مرفوعا على أنه مبتدأ والخبر محذوف ـ على مذهب الكوفيين ـ تقديره مأكول ، أو جملة أكلته المذكورة . منهج السالك ٢٤٣ .

(٢) ينسب هذا البيت إلى المتلمس وليس في ديوانه ، وإنما هو لأبي مروان النحوي قاله في قصة المتلمس حين فر من عمرو بن هند . الكتاب ٥٠/١ ، والجمل ٨١ والخزانة ٤٤٥/١ ، ١٤٠/٤ والعيني ١٣٤/٤ وشرح المفصل ١٩/٨ .

الشاهد في قوله : حتى نعله . يروى بنصب النعل ورفعها وجرها . فالنصب على العطف . والرفع على الابتداء ، وألقاها خبره ، ويكون حتى حرف ابتداء ابتدئت بعدها الجملة . والجر على أن تكون حتى جارة بمنزلة إلى .

(٣) وليس المعنى أنها يجب أن يليها المبتدأ والخبر . بل أنها صالحة لذلك . وهي حرف ابتداء يستأنف بعدها الكلام فيقع بعدها المبتدأ كقول جرير :

فما زالت القتلى تمج دماءها   بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

ويليها الجملة الفعلية مصدرة بمضارع مرفوع نحو : « وزلزلوا حتى يقول الرسول » على قراءة نافع . أو بماض نحو قوله تعالى : ﴿ حتى عفوا وقالوا ﴾ والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب ، خلافا للزجاج فإنه ذهب إلى أن حتى هذه جارة والجملة في موضع جر بحتى . المغني ١٣٧/١ ، والجنى الداني ٥٥٢ والخزانة ١٤٢/٤ .

قال الفرزدق[1] :

فـوا عَجَبـاً حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّني
كـأَنَّ أَبـاهـا نَهْشَـلٌ أو مُجـاشِـعُ

والرابع أن تدخل على الفعل فتنصبه بإضمار أنْ كقولك : سِرْتُ حَتَّى أدخلَها ، إذا أردت : سِرْتُ إلى أنْ أدخلَها ، أو كَيْ أنْ أدخلَها . ويجوز الرفع على معنى : سرتُ فدخلت ، أو سِرْتُ فأنَا الآنَ دَاخِلٌ لا أمنع من ذلك . وقرأت القراء : ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ﴾[2] على ما فسرت لك .

باب حروف القسم

حروف القسم الباء والواو والتّاء واللّام ومِنْ . والأصل في ذلك البَاء[3] والواو بدل منها ، والتّاء بدل من الواو . والتّاء واللّام مختصان باسم الله عز وجل . ومِنْ مختصة برَبِّي . وفي التاء واللام معنى

(۱) ديوانه ٥١٨ والكتاب ٤١٣/١ والمقتضب ٤١/٢ والجمل ٧٨ والخزانة ١٤١/٤ وشرح المفصل ١٨/٨ ، ٦٢ .
الشاهد فيه : دخول حتى على جملة الابتداء .

(۲) البقرة ٢١٤ . قرأ ذلك نافع بالرفع ، وقرأه الباقون بالنصب . ووجه القراءة بالرفع أن الفعل دال على الحال التي كان عليها الرسول ، ولا تعمل حتى في حال . فلما كان ما بعدها للحال لم تعمل فيه . والتقدير : وزلزلوا فيما مضى حتى أن الرسول يقول : متى نصر الله ، فحكى الحال التي كان عليها الرسول قبل . الكشف عن وجوه القراءات السبع ٤٨٩/١ .

(۳) في حاشية الأصل : ما الدليل على أن الباء الأصل ؟ قلنا الدليل على ذلك أمران : أحدهما ظهور الفعل مع الباء وامتناع ذلك مع الواو نحو : حلفت بالله ولا يجوز : حلفت والله ، على ذلك المعنى .
والثاني أنك إذا أضمرت رجعت إلى الباء فقلت : به لأخرجن ، ولا يجوز : وه لأخرجن .

التعجب. ولا يظهر الفعل إلا مع الباء فقط تقول: حلفتُ باللّه، واستحلفُك باللّهِ. وواللّهِ لأضربنّ زيداً وتا للهِ لأنطلقنّ معك. قال الله تعالى: ﴿وتا للهِ لأكِيدَنَّ أصْنامكمْ﴾[1]. وتقول: للّهِ لأخرجنّ، قال الشاعر[2]:

للّهِ يَبْقَى على الأيّـامِ ذُو حِيَـدٍ
بِمُشْمَخِـرٍّ بـهِ الـظَّيَّـانُ والآسُ

والتقدير: حلفي باللّهِ، وحلفي من ربيّ. فإن حذفت حرف القسم نصبت فقلت: اللهَ لأفعلنّ[3]. وأجاز سيبويه الجر على إضمار الجار[4]. وتقول: يمينُ اللّهِ لأخرجنّ، وأمانةُ اللهِ لأنطلقنّ وعَهدُه، وإن شئت نصبت. فالرفع على تقدير: يمينُ اللّهِ لازمةٌ لي. والنصب على تقدير: ألزمُ نفسي يمينَ اللهِ وأمانَته، قال الشاعر[5]:

إذَا مَـا الـخُبْـزُ تَـأْدِمُـه بلَحْمٍ
فـذاكَ أمـانَـةَ الـلّهِ الـثَّـرِيدُ

---

(١) الأنبياء ٥٧

(٢) نسبه سيبويه إلى امية بن أبي عائذ. ونسبه السكري إلى أبي ذؤيب الهذلي، وهو في ديوان الهذليين منسوب إلى مالك بن خالد الخناعي. الكتاب ١٤٤/٢، والمقتضب ٣٢٤/٢ والجمل ٨٤ وشرح المفصل ٩٨/٩، ٩٩ والخزانة ٢٣١/٤ وديوان الهذليين ٢٢٧/١.

الشاهد فيه دخول اللام على اسم الله تعالى في القسم بمعنى التعجب.

(٣) يقول ابن يعيش: وقد حذفوا حرف القسم كثيرا تخفيفا وذلك لقوة الدلالة عليه. وإذا حذفوا حرف الجر اعملوا الفعل في المقسم عليه ونصبوه قالوا: الله لأفعلن، بالنصب. شرح المفصل ١٠٣/٩.

(٤) انظر الكتاب ١٤٤/٢.

(٥) استشهد به سيبويه ولم ينسبه، وقال عنه: إنه وضعه النحويون. الكتاب ٤٣٤/١، ١٤٤/٢ وشرح المفصل ٩٢/٩، ١٠٢، ١٠٤ واللسان (أدم) ٩/١٢.

الشاهد فيه نصب أمانة الله بإضمار فعل.

وتقول : لعَمْرُكَ ما خرجَ زيدٌ ، لا يكون إلاّ رفعاً . ويقولون : عَلِمَ اللهُ ما فعلتُ ، وهو خبر إلاّ أن فيه معنى القسم . ويقولون : جَيْرِ لافعلنّ ، وعوضِ ، وعوضَ أيضاً وهو من أسماء الدهر . قال الأعشى[1] :

رَضيعَيْ لِبـانٍ ثَـدْيَ أمٍّ تحـالفـا
بـأسْحَمَ دَاجٍ عَـوْضَ لا نتفـرّقُ

(وجواب القسم في الإيجاب إنّ واللام) كقولك : واللّهِ إنّ زيداً لَقائمٌ ، وباللّهِ لتخرجنّ . والنون الثقيلة أو الخفيفة لازمة للام إذا كان الفعل مستقبلاً . (وجوابه في النفي مَا أو لَا) تقول : واللّهِ ما قامَ زيدٌ ، وتا للّهِ لَا يخرجُ عمروٌ . (وقد يحذف لَا لأنه لا يُشْكِلُ[2] قال الله تعالى : ﴿تا للّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[3] أي : لا تزالُ) ، قال الشاعر[4] :

---

(1) ديوانه ٢٢٥ والمغني ١٦١/١ ، ٢٣٠ ، ٦٥٤ والجمل ٨٧ والخزانة ٢٠٩/٣ وشرح المفصل ١٠٧/٤ ، ١٠٨ والهمع ٢١٣/١ .
استشهد به على أن أكثر ما يستعمل عوض مع القسم . أي تكون من متعلقات جواب القسم ، فعوض متعلق بنتفرق ، أي : لا نتفرق ابدا .

(2) حذف النفي لا يشكل لأنه لو كان الفعل مثبتا لوجب توكيده بالنون . قال بعض من حرم على نفسه الخمر في الجاهلية :

فـلا والله أشـر بهـا حيـاتي ولا أشفى بها أبـداً سقيـما

انظر المحبر ٢٣٨ - ٢٣٩ .

(3) يوسف ٨٥ .

(4) لا يعرف قائل هذا البيت . الكتاب ٤٥٤/١ والجمل ٨٣
الشاهد فيه حذف لا وجاز ذلك لأن الموجب تلزمه اللام والنون فلم يشكل حذفها . ويقوي الحذف هنا ذكر لا في صدر البيت .
والتلعة ما انحدر من الأرض . وهي أيضا ما ارتفع .

فخالف فلا والله تهبط تلعة
من الأرض إلا أنت للذل عارف

أي : لا تهبط .

باب الإضافة

إذا أضفت اسماً إلى اسم فاحذف التنوين من الأول إن كان فيه تنوين ؛ والنون إن كان مثنى أو مجموعاً جمع السلامة وذلك قولك : هذا غلامُ زيدٍ ، ورأيت غلامَ زيدٍ ، وقامَ غلامَا زيدٍ ، ورأيتُ غلامَيْ زيدٍ ، وهؤلاءِ أستاذو أخيك وبنُو عمِّك ، ورأيتُ أستاذِي أخيكَ[1] ومررْتُ ببني عمِّك ، قال الله تعالى : ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾[2] .

والإضافة على ضربين : معنوية ولفظية. فالمعنوية على ضربين : إضافة بمعنى اللام . وإضافة بمعنى مِنْ[3] فالإضافة بمعنى اللام على ضربين : إضافة مِلك ، وإضافة اختصاص .

فإضافة الملك : دَارُ زيدٍ ، وثوبُ عَمْرٍو .

وإضافة الاختصاص : فَصُّ الخاتمِ ، وجُلُّ الدَّابةِ . والإضافة بمعنى مِنْ على ضربين :

---

(١) أستاذ ليس وصفا ولا علما فلا يجمع جمع مذكر سالماً وإنما تساهل في جمعه .

(٢) المائدة ١ .

(٣) الإضافة تكون بمعنى اللام ، وبمعنى مِنْ باتفاق النحويين . وزاد ابن السراج أنها تكون بمعنى في . الخصائص ٣/٢٦ ، والأشباه ٢/١٩٢ وشرح الكافية للرضي ١/٢٥٢ - ٢٥٣

إضافة الشيء إلى جنسه: نحو : ثوب خزٍّ ، وخاتم حديدٍ[1] .

ويجوز : ثوبٌ خزٌّ ، وخاتم حديدٌ ، على البدل[2] . ويجوز : ثوبٌ خزّاً ، وخاتمٌ حديداً ، على التمييز أو الحال ، أجاز ذلك سيبويه .

وإضافة العدد إلى المعدود نحو : ثلاثة أفْلُسٍ ، وعشر نِسْوةٍ .

والإضافة اللفظية على أربعة أضرب :

إضافة اسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال نحو : ضاربُ زيدٍ غداً ، ومُكْرِمُ عمروٍ الساعةَ .

وإضافة الصفة المشبهة باسم الفاعل نحو : حسن الوجْهِ ، وفاره العبد .

وإضافة الصفة المشبهة بالمشهبة ، ولا تضاف إلاّ إلى ما هي بعضه نحو قولك : زيدٌ أفضلُ القومِ ، ولا يجوز : زيدٌ أفضلُ الحجارةِ ، لأنه ليس من الحجارة . ولكن إن قلت : الياقوتُ أفضلُ الحجارةِ ، جاز لأنه من الحجارة . ولما قدمنا لا يجوز : يوسفُ أفضلُ إخْوتِهِ ، لأنه ليس منهم . فإن قلت : يوسفُ أفضل من إخوتِهِ ، جاز[3] .

---

(١) ويجوز الجر بمن فتقول : ثوب من خز وخاتم من حديد . ومن في هذا للتبعيض .

(٢) واختلفوا في توجيه الرفع . فمنهم من قال هو بدل لجموده . ومنهم من قال هو نعت وهو مذهب سيبويه . منهج السالك ٢٦٦ .

(٣) في درة الغواص : ٥ ويقولون : زيد افضل إخوته ، فيخطئون فيه لأن أفعل الذي للتفضيل لا يضاف إلا لما هو داخل فيه ومتنزل منزلة الجزء منه ، وزيد غير داخل في جملة إخوته ، ألا ترى أنه لو قال لك قائل : من إخوة زيد ، لعددتهم دونه فلما خرج عن أن يكون داخلا فيهم امتنع أن يقال : زيد أفضل إخوته ، كما لا يقال : زيد افضل النساء . . . وتصحيح هذا الكلام أن يقال : زيد أفضل الأخوة ، أو أفضل بني أبيه .

وإضافة الموصوف إلى ما كان صفته نحو : صلاة الأولى ومسجد الجامع ، والتقدير : صلاة الفريضةِ الأولى ، ومسجد اليوم الجامعِ . وهذه الأسماء كلها نكرات لأن إضافتها غير محضة .

باب النكرة والمعرفة

اعلم أن المعرفة خمسة أجناس : المضمرة ثم الأعلام ثم أسماء الإشارة ثم ما فيه الألف واللام للعهد ثم ما أضيف إلى شيء من هذه الأربعة[1] وترتيبها على نحو ما ذكرناه . فأعرف المعارف أنا ثم أنْتَ ثم هُوَ ثم زَيْد ثم هذَا . وهذا مذهب سيبويه[2] . وقال الفراء[3] : هذا أعرف من زيد ثم الرجل ثم غلام زيد . وما عدا ما ذكرناه نكرة .

ويستدل على النكرة بأحد ثلاثة أشياء وهي : رُبَّ ، وكُلّ والألف واللام . فما حَسُنَ دخول شيء من هذه عليه فهو نكرة نحو : رُبّ رجلٍ ، وكُلّ غلامٍ والرجل والغلام . ومن النكرة : نحوك ، وغيرك ، ومِثْلك وشِبْهك وضَرْبك وهَدّك وشَرْعك[4] . وأنكر النكرات

---

(١) لم يذكر الموصول . وقيل : المحلى بأل والموصول في مرتبة واحدة . وقيل : المحلى بأل أعرف من الموصول . وذهب الأخفش إلى أن الموصول تعرف بالألف واللام . وقالوا : وما ليس فيه ألف ولام فهو على نية ما فيه الألف واللام نحو مَنْ ومَا وزاد في شرح الكافية المنادى المقصود نحو : يا رجلُ . واختار في التسهيل أن تعريفه بالإشارة إليه والمواجهة . وذهب ابن كيسان إلى أن مَنْ ومَا الاستفهاميتين معرفتان . حاشية الصبان ١٠٦/١ ومنهج السالك ١٥ ، ٢٥ .

(٢) انظر الكتاب ٢١٩/١

(٣) هو ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء . توفي سنة سبع ومائتين في خلافة المأمون . الفهرست ١٠٤ ، ونزهة الألباء ٩٨ .

(٤) تقول : مررت برجل شرعك من رجل ، فهو نعت له بكماله وبذه غيره . وكذلك : =

معلوم . وأخص منه شيء . وأخص منه جوهر ثم جسم ثم نام ثم حيوان ثم إنسان ثم رجل . ومن المعارف ما يشيع في أمّته نحو قولهم للأسد : أسامة وأبو الحارث . وللذئب : ثُؤالة وأبو جَعْدة .

وللضَّبُع : جَعارِ وأمّ عامر . ومن ذلك بنت عِرْس[1] وابن آوى[2] وابن قِتْرة[3] وسامّ أبرص[4] هذه كلها معارف شائعة في أجناسها بخلاف زيد وعمرو . فأما ابن لَبُون[5] وابن مَخاض[6] فنكرتان . فإن أردت تعريفهما أدخلت عليهما الألف واللام فقلت : ابن اللَّبُونِ وابن المَخاضِ قال جرير[7] :

= مررت برجل هدك من رجل ، وبامرأة هدك من امرأة فهذا كله على معنى واحد . وتقول : مررت برجل ضربك وشبهك وكذلك نحوك ، يجرين في المعنى والإعراب مجرى واحدا ، وهن مضافات إلى معرفة صفات لنكرة . الكتاب ٢١٠/١ .

(١) بنت عرس : دابة دون السنور سوداء في عنقها بياض والجمع بنات عرس . اللسان (عرس) ١٣٧/٦ وشرح المفصل ٣٦/١ .

(٢) ابن آوى : دابة قريبة من الثعلب والجمع بنات آوى . شرح المفصل ٣٦/١ .

(٣) ابن قترة : ضرب من الحيات خبيث إلى الصغر كأنه سمي بذلك تشبيها بالسهم الذي لا حديدة فيه فيقال له قترة والجمع قتر كأنه منقول منه . اللسان (قتر) ٧٣/٥ .

(٤) سام أبرص : ضرب من العظاء . فسام اسم فاعل من السم كأنه ذو سم . وأبرص افعل من البرص . قيل له ذلك لبياض لونه . شرح المفصل ٣٦/١ .

(٥) يقال لولد الناقة إذا استكمل سنتين وطعن في الثالثة ابن لبون ، والأنثى ابنة لبون والجمع بنات لبون ، وهو نكرة ويعرف بالألف واللام . اللسان (لبن) ٣٧٥/١٣ .

(٦) يقال للفصيل إذا استكمل السنة ودخل في الثانية ابن مخاض . والأنثى ابنة مخاض والجمع بنات مخاض ويعرف بالألف واللام فيقال : ابن المخاض وبنت المخاض . اللسان (مخض) ٢٢٩/٧ .

(٧) ديوانه ١٢٨/١ والكتاب ٢٦٥/١ والمقتضب ٤٦/٤ ، ٣٢٠ والجمل ١٩٢ والمغني ٥٣/١ وشرح المفصل ٣٥/١ .
الشاهد في قوله : ابن اللبون ، حيث دخلت عليه أل فأفادت التعريف .

وابنُ اللَّبُونِ إذا ما لُزَّ في قَرَنٍ
لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ البُزْلِ القَنَاعِيسِ

وقال آخر[1] :

وجَدنا نَهْشَلاً فَضَلَتْ فُقَيْماً
كفَضْلِ ابْنِ المَخاضِ علىَ الفَصِيلِ

باب التوابع

اعلم أن التوابع خمسة وهي : عطف البيان والوصف والتوكيد والبدل والنسق .

فأما عطف البيان فهو أن تقيم الأسماء غير الصفات مقام الصفات ، وذلك قولك : جاء زيدٌ أبُو عبدِ اللهِ ، ومررْتُ بعمروٍ أبي محمدٍ .

وأما الوصف فأصله أن يكون للنكرة نحو : مررْتُ برجلٍ عاقلٍ ، ورأيتُ غلاماً ظريفاً ، ثم وقع الاشتراك في بعض المعارف فاحتيج إلى وصفها . وقد تقدم أن المعارف خمسة : منها المضمر وهو لا يوصف ولا يوصف به[2] . ومنها العلم وهو يوصف بثلاثة أشياء :

(١) البيت للفرزدق . ديوانه ٦٥٢ والكتاب ٢٦٦/١ والمقتضب ٤٦/٤ ، ٣٢٠ والجمل ١٩٣ وشرح المفصل ٣٥/١ .
الشاهد في قوله : ابن المخاض ، حيث دخلت عليه أل فأفادت التعريف .

(٢) يعني أن المضمر مطلقا لا يكون موصوفا بشيء مثله أو بغيره لأنه لم توجد معرفة مساوية له في التعريف أو أوضح منه حتى يوصف بها للإيضاح .

بما فيه الألف واللام نحو: قامَ زيدُ العاقلُ.

وباسم الإشارة نحو: رأيتُ زيداً هذَا.

وبالمضاف نحو: مررْتُ بزيدٍ ذِي الجُمَّة.

ومنها المبهم وهو يوصف بالأجناس نحو: قامَ هذا الرجلُ ويقبح: هذَا الطويلُ. ومنها المعهود وهو يوصف بما فيه الألف واللام، وبالمضاف إلى ما فيه الألف واللام نحو: رأيتُ الرجلَ العاقلَ، ومررت بالغلام ذِي الجُمَّةِ. ومنها المضاف ووصفه كوصف ما فيه الألف واللام نحو: جاءني أخوك العاقل، ورأيت صاحبك ذَا المالِ. ويوصف باسم الإشارة أيضاً نحو: رأيتُ أخاكَ هذَا ومررْتُ بصاحِبك ذاك. وإذا كثرت النعوت جاز لك أن تتبعها الأول، وجاز لك أن تقطع، فتنصب بإضمار أعني، أو ترفع بإضمار المبتدإ[1].

وأما التوكيد فله أربعة ألفاظ وهي: النفس والعين وكُلُّ وأجمع. فالنفس والعين لما يتبعض ولما لا يتبعض. وكُلُّ وأجمع لما يتبعض. تقول: جاءَنِي زيدُ نفسُهُ، ورأيتُ أخويك أنفسَهما[2] ومررْتُ بقومِك أغْنِيِهم وقبضت المالَ كلَّه أجمعَ، ورأيتُ القومَ كلَّهم أجمعين، ومررتُ بالهندات جمعَ. فإن كان الاسم مثنى جئت بكِلَا

---

(١) يعني أن النعوت إذا تكررت وكان المنعوت لا يتضح إلا بها جميعها وجب اتباعها فتقول: مررت بزيد الفقيه الشاعر الكاتب. وإذا كان المنعوت متضحا بدونها كلها جاز فيها جميعها الاتباع والقطع. وإن كان معينا ببعضها دون بعض وجب فيما لا يتعين إلا به الاتباع، وجاز فيما يتعين بدونه الاتباع والقطع. وإذا قطع النعت عن المنعوت رفع على إضمار مبتدإ أو نصب على إضمار فعل.

(٢) ويجوز في النفس والعين مع المثنى الإفراد والتثنية تقول: جاء الزيدان نفسهما أو نفساهما، ويجوز أيضا جر النفس والعين بباء زائدة تقول: جاء زيد بنفسه، وهند بعينها. حاشية الصبان ٣/٧٣، ٧٤.

او كِلْتا تقول : جاءني الزيدان كلاهما ، ورأيت الهندين كلتيهما . وقد يأتون بعد اجمع باكتع ابصع أبتع فيقولون : جاءني قومُك أجمعون أكتعون أبصعون أبتعون[1] .

وأما البدل فهو على أربعة أضرب :

ـ أحدها: أن تبدل الشيء من الشيء الذي هو هو كقولك : رأيتُ أخاكَ زيداً ، ومررْتُ بغلامِكَ عمروٍ .

ـ والثاني: أن تبدل الشيء من الشيء وهو بعضه نحو قولك : أكلتُ الرغيفَ ثلثيه ، ومررْتُ بقومِكَ أناسٍ منهم .

ـ والثالث: بدل الشيء مما يشتمل عليه كقولك : يعجبُني رجبٌ الصومُ فيه ، ونفعني عبدُ اللهِ عِلْمُه .

ـ والرابع: بدل الغلط والنسيان ولا يجيىء في القرآن ولا في الشعر ولا في كلام فصيح[2] . وذلك قولك : رأيتُ زيداً عبدَ اللهِ أردت أن تقول : رأيتُ عبدَ اللهِ ، فغلطت أو نسيت فقلت : زيداً ، ثم أبدلت عبد الله منه ، والأجود أن تقول : بل عبد الله . وتبدل المعرفة من

---

(١) وكتعاء بصعاء بتعاء اتباعا لجمعاء . وأجمعون يتبعه أكتعون أبصعون أبتعون . وجمع يتبعه كتع بصع بتع . وقد قيل إن أكتع مشتق من كتع الجلد في النار إذا انضم واجتمع . وأبصع من بصع العرق إذا تحدر شيئا بعد شيء . وأبتع من البتع وهو الامتداد ، فجعلت اتباعا لأجمع لأن معناها يقارب معناه .

(٢) في المقتضب ٢٨/١ : فهذا البدل لا يكون مثله في قرآن ولا شعر ، ولكن إذا وقع مثله في الكلام غلطا أو نسيانا فهكذا إعرابه .

وقال في الجزء الرابع ٢٩٧ : ووجه رابع لا يكون مثله في قرآن ولا شعر ولا كلام مستقيم وإنما يأتي في لفظ الناسي أو الغالط . . .

النكرة[1] والنكرة من المعرفة[2] والمعرفة من المعرفة والنكرة من النكرة[3] والمظهر من المضمر[4] والمضمر من المظهر[5] كل ذلك جائز :

وأما النسق فحروفه عشرة :

منها الواو وهي تجمع ولا دليل فيها على الأول وذلك قولك : رأيتُ زيداً وعمراً ، ومررْتُ بأخِيكَ وأبِيكَ[6] .

ومنها الفاء وهي ترتب بلا مهلة تقول : رأيتُ زَيْداً فعمراً ، ودخلتُ مكةَ فالمدينةَ .

ومنها ثُمّ وهي للترتيب والمهلة نحو : قامَ أخوكَ ثُمّ زيدٌ ، ومررْتُ بخالدٍ ثُمّ جعفرٍ .

ومنها أوْ ومعناها الشك نحو قولك : أكلْتُ خبزاً أو تمراً .

---

(١) نحو : « إلى صراط مستقيم صراط الله » الثاني معرفة بالإضافة وقد أبدل من الأول وهو نكرة .

(٢) نحو : ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ﴾ فقتال نكرة وهو بدل اشتمال من الشهر وهو معرفة . ونحو : ﴿ لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة ﴾

(٣) نحو : ﴿ إن للمتقين مفازا حدائق واعنابا ﴾ فقوله : مفازاً نكرة وقد ابدل من النكرة وهو حدائق .

(٤) نحو : رأيته زيداً .

(٥) ومنع ابن مالك بدل المضمر من الظاهر بدل كل . قال لأنه لم يسمع ، ولو سمع لكان توكيداً لا بدلا . وأجازه بعضهم نحو : رأيت زيدا إياه . حاشية الصبان ١٣٠/٣ .

(٦) في الكتاب ٣٠٤/٢ : وإنما جئت بالواو لتضم الآخر إلى الأول وتجمعهما ، وليس فيه دليل على أن أحدهما قبل الآخر ، وانظر الكتاب ٢١٨/١ والمقتضب ١٠/١ .

وتكون تخييراً نحو قولك: تزوجْ هنداً أو أختَها. وتكون إباحة نحو قولك: تعلمْ الفقهَ أو النحوَ[1].

ومنها إمّا مكسورة مكررة ومعناها كمعنى أوْ[2] إلّا أنها تؤذن بالشك في أول الكلام نحو قولك: قامَ إمّا زيدٌ وإمّا عمروٌ.

ومنها أمْ ولا تأتي إلا مع همزة الاستفهام نحو قولك: أزيدٌ عندك أم عمروٌ. وقد تكون قطعا كقول العرب: إنّها لإبلٌ أمْ شاءٌ[3].

ومنها بَلْ ومعناها الإضراب عن الأول والإيجاب للثاني نحو: ما رأيتُ زيداً بل عَمْراً.

---

(١) والفرق بين الإباحة والتخيير هو أن الإباحة لا تمنع الجمع، والتخيير يمنع الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه، فلا يجوز أن يجمع بين هند واختها في التزويج لامتناع الجمع بين الأختين.

(٢) يعني أن إما المسبوقة بمثلها تفيد ما تفيده أو من التخيير نحو: تزوج إما هندا وإما أختها. أو الإباحة نحو: تعلم إما فقها وإما نحوا. أو الشك نحو: جاء إما زيد وإما عمرو. ولا خلاف في أن إما الأولى غير عاطفة، واختلف في الثانية. فقيل إنها عاطفة وأنكره جماعة منهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة. وقيل إن العطف إنما هو بالواو وإن إما حرف تفصيل كالأولى فإنها حرف تفصيل. وذهب بعضهم إلى أنها عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت إما على إما وهو غريب. الاتقان ١٦٧/٢ وحاشية السجاعي على شرح ابن عقيل ٢٧٩/٢.

وفي المقتضب ٢٨/٣: وزعم الخليل أن الفصل بين إمّا وأوْ أنك إذا قلت: ضربت زيداً أو عمراً، فقد مضى صدر كلامك وأنت متيقن عند السامع ثم حدث الشك بأو. فإذا قلت: ضربت إما زيدا فقد بنيت كلامك على الشك. وانظر الكتاب ٢١٩/١.

(٣) وسميت قطعا لوقوعها بين جملتين مستقلتين. وهي حرف ابتداء على الأصح. فلا تدخل على المفرد. وإذا وقع بعدها مفرد قدر له ما يتم به جملة نحو: إنها لأبل أم شاء، أي: بل أهي شاء. وادعى بعضهم أنها قد تدخل على المفرد وحمل المثال على ظاهره دون تقدير. حاشية السجاعي على شرح ابن عقيل ٢٧٨/٢.

ومنها لا ومعناها النفي نحو : قامَ زيدٌ لا أخوك[1] .

ومنها لكنْ ومعناها الاستدراك ولا تقع إلا بعد نفي نحو قولك : ما قامَ زيدٌ لكنْ عمروٌ[2] .

ومنها حَتّى ومعناها التعظيم أو التحقير ولا تقع إلا بعد جمع نحو قولك : وصل الحاج حتى المشاةُ ، وماتَ الناسُ حَتّى الملوكُ[3] .

ولا تعطف على المضمر المجرور إلّا بإعادة الجار نحو : مررْتُ بِهِ وبزيدٍ[4] . ولا يحسن أن تعطف على المضمر المرفوع المتصل حتى تؤكده نحو : قمْتُ أَنَا وزيدٌ ، ويقبح : قمتُ وزيدٌ[5] . وتعطف الاسم على الاسم والفعل على الفعل الماضي على الماضي

(١) العطف بلا يشترط أن يكون مسبوقا بإيجاب . أما قولنا : ما قامَ زيد ولا أخوك ، فالعطف هنا بالواو ولا زائدة لتأكيد النفي .

(٢) يشير إلى أن لكن لا تعطف إلا بعد نفي . فإذا وقعت بعد إيجاب تكون غير عاطفة وإنما تكون ابتدائية . أي يستأنف بها كلام جديد ليس له ارتباط اعرابي بالأول .

(٣) قال في التوضيح : والعطف بحتى قليل عند البصريين والكوفيون ينكرونه ويحملون نحو : جاء القوم حتى أبوك ، ورأيت القوم حتى أباك ، ومررت بالقوم حتى أبيك ، على أن حتى فيه ابتدائية وأن ما بعدها على إضمار عامل . شرح التصريح ١٤١/٢ .

(٤) في حاشية الأصل : إن قيل : لم لم يجز العطف على المضمر المجرور من غير إعادة الجار . قلنا قال سيبويه : المضمر المجرور يجري مجرى التنوين لشدة اتصاله بما قبله ، فكما لا يجوز أن تعطف على التنوين ، فكذلك ما جرى مجراه . ويؤكد ذلك أن المضمر المجرور لا يجتمع مع التنوين تقول : هذا غلامك ، ولا يجوز : هذا غلامٌ ك . ويؤكد ذلك أيضا أنه يحذف في الموضع الذي يحذف فيه التنوين تقول : يا غلامِ اقبلْ فتحذف الياء ، كما تقول : يا زيدُ اقبل ، فتحذف التنوين فوقع بين المضمر والتنوين من هذه الجهة مشابهة فامتنع العطف عليه كما امتنع على التنوين . الكتاب ٣٩١/١ والإنصاف ٢٤٦ المسألة/٦٥ .

(٥) في حاشية الأصل : إن قيل لم صح العطف على المضمر المرفوع من غير توكيد إذا كان متصلا ؟ قلنا صح ذلك لأن المضمر قد اتصل بالفعل حتى صار كأحد أجزائه ولذلك أسكنت اللام مع فعلت لأنهم كرهوا أن يتوالى أربعة أحرف متحركة في كلمة .

والمستقبل على المستقبل نحو : قامَ وقعدَ ، وسيدخلُ ثم يخرجُ .

باب إعراب الأفعال

اعلم أن الأفعال التي في أولها الزوائد الأربع مرفوعة أبداً ، ما لم يدخل عليها عامل لفظي تقول : زيدٌ يقومُ ، ورأيتُ رجلاً يأكلُ ، ومررتُ بأخيك يضحك . فإن أدخلت عليها ناصباً نصبتها . والنواصب أربعة : أَنْ كقولك : يعجبني أَنْ تقومَ . ولَنْ نحو قولك : لَنْ يخرجَ زيدٌ . وكَيْ نحو قولك : جئتكَ كي تحسنَ إليّ . وإذنْ نحو : إذن أكرمَك . فإن اعتمد ما بعد إذن على ما قبلها لم تعمل شيئاً نحو قولك : زيدٌ إذنْ يكرمُك . وإن أدخلت عليها الواو أو الفاء جاز لك الإلغاء والإعمال[1] .

وقد أضمرت أَنْ بعد خمسة أحرف وهي : اللام التي بمعنى كَيْ ، أو بعد الجحد نحو : جئتك لِتكْرِمَني[2] وما كان زيدٌ لِيقومَ[3] وإن شئت أظهرت أَنْ مع لام كَيْ ، ولا يجوز إظهارها مع الأخرى . وحَتّى نحو قولك : سرْتُ حَتّى يؤذّنَ المؤذنُ ، وادعُ اللهَ

---

(١) جاءت إذن مسبوقة بالفاء في آية واحدة : ﴿ فإذاً لا يؤتون الناس نقيرا ﴾ النساء ٥٣ . ومسبوقة بالواو في آيتين : ﴿ وإذاً لا يلبثون خلافك إلا قليلا ﴾ الإسراء ٧٦ . ﴿ وإذاً لا تمتعون إلا قليلا ﴾ الأحزاب ١٦ .

وقرىء في الشواذ بنصب المضارع في آيتين : ﴿ فإذاً لا يؤتون ﴾ ﴿ وإذاً لا يلبثون ﴾

(٢) يجوز إظهار أن هنا نحو قولك : لأن تكرمني .

(٣) وتسمى هذه اللام لام الجحود . وسماها النحاس لام النفي . واختلف في الفعل الواقع بعدها . فذهب الكوفيون إلى أنه خبر كان واللام للتوكيد . وذهب البصريون إلى أن الخبر محذوف واللام متعلقة بذلك المحذوف ، وقدروه : ما كان زيد مريدا ليفعل . حاشية الصبان ٣/٢٩٢ .

حتى يغفرَ لَكَ . والفاء إذا كانت جواباً لستة أشياء وهي : الأمر والنهي والاستفهام والتمني والعَرْض والجَحْد . وذلك قولك : قمْ فأكرمَكَ ، ولا تشتمْ زيداً فتندمَ ، وأيْنَ بيتُكَ فأزورَكَ ، ولَيْتَ لِي مالاً فأنفقَ منه ، وألاَ تنزلُ عِنْدَنا فتحدثَ ، ومَا لَكَ عِنْدِي مالٌ فأقضيَكَ . والدعاء يجري مجرى الأمر كقولك : اللهمّ وفقْني فأطيعَكَ . [فإن أسقطت الفاء جزمت ذلك كله إلا الجَحْد .] والواو نحو قولك : لا تأكل السمكَ وتشربَ اللبنَ ، إذا نهيته عن الجمع بينهما . قال الشاعر[1] :

لاَ تَنْـهَ عَنْ خُـلُقٍ وتَـأتِيَ مِثْلَهُ
عَـارٌ عَـلَيْـكَ إذَا فَعَلْتَ عَـظِيـمُ

وأوْ إذا كانت بمعنى إلاّ أنْ نحو قولك : لأطالبنّك أو تقضيَني حَقّي . والمعنى : إلاّ أنْ تقضيَني[2] .

وللأفعال جوازم وهي أربعة أيضاً : لَمْ ولام الأمر[3] ولاَ في

---

(1) البيت لأبي الأسود الدؤلي . ونسبه سيبويه إلى الأخطل . ونسبه الحاتمي إلى سابق البربري . ونسبه أبو هلال العسكري وابن عبد ربه إلى المتوكل الليثي .
ديوان ابي الأسود ١٣٠ والكتاب ١/٤٢٤ والمقتضب ٢/٢٦ وشذور الذهب ٢٣٨ والجمل ١٩٨ والخزانة ٣/٦١٧ وجمهرة الأمثال ١/٢٧٢ ، ٢/٣٨ ، والعقد ٢/٣١١ .
الشاهد فيه نصب وتأتي بإضمار أن بعد واو المعية . والتقدير : لا يكن منك نهي وإتيان .

(2) سيبويه يقدر (أو) التي ينصب بعدها المضارع بإلا أن ، والمبرد يقدرها بإلا أن ، أو حتى ، وكذلك ابن مالك . الكتاب ١/٤٢٧ والمقتضب ٢/٢٨ ـ ٢٩ وشرح الكافية لابن مالك ٢/٢٤٦ .

(3) وحركة لام الأمر الكسر وفتحها لغة . ويجوز تسكينها بعد الواو والفاء وثم . وتسكينها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها ، وليس بضعيف بعد ثم . وقد تحذف ويبقى =

النهي[1] وإنْ في الجزاء وذلك قولك : لَمْ يقمْ زيدٌ . وقد تزاد مَا على لَمْ للتوكيد نحو : لمّا يقمْ زيدٌ . وتقول ليقمْ أخوك ، تأمر باللام الغائب خاصة . وبعض العرب يقول : لتقمْ يا زيدُ[2] . وتقول : لَا تخرجْ يا زيدُ ، ولا يخرجْ عمرٌو .

وأما إنْ فإن أدخلتها على فعل مستقبل جزمته وجزمت الجواب أيضاً إن كان مستقبلاً . وإن أدخلتها على ماض حكمت على موضعه بالجزم . والأجود أن تأتي بفعلين مستقبلين فتجزمهما وذلك قولك : إنْ تخرجْ أخرجْ مَعَكَ . وبعده أن تأتي بفعلين ماضيين وتتركهما على حالهما وذلك قولك : إنْ خرجتَ خرجتُ مَعَكَ . وبعد ذلك أن تأتي بفعلٍ ماض وفعل مستقبل تجزمه نحو قولك : إنْ خرجتَ أخرجْ مَعَكَ . ودون ذلك كله أن تأتي بفعل مستقبل فتجزمه ويكون الجواب ماضياً نحو قولك : إنْ تخرجْ خرجتُ مَعَكَ[3] .

= عملها وذلك بعد أمر بقول نحو : ﴿ قل لعبادي يقيموا الصلاة ﴾ وهو كثير مطرد . وبعد قول غير أمر كقوله :

قلت لبـواب لـديـه دارهـا تـأذن فـإني حمؤهـا وجـارهـا

وهو قليل جائز في الاختيار . والحذف في غير ذلك مخصوص بالشعر كقوله :

ولكن يكن للخير منك نصيب

أي : ليكن . فحذفت اللام للضرورة . حاشية الصبان ٤/٤ .

(١) وتكون للدعاء نحو : لا تؤاخذنا . ولا يفصل بينها وبين مجزومها . وأجاز بعضهم في قليل من الكلام : لا اليوم تضرب . المرجع السابق ٢/٤ .

(٢) والأكثر الاستغناء عن هذا بفعل الأمر .

(٣) لا يشترط في الشرط والجزاء أن يكونا من نوع واحد بل تارة يكونان مضارعين نحو : إن تخرج أخرج معك . وتارة يكونان ماضيين نحو : إن خرجت خرجت معك . وتارة يكونان مختلفين ماضيا فمضارعا نحو : إن خرجت أخرج معك . وتارة يكونان عكسه مضارعاً فماضياً نحو : إن تخرج خرجت معك . وأكثر هذه الأضرب الأول لظهور اثر العامل في كل من الشرط والجواب . ثم الثاني للمشاكلة بين الشرط والجواب في عدم التأثير في اللفظ . ثم الثالث لأن فيه خروجا من الأضعف إلى الاقوى . أما الرابع فقليل بل خصه الجمهور بالشعر . شرح التصريح ٢٤٨/٢ .

وقد جازَوْا بأسماء وظروف . فمن الأسماء : مَنْ ، وما ، وأيّ . ومن الظروف : أين ومتى وحيثما وأنّى ، نحو قولك : مَنْ يكرمني أكرمه ، ومَا تصنعْ أصنعْ . وقد يكررون ما توكيداً ، أو يبدلون من الألف الأولى هاء فيقولون : مَهْما تصنعْ أصنعْ[1] . وتقول : أين تجلسْ اجلسْ ، وأينما تقمْ أقمْ ، ومتى تنطلقْ أنطلقْ ، ومتى تسرْ أسرْ ، وحيثما تكنْ أقصدْكَ ، وأنّى تأتِني آتِكَ . وقد جازوا بإذْما قال عباس بن مرداس[2] :

إذْمَا أَتَيْتَ على الرَّسُولِ فَقُلْ لَـهُ
حَقًّـا عَلَيْـكَ إذَا اطْمَـأَنَّ المَجْلِسُ

وهي حرف عند سيبويه[3] .

باب النونين

اعلم أن النون الثقيلة والخفيفة تدخلان على الفعل المضارع فتخلصانه للاستقبال . وهما يدخلان في غير الواجب نحو الأمر والنهي

---

(١) قيل أصل مهما : ماما . الأولى شرطية والثانية زائدة فثقل اجتماعهما فأبدلت ألف الأولى هاء . وقيل أصلها : مه ، بمعنى اكفف زيدت عليها ما فحدث بالتركيب معنى لم يكن . وقيل إنها بسيطة . حاشية الصبان ١٢/٤ ، والمغني ٣٦٧/١ ، وشرح الكافية ٢٣٥/٢ .

(٢) ويروى في ديوانه ٧٢ : إما أتيت على النبي . وفي الصحاح (إذ) ٥٦٠/٢ : إذما أتيت على الأمير . وفي شرح القصائد السبع الطوال ١٢٧ : إما مررت . . . حق عليك . وانظر الكامل للمبرد ٢٤٩/١ والجمل ٢٢٢ ، والكتاب ٤٣٢/١ .
الشاهد فيه مجازاته بإذما ، ودل على ذلك إتيانه بالفاء جوابا لها .

(٣) وذهب المبرد وابن السراج والفارسي إلى أن إذما اسم ظرف زمان وأصلها إذ زيدت عليها ما . حاشية الصبان ١١/٤ . المقتضب ٤٧/٢ .

والاستفهام . وفي الجزاء إذا كان بإمّا وفي جواب القسم . وكل مكان دخلته الثقيلة فإن الخفيفة تدخله إلا في الاثنين وجمع المؤنث . والفعل معهما مفتوح إذا كان لواحد مذكر . ومكسور إذا كان لواحد مؤنث ومضموم إذا تقدمه جماعة أو خاطبتهم به ، وذلك نحو قولك : هَلْ تخرجَنَّ يا زيدُ . وإن شئت قلت : هَلْ تَخْرجَنْ . قال الله تعالى : ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾[1] فجمع بينهما . وتقول : لا تضربانِّ يا زيدانِ ، واخرجُنَّ يا رجالُ ، ولا تخرجِنَّ يا هندُ ، ولا تذهبانِّ يا هندانِ ، وواللهِ لتضربْنانِّ زيداً يا نسوة . والوقف على النون الثقيلة على لفظها . وإن شئت قلت : لتضربنّه . والوقف على النون الخفيفة إذا انفتح ما قبلها بالألف . فإذا انضم أو انكسر رددت الفعل إلى أصله قبل دخول النون نحو : هل تضـرِبُونَ ، ولا تخرُجِي .

باب ألف الوصل وألف القطع

[أصل ألف الوصل في الأفعال ، وقد جاءت في أسماء قلائل وهي : ابْن وابْنم وابْنة وامْرؤ وامْرأة واسم واسْت واثنتان ، وايمن اللهِ في القسم[2] . وقد دخلت على حرف واحد وهو لام المعرفة في الرّجل والغُلام .]

---

(١) يوسف ٣٢ .

(٢) في حاشية الأصل : إن قيل : فلم فتحت الهمزة في ايمن ولم تكسر كما كسرت في سائر الأسماء . قلنا : فتحت ها هنا لدخولها على اسم غير متمكن . الا ترى أنها لا تستعمل إلا في القسم خاصة فضارعت بدخولها ها هنا دخولها على الحرف ففتحت كما فتحت مع الحرف في قولهم : الرجل والغلام .

[إن قيل : لم سقطت همزة الوصل بدخول همزة الاستفهام عليها ؟ قلنا : لما كان الغرض في دخول همزة الوصل للتوصل إلى النطق بالساكن فدخول همزة الاستفهام أغنى عن همزة الوصل فحذفت وكانت همزة الاستفهام أولى بالثبات لما يتعلق بها من فائدة الاستفهام مع فائدة التوصل إلى النطق بالساكن .]

وأما الأفعال التي دخلت عليها فتسعة وهي : افعلَّ كاحمرَّ . وافعالَّ كادهامَّ[1] . وافْعَوَّلَ كاعْلَوَّطَ [2] وافْعَوْعَلَ كاعْشَوْشَبَ . وانْفَعَلَ كانْطلَقَ . وافْتَعَلَ كاكْتَسَبَ . واسْتَفْعَلَ كاسْتَخْرَجَ . وافْعَنْلَلَ كاحْرَنْجَمَ[3] وافْعَنْلَى كاسْلَنْقَى[4] .

هذه الألفات كلها موصولة تبتدأ بالكسر في الماضي والأمر والمصدر . وكل ألف في الفعل الثلاثي المأمور به فهي موصولة تكسر إذا انكسر الثالث أو انفتح نحو : اضْرِبْ واذْهَبْ . وتضم إذا كان الثالث مضموماً نحو : انْظُرْ واقْتُلْ . وما عدا ما ذكرناه مقطوع نحو : أب وأمّ وأفْلُس وأجْمال وأكْرَمَ وأحْسَنَ . وما سقطت ألفه في التصغير من الأسماء فألفه ألف وصل نحو : سُمَيّ وبُنَيّ . وما ثبتت ألفه فألفه ألف قطع نحو : أُخَي وأُبَيّ . وما انفتح حرف المضارعة فيه من الأفعال فألفه ألف وصل نحو : انطلقَ ينطلقُ ، واضربْ لأنك تقول : يَضْرِبُ . فإن انضم فهي ألف قطع نحو : أكرمَ يُكرمُ ، وأعْطَى يُعطِي .

باب الأسماء الموصولة

اعلم أن من الأسماء أسماء ناقصة تحتاج إلى صلة وعائد . وهي توصل بكل جملة تحتمل الصدق والكذب وتلك الأسماء : مَنْ ومَا وأيّ والّذي والّتي والألف واللام بمعنى الّذي والّتي . فمَنْ لمن

---

(١) ادهام الشيء اد هيماماً : اسواد . وادهام الزرع : علاه السواد .

(٢) اعلوط البعير : علا عنقه .

(٣) حرجت الابل فاحرنجمت . إذا رددتها فارتدت بعضها على بعض واجتمعت .

(٤) اسلنقى : نام على ظهره .

يعقل . ومَا لما لا يعقل . وما عداهما لمن يعقل ولما لا يعقل . تقول : رأيتُ مَنْ عندك ، فعندك صلة مَنْ ، والضمير الذي في عندك مستتر يعود إلى مَنْ . وتقول : أعْجبني ما عندك ، واضربْ أيُّهم في الدارِ ، والذي أبُوه مُنْطلِقٌ زَيْدٌ ، والتي قامَتْ هندٌ ، وجَاءني القائِمُ أبُوه[1] وكذلك ما جاء من نحو ما ذكرناه .

واعلم أنه لا يجوز تقديم شيء من الصلة على الموصول لأن الصلة من الموصول بمنزلة الدال من زَيْدٍ . ومما يكون موصولاً إلا أنه لا يحتاج إلى عائد أنْ[2] وأنّ[3] تقول : يعجبُني أنْ تقومَ ، وبَلَغني أنَّ عمراً خارجٌ . تريد : يعجبُني قيامُك ، وبَلَغني خروجُ عَمْرٍو . ويكونان مع الفعل بتأويل المصدر . وكذلك مَا المصدرية[4] .

---

(١) ويشترط أن تدخل الألف واللام على اسم الفاعل كما مثل واسم المفعول والصفة المشبهة نحو : جاء المضروب ، وجاءني الحسن وجهه فأل في هذه الأحوال الثلاثة بمعنى الذي . وقد تدخل الألف واللام على الفعل المضارع شذوذا كما في قوله : ما أنت بالحكم الترضَى حكومته . وعلى الجملة الاسمية كما في قوله : من القوم الرسول الله منهم . أصله: من القوم الذين رسول الله منهم .
وعلى الظرف كما في قوله : من لا يزال شاكراً على المعه .
اصله : على الذي معه . حاشية الصبان ١٥٦/١ ، ١٦٥ .

(٢) أن المصدرية بفتح الهمزة وسكون النون توصل بالماضي نحو : عجبت من أن قام زيد ، وبالمضارع كما مثل . وبالأمر نحو : اشرت إليه بأن قم . حاشية السجاعي على شرح ابن عقيل ٥٩

(٣) أن بفتح الهمزة وتشديد النون توصل باسمها وخبرها . المرجع السابق .

(٤) ما وتكون مصدرية ظرفية وأكثر ما توصل بالماضي وبالمضارع المنفي بلم نحو : لا أصحبك ما لم تضرب زيداً . ويقل وصلها بالفعل المضارع الذي ليس منفيا بلم نحو : لا أصحبك ما يقوم زيد .
وغير ظرفية وتوصل بالماضي نحو : عجبت مما ضربت زيداً . وبالمضارع نحو: عجبت مما تضرب عمراً ، وبالجملة الاسمية وهو قليل نحو : عجبت مما زيد قائم . المرجع السابق .

إذا خاطبت فاجعل أول كلامك لمن تسأل عنه وآخره لمن تخاطبه . فإذا سألت رجلاً عن رجل قلت : كَيْفَ ذلك الرجل . فذا مبتدأ والكاف للخطاب لا موضع لها[1] ، وكيف خبر المبتدإ . فإن سألته عن رجلين قلت : كَيْفَ ذانِكَ الرجلان . وإن سألته عن جماعة قلت : كيف أولئك الرجال . وإن سألته عن امرأة قلت : كيف تلك المرأة . وإن سألته عن امرأتين قلت : كيف تانك المرأتان . وإن سألته عن نساء قلت : كيف أولئك النساء . وإن سألت امرأة عن امرأة قلت : كيف تلك المرأة . وإن سألتها عن امرأتين قلت : كيف تانك المرأتان . وإن سألتها عن نسوة قلت : كيف أولئك النسوة . وإن سألتها عن مذكر قلت : كيف ذلك الرجل . وفي الاثنين : كيف ذانكِ الرجلان . وفي الجماعة : كيف أولئك الرجال . وإن سألت رجلين عن رجل قلت : كيف ذلكما الرجل . وعن المؤنث : كيف تلكما المرأة . وفي الاثنين : كيف ذانكما . وفي الاثنتين : كيف تانكما. وفي الجميع : كيف أولئكم . وإن خاطبت جماعة قلت : كيف ذلكم ، وكيف تلكم . وكيف ذانكم وكيف تانكم وكيف أولئكم . وإن خاطبت جماعة مؤنث قلت : كيف ذلكنَّ قال الله

---

(١) في حاشية الأصل : إن قيل : ما موضع الكاف من ذلك . قلنا لا موضع لها من الاعراب وإنما دخلت للخطاب . والدليل على ذلك أنه لو كان لها موضع من الإعراب لم يجز أن تكون في موضع رفع أو نصب أو جر . ولا يجوز أن تكون في موضع رفع لأنها ليست من ضمائر الرفع ، وأيضا فلا رافع قبلها . ولا يجوز أن تكون في موضع نصب لأنك إذا قلت : ذلك عبد الله ، لم يكن ها هنا ناصب لها . ولا يجوز أن تكون في موضع جر لأن الجر إنما يدخل في الأسماء بحرف أو إضافة وليس هاهنا حرف جر ، فلم يبق إلا الإضافة . والإضافة لا تصح في أسماء الإشارة ، لأنها إنما تدخل للتخصيص أو التعريف ، وهذه الأسماء كلها معارف فقد استغني عن إضافتها إلى شيء يعرفها . ولا يجوز أن تنكر فتصح الإضافة فيها

تعالى ﴿ فَذَلِكُنَّ الَّذي لُمْتُنَّني فيهِ ﴾[1] وتقول : كيف ذانكن الرجلان . وكيف تانكن المرأتان . وكيف أولئكن الرجال والنساء ، يتفق المذكر والمؤنث إذا جمعت .

باب النسب

إذا نسبت إلى أبٍ أو قَبيلةٍ أو بَلَدٍ فـزد في آخر الاسم ياء مشددة واكسر ما قبل تلك الياء . والنسب على ضربين : مسموع ومقيس .

فمن المسموع قولهم : قُرشي[2] وهُذلي[3] وبِصْرِيّ[4] وخُرْسِيّ وخُراسِيّ ، والأقيس خُراسانِيّ[5] ومن ذلك دُهْرِيّ[6] لمن أتى عليه الدَهْر . وسُهْليّ[7] من أهل السهل . فإن نسبت إلى رجل اسمه سَهْل قلت : سَهْلِيّ . وكذا دَهْرِيّ لمن يقول بالدّهر .

وأما المقيس فنحو : أَسَدِيّ وتَمِيميّ وما أشبه ذلك .

---

(١) يوسف ٣٢ .

(٢) قرشي في النسبة إلى قريش شاذ والقياس قريشي . شرح الشافية ٢٠/٢ ، وشرح المفصل ١١/٦ .

(٣) وقالوا : هذلي في النسب إلى هذيل ، والقياس عند سيبويه هذيلي . شرح المفصل ١١/٦ .

(٤) وقالوا في البصرة : بصري بكسر الباء ، والقياس بَصري بفتحها . شرح الشافية ، ٨١/٢ ، وشرح المفصل ١٠/٦ .

(٥) وقالوا في النسب إلى خراسان : خراساني وهو القياس . وقالوا : خراسي وخرسي ، وهو خارج عن القياس . شرح المفصل ١٢/٦ .

(٦) وأما الدهر فإذا نسبوا إليه رجلا قد أتى عليه الدهر وطال عمره قالوا : دهري بضم الدال . وإذا كان رجل يقول بقدم الدهر ولا يؤمن بالمعاد قالوا : دهري بالفتح ، فصلوا بينهما بذلك . شرح المفصل ١٠/٦ وشرح الشافية ٨٢/٢ .

(٧) وقالوا في النسب إلى السهل : سهلي بضم السين . وإذا نسبوا إلى رجل اسمه سهل قالوا : سهلي بالفتح كأنهم أرادوا الفرق بينهما . شرح المفصل ١٠/٦ .

وإذا كان الاسم على فَعيلة حذفت ياؤه وعلامة التأنيث وفتحت عينه تقول في النسب إلى حَنيفة : حَنَفيّ ، وإلى رَبيعة : رَبَعيّ وقد قالوا : عَميريّ[1] وسليقيّ[2] في النسب إلى عَميرة والسليقة . فإن كان في آخر الاسم ياء مشددة خففتها وقلبتها واوا وفتحت ما قبلها فقلت في النسب إلى عَليّ : عَلويّ . وإلى عديّ : عدويّ . فإن كانت الياء ساكنة حذفتها تقول في النسب إلى قاضٍ : قاضيّ ، وإلى غازٍ : غازيّ[3] . فإن كان في آخر الاسم ألف وكان على ثلاثة أحرف قلبتها واواً تقول في النسب إلى رَحىً : رَحَويّ ، وإلى عَصاً : عَصَويّ . فإن زاد على ثلاثة جاز لك القلب والحذف ، والقلب أجود . وتقول في النسب إلى مَلْهى : مَلْهَويّ . وإن شئت قلت : مَلْهِيّ . وإن كانت زائدة حذفتها تقول في النسب إلى حُبْلَى : حُبْليّ . ويجوز : حُبْلَوِيّ[4] . فإن كان الاسم ممدوداً قلبت الهمزة واواً إذا كانت للتأنيث نحو : حمراوي وصفراوي . فإن كانت لغير التأنيث لم تقلبها نحو قولك : هذا كسائيّ وردائي وعلبائي . وقد قال بعضهم : كساويّ . وقال آخرون : علباويّ . فإن كان الاسم محذوفاً رددت إليه ما حذف منه تقول في النسب إلى أب : أَبويّ . وتقول في النسب إلى ابن : ابنيّ وبنويّ إن شئت[5] . وإذا نسبت إلى اسمين

---

(١) والقياس عمري بحذف الياء وابدال الكسرة فتحة . شرح التصريح ٢/٣٣١ .

(٢) وشذ في النسب قولهم : سليقي ، والقياس فيها سلقي بحذف الياء وابدال الكسرة فتحة . الكتاب ٢/٧١ وشرح الشافية ٢/٢٠ وشرح المفصل ٦/١٢ .

(٣) وقد تقلب واوا نحو : قاضوي وغازوي . حاشية الصبان ٤/١٨٠ .

(٤) ويجوز قلب الألف واوا مع زيادة الألف قبلها تشبيها لها بالألف الممدودة فيقال : حبلاوي . شرح الشافية ٢/٣٥ وشرح المفصل ٥/١٥٠ .

(٥) قاعدة النسب إلى ابن واسم المحذوف اللام المعوض عنها همزة الوصل لك وجهان : =

جعلا بمنزلة اسم واحد أو جعل أحدهما مضافاً إلى الآخر نسبت إلى الأشهر منهما . تقول في النسب إلى بَعْلَبَكّ : بَعْلِيّ . وإلى عبد شمس : عبديّ . وإلى ابن الزُّبير : زُبَيْرِيّ . وقد قالوا : حَضْرَمِيّ وعَبْشَمِيّ وعَبْدَرِيّ ومَرْقَسِيّ ، وهذا شاذ لا يقاس عليه .

باب الإمالة

الإمالة أن تميل الألف نحو الياء أو الفتحة نحو الكسرة . والأسباب التي توجب الإمالة ستة . الكسرة ، والياء وأن تكون الألف منقلبة عن ياء أو بمنزلة المنقلبة . أو يكون قبل الحرف كسرة في بعض أحواله أو إمالة لإمالة .

فالكسرة نحو : عالم وعابد . والياء نحو : شيبان وغيلان . والمنقلبة نحو : فَتىً ورَحىً . والتي بمنزلة المنقلبة نحو : حبلى وسكرى . والتي يقع قبلها كسرة في بعض أحوالها : نام وهاب . وأما الإمالة للإمالة فنحو : عماداً ، أملت فتحة الميم لكسرة العين ، وأملت الألف لإمالة الفتحة التي قبلها .

ومن الحروف حروف تمنع الإمالة وهي سبعة وتسمى حروف الاستعلاء وهي : الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والخاء والقاف . فإذا كانت واحدة منهن قبل الألف أو بعدها لم يجز الإمالة نحو : صالح وحاصل وضابط وناضب وطاهر وباطل وظالم وناظر وغالب ولاغب وخالج وناخس وقاعد وناقد . فإن وقعت الراء المكسورة بعد

= تبقى همزة الوصل وتنسب إلى الكلمة من غير رد للمحذوف فتقول : ابني ، اسمي . وإن حذفت همزة الوصل رددت اللام وقلت : بنوي وسموي . انظر الكتاب ٨١/٢ .

الألف جازت الإمالة مع هذه الحروف إذا تقدمن نحو: ضارب وقادر. قال الشاعر(1):

عَسى اللهُ يُغْني عن بلادِ ابنِ قادِرٍ
بِمُنْهَمِـرٍ جَـوْنِ الـرَّبـابِ سَكُـوبِ

وقد تمنع الراء المفتوحة الإمالة نحو: راشد وراهب. فإن كانت مكسورة جازت الإمالة نحو دار القرار والبوار وما أشبه ذلك.

باب التصغير

أبنية التصغير ثلاثة: فُعَيل وفُعَيْعِل وفُعَيْعِيل تضم الأول وتفتح الثاني وتزيد ياء التصغير ثالثة وتكسر ما بعدها إلّا أن يكون حرف إعراب أو بعده علامة تأنيث أو ما يضارعها.

ففُعَيل تصغير ما كان على ثلاثة أحرف نحو: فُلَيس وجُمَيل وكُتَيف وعُنَيب. فإن كان الاسم محذوفاً رددت إليه ما حذف منه نحو: أُبيّ ويُدَيّة وسُتَيْهة ووُعَيدة.

وفُعَيْعِل تصغير الرباعي والخماسي الذي فيه زائدة نحو: جُعَيفِر وعُقَيرِب. وتقول في تصغير الخماسي: سُفَيرِج وفُرَيْزِد، تحذف الآخر. وقد قال بعضهم: فُرَيْزِق، فحذف الدال لأنها تشبه الزائد(2).

---

(1) البيت لهدبة بن خشرم. الكتاب 478/1، 269/2 والمقتضب 48/3، 69 وشرح المفصل 62/9، وشرح التصريح 351/2.
استشهد به على جواز إمالة الألف من قادر وإن كان قبلها الحرف المانع لقوة الراء المكسورة على الإمالة.

(2) إذا صغر الاسم الخماسي المجرد ففيه ثلاثة أوجه:

وفُعَيْعِيل تصغير الخماسي الذي رابعه حرف مدّ ولين نحو قولك في قَنْدِيل : قُنَيْدِيل . وفي عَصْفُور : عُصَيْفِير . وفي غربيب : غريبيب . وفي دِينار : دُنَيْنِير . وتقول في تصغير ضَارِب : ضُوَيرِب . وفي قَاتِل : قُوَيْتِل . وفي عَمُود : عُمَيِّد . وفي حِمار : حُمَيِّر . وفي رَغِيف : رُغَيِّف . وتقول في تصغير طَلْحة : طُلَيْحة . وفي سَلْمَى : سُلَيْمَى . وفي حَمْراء : حُمَيراء . وفي عَطْشان : عُطَيشان . وفي مُغْتَسل : مُغَيسل . وفي مُنْطَلِق : مُطَيْلِق[1] تحذف الزائد الذي لا يخل حذفه بالمعنى . هذا قياس الأسماء المتمكنة .

فأما المبهمة فإنك تزيد في آخرها ياء وألفاً وتترك أوائلها على فتحها . تقول في تصغير هَذَا : هَذَيّا . وفي ذَا : ذَيّا . وفي ذَاكَ : ذَيّاك . وفي ذلك : ذَيّالك . وفي هَذِه وهَذِي : هاتيّا . وفي ذِي وذِهْ : تَيّا . قال الشاعر[2] :

أَلاَ قُـلْ لِتَيَّا قَبْـلَ مَـرَّتِهـا اسْلَمِي
تَـحِيَّـةَ مُـشْتَـاقٍ إِلَـيْـهَـا مُـتَيَّـمِ

وتقول في تصغير الَّذِي والَّتِي : اللَّذَيَّا واللَّتَيَّا. ومن العرب من

= الأول وهو الأجود أن يحذف الخامس فيقال في تصغير سفرجل : سفيرج .
والثاني أن يحذف ما أشبه الزائد فيقال في تصغير فرزدق : فريزق .
الثالث ألا يحذف منه شيء تقول في تصغير سفرجل : سفيرجل . قال الأخفش : سمعت من يقول : سفيرجل ، بكسر الجيم . ويجوز أن يعوض مما حذف في التصغير ياء فيقال : سفيريج في تصغير : سفرجل . شرح التصريح ٣١٨/٢ وحاشية الصبان ١٥٨/٤ وشرح المفصل ١٣٠/٥ .

(١) وتقول في مغتسل: مغيسل أو مغيسيل ، وكذلك في منطلق .

(٢) البيت للأعشى . ديوانه ١١٩ والجمل ٢٥٢ .
استشهد به على قوله : تيا في تحقير ذي .

يقول: اللُّذَيَّا واللُّتَيَّا[1] قال الراجز[2]:

بَعْدَ اللُّتَيَّا واللُّتَيَّا والّتي .

باب الجمع

اعلم أن الجمع لا يكاد يَطّرد ولا ينقاس ولكننا نذكر اللازم من ذلك والأكثر .

اعلم أن ما كان من الأسماء على فَعْل فجمعه في القلة على أَفْعُل نحو أَفْلُس وأَكْلُب . وفي الكثرة على فُعُول وفِعال نحو فُلُوس وكِلاب . وربما اجتمعا نحو فُروخ وفِراخ . وما كان على فَعَل فجمعه في القلة على أفعال نحو أَجْمال وآساد . وفي الكثرة على فِعال وفُعول نحو جِمال وأُسود . وما كان على فَعِل فجمعه أَفْعال ، ولا يكاد يتجاوز ذلك نحو أَكْتاف وأَنْمار . وما كان على فَعُل فجمعه في القلة أَفْعال نحو أَعْضاد وأَعْجاز ، وفي الكثرة فِعَال نحو رِجال وسِباع ، وهو قليل . وما كان على فِعْل فجمعه في القلة أَفْعال نحو أَعْدال وأَجْذاع . وفي الكثرة فُعول نحو العُدول والجُذوع . وما كان على فِعَل فجمعه

---

(1) قد خصت العرب التي والذي وأسماء الإشارة بإقرار فتح أوائلها في التصغير وزيادة ألف في آخرها عوضا عن ضم اولها . قال ابن خالويه : أجمع النحويون على فتح اللام في تصغير اللتيا إلّا الأخفش فإنه أجاز اللتيا بالضم . وفي التسهيل : ضم لام اللتيا لغة . الأشباه والنظائر ١٣/٣ ، وشرح الطرة ٣٥٥ .

(2) الرجز للعجاج . ديوانه ٢٧٤ والكتاب ٣٧٦/١ ، ١٤٠/٢ ونوادر ابي زيد ١٢٢ والمقتضب ٢٨٩/٢ وأمالي ابن الشجري ٢٤/١ والمغني ٦٩٢/٢ وشرح المفصل ١٤٠/٥ ، وبعده :

إذا علتها أنفس تردت

استشهد به على قوله : اللتيا في تحقير التي

أَفْعال ولا يتجاوز ذلك نحو أَعْناب وأَضْلاع . وقد قالوا : أَضْلع وضُلُوع ، وليس بالكثير . وما كان على فِعِل فجمعه أفعال نحو آبال وآطال ولم يأت منه سوى هذين الاسمين في الأسماء . وحكى الأخفش حرفاً ثالثاً وهو جِبِز . وجاء حرفان في الصفة وهما بِلِز وإِبِد[1] وما كان على فُعْل فجمعه في القلة أَفْعال نحو أَقْراط وأَجْحار . وقد جاء في الكثرة على فِعَلة نحو قِرَطة وجِحَرة . وما كان على فُعُل فجمعه أَفْعال ، ولا يكاد يجاوز ذلك نحو أطناب وأغصان . وما كان على فُعَل فجمعه فِعْلان لا يجاوزه نحو نِغْران وصِرْدان . وقد قالوا رُبَع وأَرْباع وليس بالكثير . وما كان على فَعال أو فُعال أو فِعال أو فَعُول أو فَعِيل فجمعه في القلة أَفْعِلة نحو أَقْذِلة وأَغْرِبة وأَحْمِرة وأَعْمِدة وأَرْغِفَة . ويختلف في الكثير فيأتي بعضه على فُعُل نحو قُذُل وحُمُر وعُمُد ورُغُف ويأتي بعضه على فِعْلان نحو غِرْبان وغِلْمان وقِضْبان . وقد جاء على فُعْلان نحو قُضْبان وكُثْبان . وقد جاء بعضه في القلة على فِعْلة نحو صِبْية وخِصْية وغِلْمة . وما كان على فَاعِل صفة فبابه فُعَّل وفُعَّال نحو شَاهِد وشُهَّد وشُهَّاد . وصَائِم وصُوَّم وصُوَّام . وقد يأتي على خلاف ذلك . وإن كان اسماً فبابه فَواعِل نحو حَواجِب وقَوادِم . وإن كان على أَفْعَلَ فجمعه أَفاعِل نحو أَجادِل وأَحامِد ، وكذا كل ما كان على هذه الزنة . فإن اختلفت الحركات فإن كان وصفاً فجمعه فُعْل نحو حُمْر وصُفْر ، فهذا قياس الثلاثي والمزيد منه . فأما الرباعي والخماسي فإنه يطرد ويأتي على مثال مَفاعِل وتُحذف أجزاء

---

(1) في المنصف ١/١٨ ـ ١٩ : وفعل يكون اسما وصفة . فالاسم إبل وإطل والصفة امرأة بلز ، وهي الضخمة . وقد قالوا : أتان إبد . . . وأما قولهم : رجل جِبِز ومِحِك ونِفِر ونحوه فإنما أصل بنائه على فَعِل كحذر ، ولكنهم كسروا فاء الفعل إتباعا من أجل حرف الحلق ، كما قالوا : شعير وبعير .

وقال سيبويه : لا نعلم في الأسماء والصفات غير إبل . الكتاب ٢/٣١٥ .

الخماسي نحو جَعافِر ودَراهِم وسَفارِج . فإن كان رابع الخماسي حرف لين جاء على مثال فَعالِيل نحو دَنانِير وعَصافِير وغَرابِيب . فإن كان في الثلاثي هاء وكان مفتوح الأول ساكن الثاني حركت ثانيه وزدت عليه ألفاً وتاء نحو جَفَنات وقَصَعات . فإن كان وصفاً تركته على حاله نقلت : صَعْبات وخَدْلات ، وذلك إذا أردت القلة . فإن أردت الكثرة قلت : جِفان وقِصاع وصِعاب وخِدال . فإن كان مضموم الأول وجمعته بالتاء جاز لك ثلاثة أوجه : الضم نحو : ظُلُمات وغُرُفات . والفتح نحو : ظُلَمات وغُرَفات . والإسكان نحو ظُلْمات وغُرْفات . فإذا أردت الكثرة قلت : ظُلَم وغُرَف . وإن كان مكسور الأول وجمعته بالألف والتاء جاز لك ثلاثة أوجه أيضاً : الكسر نحو كِسِرات وقِرِبات . والفتح نحو كِسَرات وقِرَبات . والإسكان نحو كِسْرات وقِرْبات . وإن أردت الكثرة قلت : كِسَر وقِرَب . وقياس ما لم نذكره على نحو ما ذكرناه .

باب أدوات الاستفهام

اعلم أن الاستفهام يكون بحروف وأسماء وظروف . فمن الحروف هَلْ والهمزة . ومن الأسماء مَنْ ومَا وكَمْ وأَيّ وكَيْفَ . ومن الظروف أَيْنَ ومَتَى وأَنَّى وأَيَّان . فَهَلْ استفهام عن حقيقة خبر وذلك قولك : هَلْ قامَ زيدٌ ؟ والجواب نَعَمْ أَوْ لَا قال الله تعالى : ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَا وَعَدَ رَبُّكم حَقّاً قَالُوا نَعَمْ﴾(١) وقد تكون بمعنى قَدْ نحو قوله تعالى : ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإنْسَانِ﴾(٢) والهمزة إذا صحبتها أَمْ كانت استفهاماً عن التعيين نحو قولك : أزيدٌ عِنْدَكَ أَمْ عمرٌو ، ومعناه :

---

(١) الأعراف ٤٤ .

(٢) الإنسان ١ .

أيهما عندك . وجوابها أن تقول : زيد أو عمرو . وإذا صحبتها أَوْ كان معناها : أعندك أحد هذين ، وذلك قولك : أزيدٌ عِنْدَكَ أَوْ عمروٌ ، وجوابها نَعَمْ أوْ لاَ . وتكون تسوية نحو قولك : ما أبالي أغضِبْتَ أمْ رَضِيتَ . وفي التنزيل : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا﴾[1] . وتكون استرشاداً نحو قوله تعالى : ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾[2] . وتكون إنكاراً نحو قول الله تعالى :﴿آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾[3] . وتكون تقريراً وذلك إذا دخلت على نفي نحو قولك : ألم أحسن إليك ؟ أما أكرمتك ؟ وجوابها بَلَى نحو قوله تعالى : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾[4]. وأما مَنْ فهي استفهام عمن يعقل تقول : مَنْ عِنْدَكَ ؟ فيقول : زيد أو عمرو وما استفهام عما لا يعقل وعن صفات من يعقل تقول : مَا عندك ؟ فيقول : فرسٌ . وتقول : مَا زيدٌ ؟ فيقول : عاقل . وكم استفهام عن عدد تقول : كم مالك ؟ فيقول : خمسون أو ستون . وأيّ استفهام عن التبعيض تقول : عِنْدِي غلامٌ ، فيقول المجيب : أيّ الغلمان . وكَيْفَ سؤال عن حال تقول : كَيْفَ زيدٌ ؟ فيقول : صَالِحٌ أوْ سَقِيمٌ . وأيْنَ استفهام عن مكان تقول : أيْنَ زيدٌ ؟ فيقول : في السوق أو في المسجد . ومَتَى استفهام عن وقت فتقول : مَتَى الرحيلُ ؟ فيقول : غداً . [وأنَّى في معنى : مِنْ أيْنَ قال الله تعالى : ﴿أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾[5] وأيَّانَ بمعنى مَتَى قال الله تعالى : ﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾[6] أي : مَتَى وقت إثباتها] ولا يعمل في

---

(١) إبراهيم ٢١ .

(٢) البقرة ٣٠ .

(٣) يونس ٥٩ .

(٤) الأعراف ١٧٢ .

(٥) آل عمران ٣٧ .

(٦): الأعراف ١٨٧ .

الاستفهام إلا ما بعده ، ولا يعمل ما قبله فيما بعده ، ولا ما بعده فيما قبله[1] .

باب الحكاية

اعلم أن قالَ وقلْتُ وأقولُ وتقولُ وما أشبه ذلك موضوع في كلام العرب للحكاية . وإنما يحكَى ما كان كلاماً تاماً نحو قولك : قالَ زيدٌ عمروٌ منطلقٌ ، وقلت خرجَ زيدٌ . قال ذو الرمة[2] :

سمِعْتُ النـاسُ يَنْتَجِعُـونَ غَيْثـاً
فقلتُ لِصَيْـدَحَ : انْتَجِعِي بِـلالاً

وحكي سيبويه : دَعْنَا مِنْ تَمْرتانِ ، جواباً لمن قال : عندي

(1) في حاشية الأصل : إن قيل : لم لا يعمل ما قبل الاستفهام فيما بعده ؟ قلنا لأن الاستفهام له صدر الكلام فلا يتقدم عليه ما كان في حيزه لأن سبيل حروف الاستفهام مع الجمل سبيل الحروف العاملة في الأسماء مع الاسماء . فكما امتنع تقدم الاسم على الحرف العامل فيه كذلك امتنع تقديم الجملة على حروف الاستفهام . وهذا لأن هذه الحروف تحدث في الجمل معاني لا تكون إذا لم توجد هذه الحروف كما تحدث عوامل الاسماء في الأسماء معاني لا تكون تلك المعاني إذا لم توجد تلك العوامل .

إن قيل : فلم جاز أن يقال : بمن مررت ؟ وفي أي مكان نزلت ؟ تقدم الباء وفي على من وأي مع تضمنهما معنى الاستفهام . قلنا : إنما يمتنع تقدم معمول حرف الاستفهام عليه ، ولا يدخل معنى الاستفهام في الحرف دخوله في الاسم فلهذا جاز تقدم حرف الجر عليه فاعرفه .

(2) ديوانه ٥٢٨ والمقتضب ٤/١٠ والجمل ٣١٥ والخزانة ٤/١٧ وشرح التصريح ٢/٢٨٢ ، وحاشية الصبان ٤/٩٣ وشرح شواهد الكشاف ٩٨ ، ونوادر أبي زيد ٣٢ الشاهد فيه رفع الناس على الحكاية . اراد سمعت قائلا يقول : الناسُ ينتجعون غيثا فحكى .

تمرتان . ولستُ بقُرَشيًا ، جواباً لمن قال : ألستَ قُرَشيًّا[1] ، وهذا شاذ . فإن حكيتَ معنى الكلام نصبتَ . تقول لمن سمعته يقول : لا إله إلا الله ، قلت : حقاً . ولمن قال : حاتمٌ بخيلٌ ، قلت : باطلاً .

ومن حكايات الجمل قولك : رأيتُ تأبّطَ شرّاً ، وذَرَّى حبًّا ، وبَرَقَ نحْرُه ، ومررْتُ بتأبّطَ شرّاً ، وذَرَّى حَبًّا ، وبَرَقَ نحْرُه ، تترك ذلك كله على حاله ولا يجوز تثنيته ولا جمعه ولا ترخيمه ولكن إن شئت ان تقول : كلاهما تأبّطَ شَرًّا ، وكلُّهم تأبّطَ شرًّا . وتقول : رأيتُ في فَصّه زيدٌ ، وقرأت على فَصّه أسدٌ ، لأن المعنى : أنا زيدٌ وصاحبُ الفصّ أسدٌ . فإن رأيت صورة الأسد قلت : رأيتُ في فصّه أسداً ، تعربه لأن ذلك المعنى زال . (وإذا استفهمت بمَنْ عن عَلَمٍ حكيتَ على لغة أهل الحجاز ، وذلك أن يقول : رأيت زيداً ، فتقول : مَنْ زيداً . وإذا قال : مررْتُ بعبدِ اللهِ قلت : مَنْ عبدِ اللّهِ . فأمّا بنو تميم فإنهم لا يحكون بل يرفعون ذلك كله وهو الأقيس . فإن قال : جَاءني الرجلُ ، ورأيتُ أخاكَ ، ومررْتُ بأبيك ، قلت : مَن الرجلُ ، ومَن أخُوكَ ومَن أبُوكَ .) وكذلك إن عطفت رفعت جميع ذلك في اللغتين جميعاً . وإذا استفهمت عن نكرة بمَنْ زدت في الرفع واواً وفي النصب ألفاً وفي الجر ياء في الوقف خاصة ، فإذا وصلْتَ حذفْتَ . فإذا قال : جاءني رجلٌ ، قلت : مَنُو . وإذا قال : رأيت رجلاً ، قلت : مَنَا . وإذا قال : مررْتُ برجلٍ ، قلت : مَنِي . وإذا قال : رأيتُ امرأةً ، ومررْتُ بامرأةٍ ، وجَاءتْني امرأةٌ ، قلْتَ في جميع ذلك : مَنَهْ : فإن وصلت قلت في الجميع : مَنْ يا فتى . فإن قال : جاءني رجلانِ ، قلت : مَنانْ . فإن قال : مررْتُ برجلين ، أو رأيتُ رجلين ، قلت : منيْنْ .

---

(1) الكتاب ١/٤٠٣ .

فإن قال : جاءني رجالٌ ، قلت : مَنُونْ . وفي الجر والنصب : مَنِينْ . وفي المؤنث : مَنْتانْ ومَنَتَينْ في التثنية ومَناتْ في الجمع في الأحوال الثلاث . فإن وصلت قلت : مَنْ يا فتى . ومن العرب من يثبت هذه الزيادة في الوصل قال الشاعر[1] :

أتَـوْا نَـارِي فـقُلْتُ مَـنُـونَ أَنْتُـم
فقَالُوا : الجِنُّ . قلتُ : عِمُوا ظَلامَا

وإذا قال : رأيتُ حماراً ورجلًا ، قلت : أياً ومَنا . تلحق الزيادة آخراً . وإن قال : رأيتُ رجلًا وحماراً ، قلت : مَنْ وأيّاً . وإن قال : هٰذا رجلٌ وحمارٌ ، مررْتُ برجلٍ وحمارٍ قلت : مَنْ وأيّ ، تسكن أيّاً في الوقف وتعربها في الوصل .

باب ما يقع بعده الجمل ولا يتغير

من ذلك إنّما وكأنّما وليتَمَا ولعلّمَا ولكنّما وبينا وبينما وإذْ وإذْمَا وإذَا وإذامَا . تقول من ذلك : إنّما زيدٌ قائمٌ ، وكأنّما عمرُو الأسدُ ، ولَيْتَمَا أبُوكَ فِي الدّارِ ، ولعلما غلامُك يقومُ ، ولكنّما خرجَ عبدُ اللهِ ، وبَيْنَا أنَا جالسٌ جاء أخوك ، وجئتُكَ إذْ أبوكَ جالسٌ ، وإذْ كانَ أخوكَ حاضراً ، وإذْمَا أنت عندَنا . وسآتيكَ إذَا قامَ زيدٌ ، وإذَا مَا خرجَ

---

(١) البيت لشمير بن الحارث الضبي . وينسب إلى تأبط شرا . الكتاب ١/٤٠٢ والجمل ٣٢٠ والمقتضب ٢/٣٠٧ والخزانة ٣/٢ والعيني ٤/٤٩٨ والحيوان ١/٣٢٨ والنوادر ١٢٣ والخصائص ١/١٢٩ .

الشاهد في قوله : منون أنتم ، فإن فيه شذوذين . الأول إلحاق الواو والنون بها في الوصل . والثاني : تحريك النون وهي تكون ساكنة . وقال ابن الناظم : فيه شذوذان : أحدهما أنه حكى مقدرا غير مذكور . والثاني أنه أثبت العلامة في الوصل وحقها ألا تثبت .

عمرو . تترك ذلك كله على ما كان عليه قبل دخول هذه الأشياء . ومن العرب من يقول : إنّما زيداً قائمٌ ، ولَيْتَما عمراً عندنا ، يجعل ما لغواً وهو في لَيْتَما أكثر[1] . قال النابغة[2] :

قالَتْ ألاَ لَيْتما هَـذَا الحمَامُ لَـنَا
إلَى حَمَـامَتِـنَـا ونِصْفُـهُ فَقَـدِ

يروى برفع الحمام ونصبه على ما فسرت لك . وتقول : أيْنَ زيدٌ ذاهِبٌ ، وذاهِباً ، وكَيْفَ عمرٌو صانعٌ وصانعاً ، إذا جعلت أيْنَ وكَيْفَ خبراً لمبتدإ نصبت ذاهِباً وصانِعاً . وإن علقتهما بذاهب وصانع رفعت . وتقول : مَتَى زيدٌ راحلٌ ، بالرفع لا غير لأن ظروف الزمان لا تكون أخباراً عن الجثث . فإنْ قلت : مَتَى الرحيلُ كائنٌ ، جاز لك الرفع والنصب لأن الأحداث يخبر عنها بظروف الزمان .

باب المذكر والمؤنث

اعلم أن أصل الأشياء التذكير والتأنيث داخل عليه لأن الشيء مذكر وهو يقع على جميع ما يخبر عنه أو به[3] .

---

(١) وذهب الزجاجي إلى أن إن وأخواتها تعمل إذا اتصلت بها ما . قال السيوطي : وذهب الزجاجي إلى أنه يجوز الإعمال في الجميع . حكى : إنّما زيداً قائم ، ويقاس في الباقي . ووافقه الزمخشري وابن مالك . الهمع ١٤٤/١ .

(٢) ديوانه ١٦ والكتاب ٢٨٢/١ وشذور الذهب ٢٨٠ وأمالي ابن الشجري ١٤٢/٢ ، ٢٤١ والخزانة ٢٩٧/٤ والعيني ٢٥٤/٢ .

الشاهد في قوله : ليتما هذا الحمام ، حيث يروى بنصب الحمام ورفعه . أما النصب فعلى أن ليت عاملة وهو بدل من اسمها . وأما الرفع فعلى أن ليت مهملة واسم الاشارة مبتدأ والحمام بدل منه .

(٣) في الكتاب ٧/١ : واعلم أن المذكر أخف عليهم من المؤنث لأن المذكر أول ، وهو أشد تمكنا ، وإنما يخرج التأنيث من التذكير ألا ترى أن الشيء يقع على كل ما أخبر عنه من قبل أن يعلم أذكر هو أو أنثى والشيء مذكر . وانظر ١٣/٢ ، ٢٢ .

والمؤنث على ضربين : مؤنث فيه علامة تأنيث ، ومؤنث لا علامة فيه . وعلامات التأنيث في الأسماء ثلاث : الهاء والألف والهمزة . فما كان فيه شيء من هذه الثلاث فهو مؤنث نحو قائمة وذاهبة وغَضبى وسَكْرَى وبَيْضَاء وحَمْراء(1) وأما ما لا علامة فيه فيحفظ ولا يقاس عليه . وسأذكر منه شيئاً مما يكثر استعماله في المخاطبات والمكاتبات .

فالمذكر من ذلك الرَّأس والجَبِين والحَاجِب والصُّدْغ والجَفْن والطَّرْف واللَّحْظ والمَاق والهُدْب والخَدّ والأَنْف والمَنْخِر والنَّاجِذ والنَّاب والذَّقْن والصَّدْر والثَّدْي والبَطْن والمِعَى (2) والمَصِير(3) والزَّنْد والكُوع والكُرْسُوع والشِّبْر والظُّفْر والكَعْب .

والمؤنث من ذلك العَيْن والأُذن والسِنّ والضِّرْس والعَضُد واليَد والرِّجْل والفَخِذ والسَّاق(4) واليَمِين والشِّمَال(5) والإِصْبَع(6) والقَدم والعَقِب .

---

(1) نحو بيضاء وحمراء علامة التأنيث عند البصريين الألف الأصل بيضا ثم زيدت الف للتأنيث وانقلبت همزة لتطرفها بعد الف زائدة .

(2) في المذكر والمؤنث للفراء ٧٥ : المعى اكثر الكلام تذكيره ؛ يقال : هذا معى ، وثلاثة أمعاء . وربما ذهبوا به إلى التأنيث كأنه واحد دل على الجمع . جاء في الحديث : المؤمن يأكل في معى واحدة »

(3) المصير واحد المصران .

(4) الساق مؤنثة قال الله تعالى : ﴿ والتفت الساق بالساق ﴾ .

(5) في المذكر والمؤنث للفراء ٩٨ : اليمين والشمال أنثيان ويجمعان أيمان وشمائل وأيمن وأشمل ، وهو مما يدل على تأنيث المؤنث الذي على فَعُول أو فَعِيل أو فِعال قال أبو النجم

يبري لها من أيمن وأشمل

وفي الكتاب ١٩٥/٢ : وقالوا : يمين وأيمن لأنها مؤنثة .

(6) في المذكر والمؤنث للفراء ٧٨ : الأصابع إناث كلهن إلا الإبهام فإن العرب على تأنيثها إلا بني اسد أو بعضهم فإنهم يقولون : هذا إبهام . والتأنيث اجود واحب إلينا .

﴿ ومما يذكر ويؤنث اللِّسان[1] والعُنُق[2] والعَاتق والكَتِف والقَفَا[3] والكَفّ . ﴾

﴿ ومما يذكر من غير ما ذكرناه القَمر والنّجم والكَوْكب والنَّسِيم واللُّوح والجَوّ والسُّكاك[4] والمَطَر والبَرَد والثَّلْج والجبل والطود . ﴾

﴿ ومما يؤنث الشّمس والرّيح وجميع أسمائها[5] . والسَّماء والأَرْض[6] والنَّار ولَظَىً وسقر[7] وجَهَنّم والفِهْر[8] والرَّحَى والدَّار

---

(١) في الكتاب ٢/٣١ : اللسان يذكر ويؤنث . وفي ٢/١٩٤ . وأما من أنث اللسان فهو يقول : ألسن . ومن ذكر قال : ألسنة .﴿وفي المذكر والمؤنث للفراء ٧٤ : واللسان يذكر وربما أنث إذا قصدوا باللسان قصد الرسالة أو القصيدة . وأما اللسان بعينه فلم اسمعه من العرب إلا مذكرا ﴾ .

(٢) في المذكر والمؤنث للفراء ٧٣ : والعنق مؤنثة في قول أهل الحجاز . . . يصغرونها على عنيقة . وغيرهم يقول : هذا عنق طويل ويصغره : هذا عنيق .

(٣) في المذكر والمؤنث للفراء ١٠٣ : القفا يذكر ويؤنث والتذكير أغلب عليه . وانظر الكتاب ٢/١٨٧ في قول من أنث القفا ، والمقتضب ٣/٣٢٠ .

(٤) اللوح والسكاك والسكالة : الهواء بين السماء والأرض . اللسان (سكك) ١٠ /٤٤١ .

(٥) في المذكر والمؤنث للفراء ٩٧ : والرياح كلهاإناث . قال أنشدني بعض بني أسد :

كم من جراب عظيم جئت تحمله ودهنة ريحها يغطي على التفل

قال : أنشدنيه عدة من بني أسد كلهم يقول : يغطي فيذكرونه . وكأنهم اجترأوا على ذلك إذ كانت الريح ليس فيها هاء . وانظر البلغة ٦٨ .

(٦) في المذكر والمؤنث للفراء١٠٢ : والسماء يؤنث ويذكر ، والتذكير قليل كأنها جمع سماوة وسماءة . قال الله عز وجل : ﴿ السماء منفطر به ﴾ فذكر . وفي البلغة ٦٤ : السماء التي تظل الأرض مؤنثة قال تعالى : ﴿ والسماء وما بناها ﴾ . والأرض التي تظلها السماء مؤنثة ، قال الله تعالى : ﴿ والأرض وما طحاها ﴾ .

(٧) في المذكر والمؤنث للفراء ٩٣ : وسقر ولظى اسمان لجهنم ، مؤنثان .

(٨) في المذكر والمؤنث للفراء ٨٤ : والفهر وهي الحجر أنثى وتحقيرها : فهيرة . وانظر المذكر والمؤنث للمبرد ١١٣ .

والظُّفر والوَحْش والطَّيْر والعَنْكَبوت والـبِئْر . فأما القَلِيب فمذكر والدَّلْو مؤنث . والذَّنُوب مذكر .)

(ومما يذكر ويؤنث السَّبيل والطَّريق والسَّحاب والخَمْر والتأنيث أغلب . والنَّخل والحَمام والدَّجاج وكذلك كل جمع ليس بينه وبين واحده إلا الهاء .)

باب الممدود والمقصور

اعلم أن الممدود والمقصور على ضربين :

- أحدهما : ما يدرك بالقياس .

- والثاني : ما يدرك بالسماع .

فما يدرك بالقياس من المقصور كل مصدر فعله على فَعِلَ يَفْعَلُ نحو : عَشِيَ يَعْشَى عَشىً وعَمِيَ يَعْمَى عَمىً ، وصَدِيَ يَصْدَى صَدىً ، وهَوِيَ يَهْوَى هَوًى . وكذلك أَفْعَل من هذا الفعل نحو أَعْشَى وأَعْمَى . ومن ذلك ما كان جمعاً لِفُعْلَةٍ أو فِعْلَةٍ نحو : عُرْوة وعُرىً ومُدْيَة ومُدًى وفِرْيَة وفِرًى وفِدْية وفِدًى . وكذلك كل مفعول من فعل زائد على ثلاثة نحو : مُعطىً ومُفترًى ومُرامىً ومستدعًى .

ومما يدرك منه بالسماع المَنَا الذي يوزن به[1] . والمَنَى بمعنى

(١) المنا الذي يوزن به ألفه منقلبة عن واو لأنه يقال في تثنيته : منوان . انظر ابن ولاد ١٠٢ والمخصص ١٥ /١٧٤ .

المنية(١) . والرَّجا(٢) والقفا . والقَنا في الأنف(٣) والقَنا واحد الأقناء . والعَصا والكَرا دقة السّاق(٤) . والكَرا الكروان(٥) والكَرى النوم(٦) والسُّفا خفة الناصية(٧) والحُبَا(٨) والكُسَا(٩) والجُذا(١٠) والرُّشا(١١) والرُّبَا(١٢) والحِجا(١٣) والحِبَا . كل هذا يكتب بالألف .

ومما يكتب بالياء الفَتى والوَغى والرَّحى(١٤) والنَّدى والرَّدى

---

(١) والمنى بمعنى المنية والقدر يكتب بالياء لأنك تقول : منى يَمْنِي . انظر ابن ولاد ١٠٢ واللسان (منى) ١٥ /٢٩٢ .

(٢) الرجا : جانب البئر . يكتب بالألف لأن أصله الواو يقولون في تثنيته : رجوان . انظر ابن ولاد ٤٥ ، والمنقوص والممدود للفراء ١٦ والمخصص ١٥ /١٣٠ .

(٣) القنا : احديداب في الأنف . يكتب بالألف لأنك تقول : امرأة قنواء . وكتب في سيبويه بالياء . انظر ابن ولاد ٨٧ والكتاب ٢ /١٦٢ وأدب الكاتب ٢٣٢ .

(٤) الكرا دقة الساقين يكتب بالألف لأنك تقول : امرأة كرواء . انظر ابن ولاد ٩٢ .

(٥) الكرا : طائر يكتب بالألف لأنه يقال للأنثى كروانة . اللساء (كرا) ١٥ /٢٢٠ .

(٦) الكرى : النوم ، يكتب بالياء لأنه يقال : رجل كريان وقد كـري . المخصص ١٥ /١٢٢ .

(٧) السفا : يكتب بالألف لأنك تقول : ناصية سفواء . ابن ولاد ٥٢ .

(٨) الحِبَا والحُبا : جمع حِبْوة وحُبْوة : وهما معقد الإزار . المخصص ١٥ /١٥٥ .

(٩) الكسا : جمع الكسوة .

(١٠) الجذا : جمع جذوة وهي القبسة من النار .

(١١) الرشا : جمع الرشوة .

(١٢) الربا : جمع ربوة .

(١٣) الحجا : يكتب بالألف لأنه من حجا يحجو . وكتبه ابن قتيبة وابن ولاد بالياء لمكان الكسرة في أوله . انظر أدب الكاتب ٢٣٢ وابن ولاد ٣٠ .

(١٤) قال ابن قتيبة : إذا ورد عليك حرف قد ثني بالياء والواو عملت على الأكثر نحو رحى ، لأن من العرب من يقول : رحوت الرحا ، ومنهم من يقول: رحيت الرحى ، وأن تكتبها بالياء أحب إلي ، لأنها اللغة العالية . وجمع رحى أرحاء ، فهذا هو الجمع المشهور حتى أن سيبويه قال : ولا نعلم كسر على غير ذلك . أدب الكاتب ٢٠٤ والكتاب ٢ /١٧٨ والمخصص ١٥ /١٦٩ والمحكم (رحى) ٣ /٣٣٧ .

والتَّوى(١) والنَّوى والجَوى(٢) والخَوى(٣) واللَّوى(٤) والصَّدى والضُّحى(٥) والسُّرى والدُّجى والهُدى والطُّلى(٦) والمُنى والغِنى ومكان سِوًى . والحِمى ، والمِعى(٧) وماء رِوى(٨) . كل هذا يكتب بالياء .

ويجري هذا المجرى ما كان فيه ألف التأنيث نحو سَلْمى ولَيْلى وسُعْدى وحُبْلى وذِفْرى(٩) ودِفْلى(١٠) وكذلك ما كان من المشي في آخره الألف نحو الجَمَزى(١١) والبَشَكى(١٢) والخَيْزلى(١٣) والقَهْقَرى .

---

(١) التوى : الهلاك . يكتب بالياء لأنهم يقولون : توى ماله يتوى توى إذا هلك . ابن ولاد ١٩ .

(٢) قال ابن جني : لام الجوى ياء لجواز إمالتها ولأن العين واو فيها وقد جوى . ابن ولاد ٢٤ والمخصص ١٥ /١٦٤ واللسان (جوى) ١٤ /١٥٨ .

(٣) يقال : خويت المرأة تخوى خوى : ولدت فخوى بطنها أي خلا . اللسان (خوا) ١٤ /٢٤٥ وابن ولاد ٣٤ .

(٤) اللوى : وجع في الجوف . المقصور والممدود لنفطويه ٤١ .

(٥) الضحى : يكتب بالياء والألف ؛ لأن أصله الياء والواو ، والضحو والضحوة والضحية : ارتفاع النهار . المقصور والممدود للأنباري ٢٧ .

(٦) الطلى : جمع طلية ، وهي صفحة العنق . ابن ولاد ٦٨ .

(٧) المعى : واحد أمعاء البطن يكتب بالياء لأنه يقال في تثنيته معيان . ابن ولاد ١٠٥ والمخصص ١٥ /١٧٦ .

(٨) روى : يكتب بالياء لأنه من : روي من الماء ومن اللبن يروى ريا وروى والاسم الري . اللسان (روي) ١٤ /٣٤٥ .

(٩) الذفرى : العظم الناتىء خلف الأذن . اللسان (ذفر) ٤ /٣٠٧ والمخصص ١٥ /١٨٩ .

(١٠) الدفلى : نبت مر يكون واحداً وجمعاً . اللسان (دفل) ١١ /٢٤٦ .

(١١) جمزى بالتحريك وهو عدو شديد . ابن ولاد ٢٤ .

(١٢) يقال : ناقة بشكى : سريعة . وقال ابن الأعرابي : هي التي تسيء المشي بعد الاستقامة . اللسان (بشك) ١٠ /٤٠١ وابن ولاد ١٦ .

(١٣) الخيزلى : مشية فيها تفكك . وقال بعضهم : مشى الخوزلى ، إذا اختال . وحكى الفراء : الخيزرى والخوزرى والخيزلى . ابن ولاد ٣٦ .

ومما يدرك من الممدود بالقياس ما كان مصدراً لفاعَلْتُ نحـو : رَاميـتُ رِمـاءً ، وناديـتُ نِـداءً . وكذلك مصـدر ما في أوله ألف زائدة نحو : أعطَيْتُ اعطاءً ، واشتريتُ اشتراء ، وانزويتُ انزواءً ، واستدعيتُ استدعاءً . وكذلك ما جمع على أَفْعِلة نحو : قَباء وأَقْبِية وكِساء وأكْسِية . وكذلك ما كان جمعاً لِفَعْلٍ أو فَعْلَة نحو : ظِبَـاء ورِكَاء . فأما قَرْية وقُرًى فشاذ[1] .

ومن ذلك الأصوات كلها نحو : الدُّعاء[2] والثُّغاء[3] والرُّغاء[4] والعُواء .

ومما يدرك منه بالسماع : السَّماء ، والهَواء والنَّماء ، والبَقاء ، والحَساء[5] والحِباء[6] والـفِناء ، والشِّتاء والحُداء[7] والهُراء[8] والهُذاء[9] والنُّهاء[10] للزجاج .

---

(١) قال ابن السكيت : ما كان من جمع فعلة بفتح الفاء معتلاً من الياء والواو على فعال كان ممدوداً مثل ركوة وركاء . قال : ولم يسمع في شيء من جميع هذا القصر إلا كوة وكوى وقرية وقرى . المقصور والممدود لابن السكيت ق ٢ .

(٢) الدعاء : الرغبة إلى الله عز وجل . دعاه دعاء ودعوى ، حكاه سيبويه في المصادر التي آخرها ألف التأنيث . الكتاب ٢ /٢٢٨ والمخصص ١٥ /٣٦ .

(٣) الثغاء : صوت الشاء والمعز وما شاكلها . اللسان (ثغا) ١٤ /١١٣ .

(٤) الرغاء : رغاء الإبل . ابن ولاد ٤٩ .

(٥) الحساء : طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن . اللسان (حسا) ١٤ /١١٧ .

(٦) الحباء : العطاء . وخص به البعض العطاء بلا من ولا جزاء . وقيل : حباه أعطاه ومنعه . المقصور والممدود للأنباري ٤٩ ، واللسان (حبا) ١٤ /١٦٢ .

(٧) حدا الإبل وحدا بها يحدو حدواً وحداء : زجرها خلفها وساقها . اللسان (حدا) ١٤ /١٦٨ .

(٨) الهراء : المنطق الكثير الفاسد . المقصور والممدود للأنباري ٥٤ .

(٩) الهذاء : من الهذيان . ابن ولاد ١١٩ .

(١٠) النهاء : القوارير . وقيل : هو الزجاج عامة . المقصور والممدود للأنباري ٥٤ ، واللسان (نهى) ١٥ /٣٤٦ وابن ولاد ١١٢ .

ومما يقصر ويمد باختلاف المعنى : الفَتَى واحد الفتيان والفَتاء الشباب . والسَّنَا النور ، ونبت أيضاً . والسَّناء الجلال . والحَيا الغيث . والحَياء من الاستحياء . وكذلك حَياء الناقة وهو فرجها . والهَوَى هَوَى النفس . والهَواء الجو والرَّجا الجانب . والرَّجاء الطمع . والنَّجا ما سلخته عن الشاة والبعير . والنَّجاء الهَرَبُ . والنَّقا من الرمل . والنَّقاء النظافة . والفَنَا عنب الثعلب . والفَناء الهلاك . واللِّوَى من الرمل . واللِّواء لِواء الأمير . والغِنَى ضد الفقر . والغِناء من الصوت .

ومما يكون مقصوراً فإن فُتِح مُدّ . العُلَى والعَلاء . وكذلك العُلْيا والعَلْياء . والنُّعْمى والنَّعْماء . والبُؤْسَى والبَأْساء . والرُّغْبَى والرَّغْباء . والقِلَى والقَلاء . والغِنَى والغَناء . ومَاءٌ رِوًى ومَاء رَواء .

ومما يكون مشدداً مقصوراً ، فإذا خُفِّف مُدّ : المِرْعِزَّى والمِرْعِزاء[1] والباقِلَّى والبَاقِلاء[2] والقُبَّيطَى والقُبَيْطاء[3] .

ومما يمد ويقصر : الزِّنا والشِّرَا والشَّقا والبُكا والهَيْجَا والدَّهْنا ، وفَحْوَى كلامه[4] .

باب الخط والهجاء

اعلم أن الكتاب يكتبون على اللفظ مرة وعلى المعنى أخرى . ويزيدون للفرق ويحذفون إذا أمنوا اللبس وكان فيما بقي دليل على ما

---

(١) المرعزى والمرعزاء : اللين من صوف الماعز .

(٢) الباقلى والباقلاء : الفول .

(٣) القبيطى والقبيطاء : الناطف . ابن ولاد ٩٢ .

(٤) الفحوى : معنى ما يعرف من مذهب الكلام . وجمعه الأفحاء . اللسان (فحا) ١٥ /١٤٩ .

ألفي وكذلك تفعل العرب قال الشاعر[1] :

فَإِنَّ المَنِيَّةَ مَنْ يَخْشَها فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيْنَما

يريد أَيْنَمَا كانَ وأَيْنَمَا ذَهَبَ .

فمما كتبوه على اللفظ مما يحتاج إلى معرفته ذوات الواو . ومما كتبوه على المعنى ذوات الياء لأنهم أرادوا أن يفرقوا بينهما فكتبوا نحو العَصا والمَنَا بالألف لأنهم يقولون في التثنية : مَنوانِ وعَصوانِ . وكتبوا الفتى والرحى بالياء لأنهم يقولون في التثنية فتيان ورحيان . وقد يُستدلُّ بالجمع فيكتبون القَطَا والفَلَا بالألف لأنه يقال : قَطَوات وفَلَوات . ويكتب الحَصَى والنَّوَى بالياء لأنه يقال: حَصَيات ونَوَيَات . وما زاد على ثلاثة أحرف كتب بالياء على كل حال نحو : مَلْهىً ومُسْتدْعىً . وما كان قبل آخره ياء كتب بالألف على كل حال نحو : الحَيَا والدُّنْيَا والعُلْيَا والزَّوايَا والرَّوَايَا[2] . إلّا أنهم كتبوا يحيى اسم رجل بالياء للفرق بينه وبين يَحْيَا إذا كان فعلاً من حَيِيَ يَحْيَا . ويُستدلُّ على ذوات الواو والياء في الفعل برده إلى النفس أو المستقبل نُيكتبُ دَعَا وغَزَا بالألف لأنك تقول : دَعْوتُ وغَزَوْتُ ، وأَنَا أَدْعُو وأَغْزُو . ويكتب مَشَى ورَمَى بالياء لأنك تقول : رَمَيْتُ ومَشَيْتُ ، وأَنَا أَمْشِي وأَرْمِي . وكل ما يكتب بالياء إذا اتصل بالضمير كتب بالألف نحو فتاك ورحاك وأَعْطاكَ وتَوَلَّاكَ . وإذا انضم ما قبل الهمزة كتبت واواً نحو : بَطُؤَ وَوضُؤَ . وإذا انفتح ما قبلها كتبت ألفاً نحو : سَأَلَ وقَرَأَ . وإذا انكسر ما قبلها كتبت ياء نحو: سَئِمَ وبَرِيء. وإذا وقعت آخراً وسكن ما قبلها لم تثبت لها صورة في الخط نحو الجُزْء والخَبْء والدِّفْء . [فإن

---

(١) البيت للنمر بن تولب . ديوانه ١٠١ وأدب الكاتب ١٨٢ ، والخزانة ٤ /٤٣٨ .

(٢) الروايا من الإبل : الحوامل للماء ، واحدتها راوية . اللسان (روى) ١٤ /٣٤٦ .

اتصلت بمضمر كتبت واواً إذا انضمت وألفاً إذا انفتحت وياء إذا انكسرت نحو : هَذَا جُزْؤُكَ ، وقرأتُ جُزْأَكَ ، ونظرْتُ في جُزْئِكَ وإذا وقعت أولاً كتبت ألفاً بأيّ حركة تحركت نحو : أَخَذَ وأُمّ وإِبْط ، وما أشبه ذلك . وتكتب عَمْراً في حال الرفع والجر بالواو للفرق بينه وبين عُمَر . فإذا صرت إلى النصب حذفت الواو وكتبته بالألف . وتكتب أولئِكَ بالواو للفرق بينه وبين إلَيْكَ . وتكتب مائة بالألف للفرق بينها وبين مَيَّة[1] وتكتب سَارُوا ووَرَدُوا بألف بعد الواو للفرق بين واو الضمير وواو العطف . ويحمل على ذلك خرجوا وذهبوا . واختلف في كتابتها بعد يَغْزُوا ويَدْعُوا ، فرآه بعضهم ، ولم يره آخرون وهو الاختيار[2] . وتكتب بسم الله ، بغير ألف وكذلك : هَذَا زيدُ بنُ عَمْرٍو ، إذا كان وصفاً بين علمين[3] فإن لم يكن كذلك كتبته بألف[4] . وتكتب السموات وإبرَهيـم وإسحَق ومَلكاً وخَلداً والقسم

(١) والصواب أن تكتب على الياء (مئة) بدون ألف لأن ما قبلها مكسور . وأكثر الكتاب يكتبونها بزيادة ألف خطا لا لفظا وهو مخالف للقياس ولا وجه لهم في ذلك إلا التقليد .

(٢) أما زيادة الألف فذلك بعد واو الجمع المتطرفة المتصلة بفعل ماض وأمر نحو ضربوا واضربوا ، ولا تزاد بعد غير واو الجمع نحو : يغزو ويدعو خلافا للفراء فإنه يجيز أن يلحق في حالة الرفع خاصة وللكسائي حالة النصب نحو : لن يغزوا زيد ، بالألف ، ولن يغزوك بلا ألف فرقا بين الاتصال والانفصال .

ولعل النووي في شرح مسلم بنى على مذهب الفراء هذا دون مذهب الكسائي قوله في باب النهي عن بيع الثمار قبل بدو الصلاح ما نصه : ومما ينبغي أن ننبه عليه ما يقع في كثير من كتب المحدثين وغيرهم أن يكتبوا : حتى يبدوا صلاحه ، بألف في الخط بعد الواو وهو خطأ ، والصواب في مثل هذا حذفها للناصب . انظر صحيح مسلم بشرح النووي ١٠ /١٧٨ والهمع ٢ /٢٣٨ والاتقان ٤ /١٤٦ وأدب الكاتب ١٨٩ .

(٣) وفي هذه الحالة تخفف التنوين من الاسم قبله لتنزله معه بمنزلة الاسم الواحد لشدة اتصال الصفة بالموصوف وحلوله محل الجزء منه .

(٤) فلو وقع ابن غير صفة لم تحذف ألفه تقول : إن زيداً ابنُ عمرو ، بإبقاء الألف .

والحْرث بغير ألف إذا كانوا أعلاماً ، أعني مالكاً وما بعده . وتكتب رُؤساً وفُؤساً بواو واحدة لأن اللبس قد أُمِنَ . وبعضهم يكتب هذا بواوين على الأصل وما زيد للفرق وما حذف فللتخفيف . وما صار من الأفعال على حرف واحد لحقته هاء نحو : شِهْ ورَهْ . وتكتب الصلوة والزكوة والحيوة بالواو اتباعاً لخط المصحف . ولا تكتب شيئاً من نظائرها إلا بالألف نحو : الفَلاة والقَناة والقَطاة . وبعض الكتاب يكتب الصلاة والزكاة والحياة بالألف كما ترى على القياس . فإن اتصلتْ بالضمير كتبتْ بالألف على المذهبين نحو : صلاتك وزكاتك وحياتك . وتكتب : هَذَا كِساءٌ ، والتففت في كساءٍ ، بألف واحدة . وتكتب : لبسْتُ كِساءاً ، بألفين . وتكتب : هَذَا كِساؤك ، بواو بعد الألف . والتففت في كسائك ولبسْتُ كساءك ، بالألف فحسب . وتكتب يَسْئَلُ ويَسْئَمُ بغير ألف . وتكتب : هَذِهِ بداءات حوائجك ، بألفين ، وكذلك براءات . فأما بداءة وبراءة ، فيكتبان بألف واحدة . وتكتب : اللهمّ صَلِّ على محمد وعلى آل محمد . فإن أضمرْتَ كتبْتَ : اللهم صَلِّ على محمد وعلى أهله . فأما من يكتب : على آله ، فليس بمصيب لأن المضمر يرد الشيء إلى أصله . وأصل آلٍ أَهْلٌ . صلى الله عليه وعلى أهله وسلم تسليماً وبالله التوفيق .

آخر الكتاب والحمدلله والصلاة على رسوله محمد وآله أجمعين . كتبه محمد بن علي النساخ يوم الخميس السابع عشر من شهر الله الأصم رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة من نسخة مكتوبة عليها : كتبت هذه النسخة من نسخة الشيخ الإمام أبي الحسن بن عبد الغافر التي قرأها على مصنفه ابن فضّال وعورضت وصححت بقدر الوسع والإمكان .



فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
وكفى بالله شهيداً	٧٩	النساء	٣٢
غير محلي الصيد وأنتم حرم	١	المائدة	٨٤
فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم	٤٤	الأعراف	١٠٩
الست بربكم قالوا بلى	١٧٢	الأعراف	١١٠
أيان مرساها	١٨٧	الأعراف	١١٠
آلله أذن لكم	٥٩	يونس	١١٠
وغيض الماء	٤٤	هود	٣٧
يوسف أعرض عن هذا	٢٩	يوسف	٦٦
ما هذا بشراً	٣١	يوسف	٤٢
ليسجنن وليكونن من الصاغرين	٣٢	يوسف	٩٨
فذ لكن الذي لمتنني فيه	٣٢	يوسف	١٠٢
تالله تفتأ تذكر يوسف	٨٥	يوسف	٨٣
سواء علينا أجزعنا أم صبرنا	٢١	إبراهيم	١١٠
فاجتنبوا الرجس من الأوثان	٣٠	الحج	٧٥
يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار	٤٣	النور	٥١
إن فرعون علا في الأرض	٤	القصص	٧٩
وتالله لأكيدن أصنامكم	٥٧	الأنبياء	٨٢
لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون	٤٧	الصافات	٥٠
إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة	٢٣	صٓ	٧٣
لقد ظلمك بسؤال نعجتك	٢٤	صٓ	٥٨
ليس كمثله شيء	١١	الشوري	٧٧
ما هن أمهاتهم	٢	المجادلة	٤٢
والله يعلم إنك لرسوله	١	المنافقون	٤٥

فهرس الأمثال

فهرس الشعر

الهمزة

الصفحة

الباء

التاء

الصفحة

الحاء

من صد عن نيرانها
فأنا ابن قيس لا براح ٥٠

الدال

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا
إلى حمامتنا ونصفه فقد ١١٤
إذا ما الخبز تأدمه بلحم
فذاك أمانة الله الشريد ٨٢

الراء

أبالأراجيز يا بن اللؤم توعدني
وفي الأراجيز خلت اللؤم والخور ٣٦
فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم
إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر ٤٣
فلا أب وابنا مثل مروان وابنه
إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا ٤٧
كم عمة لك يا جرير وخالة
فدعاء قد حلبت علي عشاري ٧١
وتساقى القوم كأسا مرة
وعلا الخيل دماء كالشقر ٧٩

السين

لله يبقى على الأيام ذو حيد
بمشمخر به الظيان والآس ٨٢

الصاد

العين

الفاء

الحافظو عورة العشيرة لا
يأتيهم من ورائهم وكف ٦٠
فحالف فلا والله تهبط تلعة
من الأرض إلا أنت للذل عارف ٨٤

القاف

هل أنت باعث دينار لحاجتنا
أو عبد رب أخا عون بن مخراق ٥٩
تدع الجماجم ضاحياً هاماتها
بله الأكف كأنها لم تخلق ٦٩
رضيعي لبان ثدي أم تحالفا
بأسحم داج عوض لا نتفرق ٨٣

اللام

فكونوا أنتم وبني أبيكم
مكان الكليتين من الطحال ٥٧
وما هجرتك حتى قلت معلنة
لا ناقة لي في هذا ولا جمل ٤٨
فقلت للركب لما أن علا بهم
من عن يمين الحبيا نظرة قبل ٧٦
أتنتهون ولن ينهى ذوي شطط
كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل ٧٧

الصفحة

عدت من عليه بعد ما تم ظمؤها

تصل وعن قيض بزيزاء مجهل ٧٨

وجدنا نهشلا فضلت فقيما

كفضل ابن المخاض على الفصيل ٨٨

سمعت الناس ينتجعون غيثا

فقلت لصيدح : انتجعي بلالا ١١١

الميم

وكيف إذا مررت بدار قوم

وجيران لنا كانوا كرام ٤١

فلا لغو ولا تأثيم فيها

وما فاهوا به أبداً مقيم ٤٨

وأغفر عوراء الكريم ادخاره

وأعرض عن شتم اللئيم تكرما ٥٧

الفارجو باب الأمير المبهم ٦٠

وريشي منكم وهواي معكم

وإن كانت زيارتكم لماما ٧٧

حاشا أبي ثوبان إن به

ضنا عن الملحاة والشتم ٧٨

لا تنه عن خلق وتأتي مثله

عار عليك إذا فعلت عظيم ٩٥

ألا قل لتيا قبل مرتها اسلمي

تحية مشتاق إليها متيم ١٠٦

أتـوا نـاري فقلت منـون أنتم
فقالوا : الجن . قلت : عموا ظلاما ١١٣

فـإن الـمـنـيـة مـن يـخـشـهـا
فـسـوف تـصـادفـه أيـنـمـا ١٢٢

النون

يـا حبذا جبـل الريـان من جبـل
وحبـذا سـاكن الـريـان من كـانـا ٥٣

وحبـذا نفحـات من يـمـانيـة
تـأتيك من قبـل الـريـان أحيانـا ٥٣

لا حـق بـطن بقـرا سـميـن ٦١

الهاء

ألقى الصحيفـة كي يخفف نـعله
والـزاد حـتى نـعله ألـقـاهـا ٨٠

فهرس الأعلام

فهرس مراجع التحقيق

١ـ **الأزهري** : خالد بن عبد الله . شرح التصريح على التوضيح . القاهرة ١٩٢٥م .

٢ـ **الأشموني** : أبو الحسن علي نور الدين . شرح الأشموني على ألفية ابن مالك . القاهرة . دار إحياء الكتب العربية . (بلا تاريخ) .

٣ـ **الأصفهاني** : أبو الفرج علي بن الحسين . الأغـاني القاهرة . دار الكتب ١٩٢٧ ـ ١٩٦٢ .

٤ـ **الأصمعي** : عبد الملك بن قريب . الأصمعيات . تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون . القاهرة ١٩٦٧م .

٥ـ **الأعشى** : ميمون بن قيس . ديوان الأعشى . تحقيق محمد حسين . القاهرة ١٩٥٠م .

٦ـ **الألوسي** : محمود شكري . كشف الطرة عن الغرة . بغداد ١٢٦٨ هـ .

٧ـ **ابن الأنباري** : أبو بكر محمد بن القاسم . شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات . تحقيق عبد السلام هارون . القاهرة ١٩٦٩م .

٨ـ **الأنباري** : أبو البركات عبد الرحمن بن محمد . اسرار العربية . تحقيق محمد بهجة البيطار . دمشق ١٩٥٧م .

٩ ـ **الأنباري** : أبو البركات عبد الرحمن بن محمد . الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . القاهرة ١٩٥٥م .

١٠ ـ **الأنباري** : أبو البركات عبد الرحمن بن محمد . البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث . تحقيق رمضان عبد التواب . القاهرة ١٩٧٠م .

١١ ـ **الأنباري** : أبو البركات عبد الرحمن بن محمد . حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود . تحقيق عطية عامر . بيروت ١٩٦٦م .

١٢ ـ **الأنباري** : أبو البركات عبد الرحمن بن محمد . نزهة الألباء في طبقات الأدباء . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . القاهرة ١٩٦٧م .

١٣ ـ **بروكلمان** : كارل . تاريخ الأدب العربي . ترجمة عبدالحليم النجار . القاهرة ١٩٥٩ ـ ١٩٦٢م .

١٤ ـ **البطليوسي** : عبد الله بن محمد . الاقتصاب في شرح أدب الكتاب . بيروت ١٩٠١م .

١٥ ـ **البغدادي** : إسماعيل باشا . هدية العارفين . استانبول ١٩٥١ ـ ١٩٥٥م .

١٦ ـ **البغدادي** : عبد القادر بن عمر . خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب . القاهرة (بولاق) ١٢٩٩ هـ .

١٧ ـ **البكري** : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز . سمط اللآلي في شرح أمالي القالي . تحقيق عبدالعزيز الميمني . القاهرة ١٩٣٦م .

١٨ ـ **البكري** : أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز . فصل المقال في شرح كتاب الأمثال . تحقيق عبدالمجيد عابدين وإحسان عباس . الخرطوم ١٩٥٨م .

١٩ ـ **ابن تغري بردي** : أبو المحاسن جمال الدين يوسف . النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . الأجزاء ١ ـ ١٢ . القاهرة ١٩٢٩ ـ ١٩٥٩م .

٢٠ ـ أبو تمام : حبيب بن أوس . ديوان بشرح الخطيب التبريزي . تحقيق محمد عبده عزام . القاهرة ١٩٦٤م .

٢١ ـ ثعلب : أبو العباس أحمد بن يحيى . مجالس ثعلب . تحقيق عبد السلام هارون . القاهرة ١٩٥٦م .

٢٢ ـ الجواليقي : أبو منصور موهوب بن أحمد . شرح أدب الكاتب . القاهرة ١٣٥٠ هـ .

٢٣ ـ الجاحظ : عمرو بن بحر . الحيوان . تحقيق عبدالسلام هارون . القاهرة ١٩٣٨ ـ ١٩٥٨م .

٢٤ ـ جرير بن عطية الخطفى : ديوان جرير . تحقيق نعمان أمين طه . القاهرة ١٩٦٩ ـ ١٩٧١م .

٢٥ ـ ابن الجزري : شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد . النشر في القراءات العشر . تصحيح علي محمد الضباع . القاهرة . المكتبة التجارية (بلا تاريخ) .

٢٦ ـ ابن جني : أبو الفتح عثمان . الخصائص . تحقيق محمد علي النجار . القاهرة ١٩٥٢ ـ ١٩٥٦م .

٢٧ ـ ابن جني : أبو الفتح عثمان . المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها . تحقيق علي النجدي ناصف وعبد الفتاح شلبي . القاهرة ١٩٦٦ ـ ١٩٦٩م .

٢٨ ـ ابن جني : أبو الفتح عثمان . المنصف ـ تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين . القاهرة ١٩٥٤م .

٢٩ ـ ابن الجوزي : أبو الفرج عبدالرحمن بن علي . المنتظم في تاريخ الملوك والأمم . حيدر آباد الدكن . الهند ١٣٥٩ هـ .

٣٠ ـ الجوهري : أبو نصر إسماعيل بن حماد . تاج اللغة وصحاح العربية . تحقيق أحمد عبد الغفور عطار . القاهرة ١٩٥٦م .

٣١ - **حاتم الطائي** : ديوان حاتم (من مجموع خمسة دواوين) مصر ١٢٩٣ هـ .

٣٢ - **حاجي خليفة** : مصطفى بن عبدالله . كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . طهران ١٣٨٧ هـ .

٣٣ - **ابن حجر** : شهاب الدين أحمد بن علي . لسان الميزان . حيدر آباد الدكن . الهند ١٣٢٩ هـ .

٣٤ - **الحموي** : ياقوت بن عبدالله . معجم الأدباء . ط . أحمد فريد رفاعي . القاهرة ١٩٣٦ - ١٩٣٨م .

٣٥ - **الحموي** : ياقوت بن عبد الله . معجم البلدان . بيروت ١٩٥٥ - ١٩٥٧م .

٣٦ - **ابن حبيب** :أبو جعفر محمد بن حبيب . المحبر . حيدر آباد الدكن . الهند ١٣٦١ هـ .

٣٧ - **الحريري** : القاسم بن علي . درة الغواص في أوهام الخواص . مطبعة الجوائب باستانبول ١٢٩٩ هـ .

٣٨ - **أبو حيان الأندلسي** : محمد بن يوسف . البحر المحيط . القاهرة ١٣٢٨ - ١٣٢٩ هـ .

٣٩ - **أبو حيان الأندلسي** : محمد بن يوسف . منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك . تحقيق سيدني قليزر . نيو هافن ١٩٤٧ م .

٤٠ - **الخضري** : محمد الدمياطي الشافعي . حاشية الخضري على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك . القاهرة ١٩٤٠م .

٤١ - **الخوانساري** : ميرزا محمد باقر . روضات الجنات . إيران ١٢٨٧ هـ .

٤٢ - **الدمياطي** : أحمد بن محمد . اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر . مصر ١٣٥٩ هـ .

٤٣ - **ذو الرمة** : غيلان بن عقبة . ديوان ذي الرمة . دمشق ١٣٨٤ هـ .

٤٤ - **رؤبة بن العجاج** : ديوان رؤبة . تحقيق اهلورت . ليبزج ١٩٠٣م .

٤٥ - **الراعي النميري** : عبيد بن حصين بن معاوية . شعر الراعي النميري وأخباره . جمعه ناصر الحاني . دمشق ١٩٦٤م .

٤٦ - **الرضي الاستراباذي** : نجم الدين محمد بن الحسن . شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب . استانبول ١٢٧٥ هـ .

٤٧ - **الرضي الاستراباذي** : نجم الدين محمد بن الحسن. شرح الرضي على الشافية لابن الحاجب . تحقيق محمد نور الحسن وآخرين . القاهرة ١٣٥٦ هـ .

٤٨ - **الزجاجي** : أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق . الجمل . تحقيق محمد بن أبي شنب . باريس ١٩٢٧م.

٤٩ - **الزمخشري** : محمود بن عمر المفصل . الاسكندرية ١٢٩١ هـ .

٥٠ - **الزمخشري** : محمود بن عمر . المستقصى في أمثال العرب . حيدر آباد الدكن . الهند ١٩٦٢م .

٥١ - **أبو زيد الأنصاري** : سعيد بن أوس بن ثابت . النوادر في اللغة . عناية سعيد الخوري الشرتوني . بيروت ١٨٩٤ م.

٥٢ - **السجاعي** : أحمد . حاشية فتح الجليل على شرح ابن عقيل . القاهرة ١٣٤٩ هـ .

٥٣ - **ابن السكيت** : أبو يوسف يعقوب بن اسحاق . كتاب حروف الممدود والمقصور . مخطوط في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم ٧٣ نحو .

٥٤ - **ابن السكيت** : أبو يوسف يعقوب بن اسحاق . إصلاح المنطق تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون . القاهرة ١٩٥٦م .

٥٥ ـ سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان . الكتاب . القاهرة (بولاق) ١٣١٦ هـ .

٥٦ ـ ابن سيده : علي بن إسماعيل . المحكم والمحيط الأعظم في اللغة . تحقيق مصطفى السقا وآخرين . القاهرة ١٩٥٨م .

٥٧ ـ ابن سيده : علي بن إسماعيل . المخصص . القاهرة (بولاق) ١٣١٦ ـ ١٣٢١ هـ .

٥٨ ـ السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر . الاتقان في علوم القرآن . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . القاهرة ١٩٦٧م .

٥٩ ـ السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر . الأشباه والنظائر في النحو . حيدر آباد الدكن . الهند ١٣٥٩ ـ ١٣٦١ هـ .

٦٠ ـ السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر . بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . القاهرة ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥م .

٦١ ـ السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر . طبقات المفسرين . ليدن ١٨٣٩م .

٦٢ ـ السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر . همع الهوامع شرح جمع الجوامع . القاهرة ١٣٢٧ هـ .

٦٣ ـ ابن الشجري : هبة الله بن علي بن محمد . أمالي ابن الشجري . حيدر آباد الدكن . الهند ١٣٤٩ هـ .

٦٤ ـ الشماخ بن ضرار الغطفاني . ديوان الشماخ . تحقيق صلاح الدين الهادي . القاهرة ١٩٦٨م .

٦٥- **الشنقيطي** : أحمد بن الأمين . الدرر اللوامع على همع الهوامع . شرح جمع الجوامع . القاهرة ١٩٢٨م .

٦٦- **الصبان** : محمد بن علي . حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك . القاهرة . دار إحياء الكتب العربية (بلا تاريخ) .

٦٧- **الضبي** : المفضل بن محمد بن يعلى . المفضليات . تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون . القاهرة ١٩٦٤ م .

٦٨- **طرفة بن العبد** : ديوان طرفة . تحقيق علي الجندي . القاهرة ١٩٥٨م .

٦٩- **العباس بن مرداس السلمي** : ديوان العباس بن مرداس . جمعه وحققه يحيى الجبوري . بغداد ١٩٦٨م .

٧٠- **ابن عبد ربه** : أبو عمر أحمد بن محمد . العقد الفريد. تحقيق أحمد أمين وآخرين . القاهرة ١٩٤٠ - ١٩٥٣م .

٧١- **العجاج** : عبد الله بن رؤبة بن لبيد السعدي التيمي . ديوان العجاج . تحقيق عزة حسن . بيروت ١٩٧١م .

٧٢- **العدوي** : محمد عبادة . حاشية محمد عبادة العدوي على شذور الذهب . القاهرة . دار إحياء الكتب العربية . (بلا تاريخ) .

٧٣- **العسكري** : أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل . جمهرة الأمثال تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش . القاهرة ١٩٦٤م .

٧٤- **ابن عقيل** : بهاء الدين عبد الله بن عقيل المصري . شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . القاهرة ١٩٦٢م .

٧٥- **ابن العماد الحنبلي** : عبد الحي بن أحمد . شذرات الذهب في أخبار من ذهب القاهرة ١٣٥٠ هـ .

٧٦ ـ **العيني** : محمود بن أحمد . فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد . القاهرة ١٢٩٧ هـ .

٧٧ ـ **العيني** : محمود بن أحمد . المقاصد النحوية في هامش الخزانة القاهرة (بولاق) ١٢٩٩ هـ .

٧٨ ـ **الفارسي** : أبو علي الحسن بن أحمد . الإيضاح العضدي . تحقيق حسن شاذلي فرهود . القاهرة ١٩٦٩م .

٧٩ ـ **الفاكهي** : أحمد بن الجمال بن أحمد . مجيب الندا إلى شرح قطر الندى . القاهرة ١٩٣٤م .

٨٠ ـ **الفراء** : أبو زكريا يحيى بن زياد . المنقوص والممدود . تحقيق عبدالعزيز الميمني . القاهرة ١٩٦٧م .

٨١ ـ **الفراء** : أبو زكريا يحيى بن زياد . المذكر والمؤنث . تحقيق رمضان عبد التواب . القاهرة ١٩٧٥م .

٨٢ ـ **الفرزدق** : همام بن غالب . ديوان الفرزدق . نشر عبدالله إسماعيل الصاوي . القاهرة ١٩٣٦م .

٨٣ ـ **الفيروزبادي** : مجد الدين محمد بن يعقوب . القاموس المحيط . القاهرة ١٩١٣م .

٨٤ ـ **القالي** : أبو علي إسماعيل بن القاسم . الأمالي . القاهرة ١٩٥٣ ـ ١٩٥٤م .

٨٥ ـ **القالي** : أبو علي اسماعيل بن القاسم . النوادر . القاهرة ١٩٥٣ ـ ١٩٥٤م .

٨٦ ـ **القالي** : أبو علي إسماعيل بن القاسم . ذيل الأمالي والنوادر . القاهرة ١٩٥٣ ـ ١٩٥٤ .

٨٧ ـ **ابن قتيبة** : أبو محمد عبد الله بن مسلم . أدب الكاتب . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . القاهرة ١٩٦٣ م .

٨٨ - **ابن قتيبة** : أبو محمد عبد الله بن مسلم . المعاني الكبير . حيدر آباد الدكن . الهند ١٩٤٨ - ١٩٥٠ .

٨٩ - **القطامي** : عمير بن شييم . ديوان القطامي . تحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب . بيروت ١٩٦٠م .

٩٠ - **القفطي** : جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف . إنباه الرواة على أنباه النحاة . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . القاهرة ١٩٥٠ - ١٩٥٥م .

٩١ - **القيسي** : أبو محمد مكي بن أبي طالب . الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها . تحقيق محيي الدين عبدالرحمن رمضان . دمشق ١٩٧٤م .

٩٢ - **القيسي** : أبو محمد مكي بن أبي طالب . مشكل إعراب القرآن . تحقيق ياسين محمد السواس . دمشق ١٩٧٤م .

٩٣ - **القيسي** : أبو بكر محمد بن عبد الله بن ميمون القرطبي . إيضاح شواهد الإيضاح . مخطوط . الاسكوريال رقم ٤٥ .

٩٤ - **ابن كثير** : اسماعيل بن عمر . البداية والنهاية في التاريخ . القاهرة ١٩٣٢م .

٩٥ - **كعب بن مالك الخزرجي** : ديوان كعب بن مالك . تحقيق سامي مكي العاني . بغداد ١٩٦٦م .

٩٦ - **المبرد** : أبو العباس محمد بن يزيد . المقتضب . تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة . القاهرة ١٣٨٥ - ١٣٨٨م .

٩٧ - **المبرد** : أبو العباس محمد بن يزيد . المذكر والمؤنث . تحقيق رمضان عبد التواب ، وصلاح الدين الهادي . القاهرة ١٩٧٠م .

٩٨ - **المبرد** : أبو العباس محمد بن يزيد . الكامل في اللغة والأدب . تحقيق زكي مبارك وأحمد محمد شاكر . القاهرة ١٩٣٦ - ١٩٣٧م .

٩٩ - **محب الدين أفندي** : شرح شواهد الكشاف . القاهرة ١٩٢٥م .

١٠٠ ـ **المرادي** : الحسن بن قاسم . الجنى الداني في حروف المعاني تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل . حلب ١٩٧٣ .

١٠١ـ **المرصفي** : سيد بن علي . رغبة الآمل من كتاب الكامل . مصر ١٩٢٧ ـ ١٩٣٠ م .

١٠٢ ـ **المعري** : أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان . عبث الوليد . دمشق ١٩٣٦م .

١٠٣ ـ **ابن منظور** : أبو الفضل جمال الدين بن مكرم . لسان العرب . بيروت ١٩٥٥ ـ ١٩٥٦م .

١٠٤ ـ **الميداني** ـ أبو الفضل أحمد بن محمد مجمع الأمثال. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . القاهرة ١٩٥٥م .

١٠٥ ـ **النابغة الذبياني** : زياد بن معاوية . ديوان النابغة ـ تحقيق شكري فيصل . بيروت ١٩٦٨ .

١٠٦ ـ **ابن النديم** : أبو يعقوب محمد بن إسحاق . الفهرست . مطبعة الاستقامة . القاهرة (بلا تاريخ) .

١٠٧ ـ **نفطويه** : أبو عبد الله إبراهيم بن محمد . المقصور والممدود . تحقيق حسن شاذلي فرهود . القاهرة ١٩٨٠ م .

١٠٨ ـ **النمر بن تولب** : شعر النمر بن تولب . صنعة نوري حمودي القيسي ـ بغداد ١٩٦٩ هـ .

١٠٩ ـ **النووي** : أبو زكريا يحيى بن شرف . صحيح مسلم بشرح النووي . القاهرة ١٣٤٩ هـ .

١١٠ ـ **الهذليون** : شرح أشعار الهذليين . تحقيق عبد الستار أحمد فراج . القاهرة ١٩٦٥ م .

١١١- **الهروي** : علي بن محمد . كتاب الأزهية في علم الحروف . تحقيق عبد المعين الملوحي . دمشق ١٩٧١ م .

١١٢- **ابن هشام** : أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف . شذور الذهب في معرفة كلام العرب . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . القاهرة ١٩٦٣م .

١١٣- **ابن هشام** : أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف . مغني اللبيب . تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله . دمشق ١٩٦٤م .

١١٤- **ابن ولاد** : أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد . كتاب المقصور والممدود . القاهرة ١٩٠٨م .

١١٥- **يعيش بن علي بن يعيش . شرح المفصل . المطبعة المنيرية . القاهرة (بلا تاريخ) .**

محتويات الكتاب

الصفحة

الصفحة